الوثائق

(أولاً) وثائق الجامعة المصرية القديمة ١٩٠٨ – ١٩٢٥م

وثيقة رقم (١)

الدعوة العامة لمشروع الجامعة المصرية[1]

حضرة المحترم:

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة ٢٤ شعبان الموافق ١٢ أكتوبر سنة ١٩٠٦ اجتمع المكتتبون لإنشاء (الجامعة) المصرية وقرروا أن ترسل هذه الدعوة العمومية لكل أعيان الوطنيين الراغبين في ترقى المعارف في مصر وهي:

ظهرت بمصر هذه السنين الأخيرة حركة نمو التعليم تزداد كل يوم انتشارا في جميع طبقات الأمة ورغم ما تبذله الحكومة من الجهد في توسيع التعليم فإنه غير كاف للقيام بحاجات الأمة والزيادة المستمرة في ميزانية نظارة المعارف لا تفى بمطالبها ولذلك التجأت الحكومة لأن تحرك همم الأفراد وتهز من غيرتهم لمساعدتها على نشر التعليم فنهضوا لمعاونتها وتسابقوا إلى الاكتتاب في إنشاء المكاتب وأقبلوا على تأسيسها كل إقبال مع عدم تعودهم على القيام من أنفسهم بمثل هذه الأعمال فإنه لا يمر يوم إلا ونرى فيه إنشاء مكتب جديد في جهة من جهات القطر ولا يبعد أن نرى عما قليل أن هذا الغراس قد نما وازدهر فتجنى أولادنا ثماره ولكن من الأسف أن الحكومة والأفراد مع اعتنائهم كثيرا بنشر التعليم الابتدائي لم يتمكنوا من توجيه العناية للتعليم العالي بل أهملوه إهمالا تاما ولا نشك في أنهم اهتموا أول الأمر بما رأوا أن الحاجة شديدة إليه وأنهم لم يجدوا من المال والزمان ما يساعدهم على الاشتغال بالتعليم العالي.

ولكن يسرنا أن نرى أن الأمة قد شعرت الآن بأن هناك نقصا في التعليم يجب عليها سده وتردد في خواطر كثير من أفرادها منذ عشر سنوات تقريبا إنشاء جامعة وأخذت هذه الفكرة مكانا عظيما من اهتمامهم حتى شرعوا عدة مرات في تحقيقها غير أنهم لم يوفقوا لأن الفكرة لم تكن فيما يظهر ناضجة حتى تخرج من عالم الأمل إلى عالم العمل.

في هذه السنة هب في الرأي العام تيار من نفسه لتحقيق هذه الأمنية لأن الأمة

---

(١) الجامعة المصرية: لائحة إجراءاتها الداخلية، وتاريخ مشروعها، وأسماء المكتتبين فيه ومقدار ما اكتتبوا به لغاية ١٥ أبريل سنة ١٩٠٨ ص ١٠ – ١٤.

انتبهت بأن تفهم تمام الفهم أن طريقة التعليم فيها ناقصة ودائرته ضيقة تقف وتنتهي بالطالب قبل بلوغ الغاية وأن من وراء الحدود التي انحصر فيها معارف سامية وحقائق عالية وقضايا جليلة ومشكلات غامضة تشتاق النفوس إلى حملها واختراعات جديدة وتجارب بديعة واختبارات كثيرا ما شغلت وتشغل عقول كبار العلماء في أوربا ولا يصل إلينا منها إلا صداها الضعيف فمنها ما يختص بالوجود وما يتعلق بالهيئة الاجتماعية وما يبحث فيه عن لغة الإنسان وعن الآداب والفلسفة والشرائع والتربية وكل ما يهم ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله هو موضوع علوم شتى لا يعرف واحد شيئا منها ولا يهتم بما كمل منها ولا بما هو سائر نحو الكمال وأبلغ من ذلك أنه لا يوجد لدينا درس تعرف منه قيمة المؤلفات العربية في الآداب والفلسفة والعلوم ولا قيمة من اشتهروا من مؤلفيها عند الأوربا ويين الذين بحثوا عنهم وعرفوهم فوفوهم حقهم من الإجلال والاحترام.

أن جميع الذين يشعرون منا بنقص تربيتهم العقلية يرون من الواجب أن التعليم يجب أن يتقدم خطوة في بلادنا نحو الأمام وأن أمتنا لا يمكنها أن تعد في صف الأمم الراقية لمجرد أن يعرف أغلب أفرادها القراءة والكتابة أو يلزم أن شبابنا الذين يجدون في أوقاتهم سعة وفي نفوسهم استعداد يصعدون بعقولهم ومداركهم إلى حيث ارتقى علماء تلك الأمم الذين يشتغلون أناء الليل وأطراف النهار بالهدوء والسكينة لاكتشاف الحقيقة ونصرتها في العالم.

هذا هو العمل الذي نريد ان نشرع فيه ونطلب المساعدة عليه في جميع سكان القطر:

نحن نعلم أن عمل الحكومة وحده لا يكفي بكل حاجاتنا وأنه مهما كان لديها من الرغبة ومن القوة فلا تستغنى عن مساعدة الأفراد لها، ولذلك نأمل أن يسمع نداءنا كل ساكن في مصر مهما كان جنسه ودينه.

ربما اختلفت الأفهام في حقيقة المشروع الذي ندعو إليه ولذلك وجب علينا أن نبين بالإجمال المقصود منه.

(أولا) أن الجامعة التي نريد إنشاءها هي مدرسة علوم آداب تفتح أبوابها لكل طالب علم مهما كان جنسه ودينه.

(ثانيا) ليس لهذه الجامعة صبغة سياسية ولا علاقة لها برجال السياسة ولا المشتغلين بها فلا يدخل في إدارتها ولا في دروسها ما يمس بها على أى وجه كان.

(ثالثا) أن اشتمال الجامعة على درجات التعليم الثلاث وهي العالي والتجهيزى والابتدائي وإن كان من أقصى الرغبات التي يلزم بذل الجهد في تحقيقها عاجلا أو آجلا ومن ضمن ما ترمى إليه غايتنا متعذر الآن لأنه يكون مشروعا جسيما جدا وتنفيذه برمته دفعة واحدة يستدعى نفقات وعمالا ونظامات لا يتيسر الحصول عليها الآن فلا بد من التدرج في تنفيذه والبدء فيه بما يمكن عمله وتقديم ما الحاجة إليه أشد من غيره.

نرى أن التعليم الابتدائي والثانوي والفني موجود الآن في هذه البلاد بمقدار ما يفى بحاجاتها على حسب الإمكان ويظهر أنه يمكننا بدون أن نخشى ضررا أن نؤجل الاشتغال بهذه الأنواع الثلاثة من التعليم وأن نوجه جميع مساعينا الآن إلى تأسيس دروس عالية مما لا وجود له عندنا ولا يمكننا الاستغناء عنه.

دروس أدبية وعلمية وفلسفية تنور عقول طلابها وتربى ملكاتهم وتهذب عواطفهم وتبلغ بهم مراتب الكمال في أنواع ما يتلقون منها.

دروس تؤخذ عن أساتذة ينتخبون من رجال العلم هنا وفي أوربا تحت إدارة لجنة علمية يرأسها رجل من أهل الفن ذو خبرة تامة بالتعليم ولا حاجة للقول بأن هذه الدروس وموضوعاتها وأهميتها يتعلق بما يكون للجامعة من الإيراد.

(رابعا) يلزم أن يكون للجامعة تلامذة خصوصيون وهم الذين يقيدون أسماءهم في دفاترها ويلازمون تلقى الدروس فيها المدة التي تقرر لها ويمتحنون فيها ويحصلون على شهاداتها وتكون لهذه الشهادات قيمة أدبية مع الأمل أن الحكومة تمنحها المزايا التي نراها جديرة بها في المستقبل ومع ذلك فإنه يباح لكل راغب في التعليم من غير هؤلاء التلامذة أن يحضر دروسا لها يفقه في العلم وليقتبس منها وما يتمم به كماله العلمى.

(خامسا) أن جمعية المكتتبين تنتخب لجنتين إحداهما فنية لوضع نظام الجامعة وما يتعلق بلوازم التعليم فيها والأخرى لجمع الاكتتابات من المتبرعين هذا

هو مشروع أول من اكتتبوا لتأسيس الجامعة المصرية وتلك غايتهم قد يجده البعض كبيرا عليهم محفوفا بكثير من الصعوبات التي اعتادت أن تقوم في وجه كل مشروع فنقف به دون الغاية فنقول لهؤلاء أننا سنسعى جهدنا لتحقيقه وإذا سعى كل سعينا فلا شك في نجاحه لأنه لا معنى للنجاح في مثل هذه المشروعات إلا أن يتحد الكل ويعمل الكل فكل يائس يدعو إلى الخيبة وكل آمل يدعو إلى النجاح. على أننا إذا لم نتمكن من الوصول إلى تمام المطلوب فإننا نرجو الله أن يوفق لإتمامه غيرنا ممن وهب لهم همة أعلى وفكرا أسمى وحزما أقوى وأملا أوسع.

وبعضهم وهو الأكثر يرون مشروعنا جزئيا ليس له من الأهمية ما كانوا يرغبون فنقول لهؤلاء أن نجاح كل عمل يتوقف على معرفة العامل مقدار قوته وأن التدرج في الأمور أقرب على النجاح فيها من الطفرة والتأني في السير أضمن للوصول إلى الغاية، ونجاحنا في هذا المشروع الجزئي يشجعنا على الاستزادة فيه وتوسيع حالته فإذا جاء اليوم الذى نشعر فيه بأن في قوتنا أن نوسع دائرة التعليم وننفذ كل مشروعنا وضعنا أيدينا في أيديهم وسرنا جميعا متكاتفين إلى تلك الغاية السامية الله ولي التوفيق.

فالمرجو من حضرتكم تلبية الدعوة ومساعدة المشروع بكل ما تستطيعون من وسائل التعضيد والمؤازرة والله ولي النجاح.

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلي:

- إيضاح اهتمام الحكومة بإنشاء الكتاتيب، وإهمالها للتعليم العالي رغم أهميته بالنسبة لمصر.
- مطالبة الأهالي المساعدة على قيام المشروع.
- إن المقصود من الجامعة أن تكون مدرسة علوم وآداب تفتح أبوابها لكل طالب علم مهما كان جنسه أو دينه، وألا يكون لها صبغة بسياسية ولا علاقة لها برجال السياسة ولا المشتغلين بها.
- التدرج في تنفيذ المشروع والبدء فيه بما يمكن عمله.
- أن يكون للجامعة طلاب خصوصيون، وأن يكون لشهاداتها قيمة أدبية.
- أن يسمح لمن يرغب في حضور دروس الجامعة لأي شخص كان.
- أن تنتخب جمعية المكتتبين لجنتين إحداهما فنية لوضع نظام الجامعة وما يتعلق بشئون التعليم بها، والأخرى لجمع الاكتتابات من المتبرعين.
- مطالبة الأهالي بمعاضدة المشروع ومساعدته قدر الاستطاعة.

وثيقة رقم (٢)

الاجتماع الأول لمشروع الجامعة

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة ٢٤ شعبان سنة ١٣٢٤، ١٢ أكتوبر سنة ١٩٠٦ اجتمع في منزل عزتلو سعد بك زغلول بجهة الإنشاء، الموقعون على هذا، بصفتهم من المكتتبين الأولين لإنشاء "الجامعة المصرية" وأيد كل منهم اكتتابه للجامعة، كما هو مذكور بعد، ثم قرروا بعد المداولة ما يأتي:

أولا: انتخاب لجنة تحضيرية مؤلفة من حضرات:

سعد زغلول بك	وكيلا للرئيس العام
قاسم أمين بك	سكرتيرا للجنة
حسن سعيد بك	وكيل البنك الألماني الشرقي: أمينا للصندوق
محمد عثمان أباظة بك	أعضـــــــاء
محمد راسم بك	
حسن جمجوم بك	
حسين السيوفي بك	
أخنوخ أفندي فانوس	
زكريا أفندي نامق	
محمود الشيشيني بك	
مصطفى كامل الغمراوي بك	

ثانيا: تأجيل انتخاب الرئيس العام إلى الجلسة القادمة.

ثالثا: نشر الدعوة الآتية في جميع الصحف المحلية: عربية وإفرنجية.

رابعا: هذه الجامعة تسمى "الجامعة المصرية".

خامسا: الاجتماع مرة أخرى بدعوة خصوصية، لانتخاب الرئيس وأعضاء اللجنة النهائية:

ثم أمضى عليه جميع المكتتبين بعد بما هو قرين اسم كل منهم/ وهم:

المبلغ جنيه	الاســـــــم	المبلغ جنيه	الاســـــــم
		٢٠١٥	ما قبله
١٠٠	قاسم بك أمين	١٠٠	الدكتور عبد الحليم أفندي ببني سويف
١٠٠	خالد بك سعيد	١٠٠	منشاوي افندي سيد أحمد
٢٠٠	محمد بك فريد، أولا وسنويا	١٠٠	أخنوخ أفندي فانوس
١٠٠	محمد بك سليمان أباظة	١٠٠	محمود بك حسيب
٢٠٠	حسين بك أبو حسين	١٠٠	عبد العزيز بك فهمي
٢٠٠	على بك فهمي	٥٠	حسن بك سعيد
١٠٠	حنفي أفندي ناجي	٢٠	الشيخ عبد العزيز جاويش، وسنويا
١٠٠	محمود بك الشيشيني	٥٠٠	محمد بك راسم
٢٠٠	محمد بك عثمان أباظة	١٠٠	سعد بك زغلول
١٥	حفني بك ناصف	١٠٠	محمد بك هاشم
١٠٠	عبد الله بك سليمان أباظة	١٠٠	محمد بك يوسف
٥٠٠	مصطفى بك كامل الغمراوي	١٠٠	أحمد أفندي رمزي
١٠٠	زكريا أفندي نسامق، و٥٠ جنيها سنويا	١٠٠٠	حسن بك جمجوم
٢٠١٥	نقل بعده	٤٤٨٥	الجملة

مضمون الوثيقة:

خروج فكرة الجامعة إلى حيز الوجود بعد عقد اجتماع حضره ٢٧ رجلا من المكتتبين بمنزل سعد زغلول في يوم ١٢ أكتوبر ١٩٠٦ حيث تم انتخاب لجنة تحضيرية، ونشر دعوة عامة لمشروع الجامعة في كافة الصحف، وفتح الاكتتاب لهذا المشروع وأن تسمى هذه الجامعة بالجامعة المصرية، وقرروا الاجتماع مرة أخرى بدعوة خصوصية لانتخاب الرئيس، ولكنهم لم يحددوا مكان الاجتماع.

وثيقة رقم (٣)

الاجتماع الثاني لمشروع الجامعة

وقد عقدت الجلسة الثانية في منزل حسن بك جمجوم بالعباسية، في يوم الجمعة ١٤ شوال سنة ١٣٢٤ الموافق ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦، للنظر في انتخاب الرئيس وأعضاء اللجنة النهائية، حضرها كل من:

سعد زغلول باشا	محمد بك بهجت	حسن بك عيد
قاسم بك أمين	حسن بك سعيد	محمود بك الشيشيني
محمود بك حسيب	علي بك فهمي	محمد بك حبيب
عبد السلام أفندي زكي	إلياس بك عوض	خالد بك سعيد
أخنوخ أفندي فانوس	مصطفى بك خليل	حفني بك ناصف
مرقس أفندي فهمي	محمد بك عثمان أباظة	أحمد أفندي رمزي
زكريا أفندي نامق	محمد بك صادق أباظة	محمود أفندي طاهر حقي
حسن باشا السيوفي	حسن بك جمجوم	مرقس أفندي حنا
محمد بك فريد	محمد أفندي أسعد	عبد الحميد أفندي جمجوم

وقد افتتح سعد زغلول الجلسة بقوله:

إخواني....

إن المهمة التي عهدت إليّ أخيرا، تمنعني من الاستمرار على أن أكون عضوا عاملا معكم، في مشروع الجامعة المصرية، الذي أفتخر بكوني من الذين اشتركوا في وضعه، وتشرفت بانتخابي وكيلا للجنة الوقتية، التي تألفت للعمل على تنفيذه، لأنه فضلا عن كون المبادئ التي قررناها بالاتفاق معكم في الجلسة السابقة، تقضي بألا يقبل فيها من يشتغل بالسياسة، فإن وظيفتي الجديدة، تستغرق أعمالها جميع أوقاتي؛ على أنه إذا منعني ذلك أن أكون عضوا عاملا بالاستمرار، فلا يمنعني من أن أساعد هذا المشروع بكل ما تصل إليه استطاعتي، كلما سنحت الفرصة لذلك، حتى يبلغ الغاية المقصودة منه، خصوصا أن حكومة الجناب العالي لا تنظر إلى هذا المشروع إلا بعين الرضا، وتعتبره مفيد جدا إذا توفرت الرغبات إليه، وكثر طلاب العلم الذين يراد به تعليمهم، وإنها إذا لم تساعد الآن عليه، فلاشتغالها بما جاء وقته، واشتدت حاجة الأمة إليه، رغم نفعه جميع الطبقات. ومما

يسرني أن الأمر الذي يمنعني من الاشتراك معكم، هو من جنس العمل الذي أنتم قائمون به، ولا فرق بينهما إلا في أن عملكم متعلق بنوع خاص من التربية، ومهمتي متعلقة بالتربية العامة.

ولذلك أقدم لحضراتكم مزيد تشكراتي، على ما أظهرتموه من الثقة بي، وأرجو الله لي التوفيق في بلوغ الأمل، ولكم النجاح في العمل.

وقد تخلى سعد زغلول عن مركز الرياسة مفوضا للجمعية أمر انتخاب من يرأس الجلسة.

وإذا كان سعد زغلول قد تنحى عن الإشراف على هذا المشروع، فإن الرياسة ما لبثت أن آلت إلى زعيم آخر من زعماء الفكر، وقادة الجيل، وهو قاسم أمين بك، وقد خطب عزته إذ ذاك، فقال:

إخواني:

قد مضى الآن شهران تقريبا، من عهد اجتماعنا الأول، والحقيقة أن مشروع الجامعة لم يتقدم في هذه المدة تقدما يذكر. وسبب ذلك أننا ظننا أن أول شئ يجب الاهتمام به، هو انتخاب رئيس لنا، واعتبرنا أن هذه المسألة مقدمة على غيرها، فوقف تيار الاكتتاب الأول، لأن العموم تبعنا في الظن. والآن لا يسعني إلا الاعتراف بأن هذا السير كان خطأ منا، تجب المبادرة إلى إصلاحه، واعتبار أن الترتيب المعقول يقضي بأن يكون لمسألة الاكتتابات المكان الأول.

وتنفيذا لفكرتنا الأولى، جرت مخابرات بيننا وبين أحد أمراء العائلة الخديوية، ممن يظن فيهم الميل إلى المشروعات النافعة، واستمرت تلك المخابرات مدة بين شرح غاية الجامعة، وتحديد موضوعها، واستطلاع رأي أولياء الأمور فيها، ثم انقطعت المخابرات دفعة واحدة، بأسباب خارجة عن إرادتنا، وانتهى الأمر بأنه لم يقبل رياسة الجامعة، ولم يرفضها صريحا.

ربما يحق لبعض الناس أن يفهموا من ظروف الحال، أن دولة الأمير قصد بذلك إعلان رأيه ضمنا، بعدم قبوله الرياسة، ولكن ما نعهده فيه من الاعتماد على القول الصريح، ومن الميل إلى الأعمال الخيرية ومن اشتراكه في الجمعيات التي لها مساس بالمصلحة العامة، يحملنا على الاعتقاد بأنه لم يقل إلى الآن كلمته الأخيرة، وأننا لسنا أمام امتناع، بل أمام تردد، منشؤه المبالغة في مسئولية العمل، والحرص على نجاحه، وعلى ذلك، فالأمل لا يزال باقيا في أن يعود إلينا قريبا.

لهذا أرى أن يؤجل انتخاب الرئيس إلى جلسة أخرى.

وقد عنّ لنا في هذه الأثناء، أن نطلب من الحكومة مساعدتنا، فبدأنا بأن التمسنا من مولانا الخديو المعظم، أن يقبل وضع الجامعة تحت رعايته، وأن يمد لها يد المساعدة، فأظهر جنابه العالي ارتياحه لعملنا، وكذلك تقابلت شخصيا عدة مرات مع عطوفة رئيس مجلس النظار، وتكلم غيري مع جناب اللورد كرومر، والذي يمكنني أن أصرح به هنا عن نتيجة هذه المساعي، هو أن الحكومة تنظر إلى عملنا بعين الرضا، وتستحسن مبدأنا، ولكنها ترى أن هذا المشروع العظيم سابق لأوانه. ولا يتوهمن متوهم أن هذا من الحكومة حجة لإحجام عن المساعدة، لأن الأسباب التي أبدتها في هذا الشأن جديرة بالنظر والاعتبار، فإذا أردنا أن ننصفها ينبغي علينا أن نلاحظ أن كثيرا من المشروعات العظيمة قد بهج بها الناس، وهبت دفعة واحدة، ثم انطفأت وانعدمت، ذلك لأن كل عمل يحتاج لعناية وصبر ومواظبة، وتضحية شئ من الوقت والمال، وغير ذلك مما لا يتعود عليه المصريون، فهي تخشى أن إنشاء الجامعة يكون حظه كحظ غيْره،وتعتقد أن مشروعا كبيرا كمشروعنا، لم يأت الوقت المناسب لأن تقوم به الأمة نفسها. لهذا لا أظن أني أكون مخطئا إن قلت: إنها متى رأت منا الاستمرار في العمل، والبدء في التنفيذ فهي لا تضن بمساعدتنا، بالمقدار الذي يوصل مشروعنا إلى الكمال المطلوب. ولا يمكنني أن أتصور مطلقا، أن حكومتنا تنظر بعين الكراهية إلى عمل تبرأ من كل فكرة سياسية، وتجرد عن كل غاية غير خدمة العلم وحده.

والآن لم يبق إلا أن أدعوكم إلى بذل الجهد في جمع الاكتتابات، وتشكيل لجان متعددة لهذا الغرض، في جميع أنحاء القطر، واعتقدوا أن نجاح مشروعنا هو في يدنا، لا في يد غيرنا، وأن تنفيذه متوقف على إرادتنا، فإذا صادف عزيمة قوية فلا شئ يحول بيننا وبينه.

أنتم تعلمون أننا قد تعهدنا أمام أنفسنا، وأمام أمتنا، وأمام الأجانب الذين يقطنون معنا، بأن نؤسس مدرسة عالية، وقد وضعنا إمضاءنا على هذا التعهد، فالشرف يقضي علينا بأن نقوم بوفاء ما تعهدنا به. هذا الواجب لسنا نحن الحاضرين هنا مسئولين عنه وحدنا، بل جميع أفراد الأمة، لأننا ما دعونا إلى الجامعة إلا لاعتقادنا أنها صارت حاجة لا يستغنى عنها، وأتمنى أن يكون إنشاء الجامعة مبدأ لدور جديد لحياتنا العمومية، دور الاتفاق والاتحاد على هذا العمل النافع، وغيره ومما يماثله.

ثم قال: يجب علينا أن نتبصر في أمرنا، فإذا كنا نريد العمل حقيقة لخدمة النفع العام، فعلينا أن نثابر في العمل، بدون فتور ولا ملل، وإلا فالسكوت أولى.

فصاح الجميع بلسان واحد: نحن مستعدون للعمل بجد واستمرار.

ثم اقترح بعض الحاضرين، أن يعتمد أصحاب هذا المشروع بعد الله على أنفسهم، ولا يعلقوا آمالهم على مساعدة خارجية، قد تكون وقد لا تكون. فأجابه آخر بأن الحكومة لا تتأخر عن المساعدة متى رأتنا مجدين في العمل، ولابد لنا من رياسة أمير من الأمراء، تجتمع الكلمة عليه، حتى يكون العمل بنظام تام. فكانت الأغلبية في جانب هذا الأخير.

ويظهر أن قاسم بك أمين، كان يرى أن الرياسة إذا تقلدها شخص له مقام سام واحترام عظيم في نفوس الأمة كافة، قد يكسب الجامعة نفوذا عظيما، ويقيم لها وزنا تاما، ولهذا أبى أن يقبل الرياسة، فتأجل انتخاب الرئيس إلى الجلسة التالية.

وبناء على ذلك شرع في انتخاب لجنة دائمة، بدل اللجنة المؤقتة، لتعمل جميع الأعمال اللازمة لنجاح هذا المشروع، بالنيابة عن جميع المكتتبين، ويفوض إليها إجراء كل ما تراه نافعا، فأسفر الانتخاب السري عن تسمية خمسة عشر عضوا، وهم بحسب ترتيب الأصوات:

قاسم بك أمين – محمد بك فريد – حسن باشا السيوفي - حسن بك جمجوم – حفني بك ناصف – مرقس حنا أفندي – مصطفى بك خليل – محمود بك الشيشيني – محمد بك بهجت مورو – حسن بك سعيد – محمد بك عثمان أباظة – مصطفى بك كامل الغمراوي – خالد بك سعيد – محمود بك حسيب – علي بك فهمي المحامي.

وبعد ذلك انصرف أعضاء الجمعية العمومية، وبقى الخمسة عشر عضوا، فانتخبوا:

قاسم أمين بك ..... نائب رئيس

محمد فريد بك ..... سكرتيرا

حسن السيوفي باشا ..... أمين الصندوق..

وثيقة رقم (٤)

الجلسة الثالثة وتعميم الدعوة للاكتتاب

قد انعقدت الجلسة الثالثة في منزل محمد بك عثمان أباظة، بجهة الإنشاء يوم ١٠ من ديسمبر سنة ١٩٠٦.

وفي هذه الجلسة قررت اللجنة أن تشتغل بتكوين اللجان الفرعية، في العاصمة والأقاليم، وأن تعمم الدعوة للاكتتاب، بأوسع طرق النشر، وقد رأت أن غياب حضرة محمد بك فريد سكرتير اللجنة، ربما طال في أوربة، فقررت انتخاب حضرة حفني بك ناصف سكرتيرا بدلا منه.

ثم قررت اللجنة أن تنتخب لها محلا للاجتماع دائما، وأن يكون اجتماعها في يوم معين من الأسبوع، فتقرر أن يكون الاجتماع بعد ظهر يوم الخميس من كل أسبوع، في نادي طلبة المدارس العليا بالأزبكية.

وطلبت اللجنة من حضرات حفنى بك ناصف ومرقس أفندي وعلي بك فهمي، وضع مشروع لائحة داخلية، للعمل بمقتضاها.

ثم تقرر إيداع ما يجمع من المال بالبنك الألماني الشرقي، لأنه هو ا لبنك الوحيد الذي قبل أن يساعد الجامعة بإعطاء فائدة ٤% سنويا، ويعطي مساعدة لها زيادة على ذلك ١،٥% سنويا، ويكتتب بمبلغ أربعين جنيها سنويا، بحيث تستفيد الجامعة منه ٥،٥ % فضلا عن الـ ٤٠ ج المكتتب بها سنويا. وكل البنوك التي عرضت حفظ النقود عندها، كانت أقل منه فائدة للجامعة، ولم يقبل غيره استعداده لسحب المبلغ المتجمع عنده، بمجرد الطلب.

وقد أثنى الحاضرون على مديري هذا البنك، وخصوصا حسن بك سعيد، المدير الوطني.

وفي ختام أعمال الجلسة، تليت أسماء حضرات المكتتبين، الذين تبرعوا بالمال للجامعة، بعد نشر القائمة السابقة وهم:

المبلغ	الاســـــم
١٠٠٠	صاحب الدولة البرنس عزيز باشا حسن
٤٠٠	صاحبة الدولة البرنسيس نازلي هانم أفندي حليم

١٠٠٠	سعادة الدكتور محمد علوي باشا
١٠٠	سعادة حسن بك رفقي
٢٠٠	عزتلو سعد بك الخادم
٣٠٠٠	سعادة سيف الله يسري باشا
٥٧٠٠	جملة هذه القائمة
١٠٨٣٦	مجموع القوائم السابقة
١٦٥٣٦	جملة المال المكتتب به

وقد دعيت الجمعية العمومية للحضور في نادي المدارس العليا في يوم ٥ من يناير سنة ١٩٠٧- وبعد أن عرضت عليها أعمال اللجنة في الأيام السابقة، طلب منها أن تفوض للجنة انتخاب عشرة أعضاء آخرين، على حسب ما تراه اللجنة الأصلية، ليكون عدد اللجنة العمومية ٢٥ عضوا بدلا من ١٥، فقررت الجمعية العمومية ذلك، وفوضت لها انتخاب من تريد، حتى يتكامل الأعضاء ٢٥، وبناء على هذا القرار انتخب عشرة أعضاء في جلسات مختلفة. وهذا بيان الأعضاء القدماء والحديثين وتواريخ انتخابهم:

حضرة قاسم أمين بك	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
حضرة حفني ناصف بك	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
سعادة حسن باشا السيوفي	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
حضرة حسن بك جمجوم.	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
حضرة مرقس أفندي حنا	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
حضرة مصطفى بك خليل	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
حضرة محمد بك بهجت	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
حضرة حسن بك سعيد	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
حضرة محمد بك عثمان أباظة	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
حضرة مصطفى بك كامل الغمراوي	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
حضرة خالد بك سعيد	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦

حضرة على بك فهمي	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
حضرة محمد بك فريد	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
حضرة محمود بك الشيشيني	٣٠ من نوفمبر ١٩٠٦
سعادة الدكتور محمد علوي باشا	٥ من يناير سنة ١٩٠٧
حضرة يوسف بك صديق	٥ من يناير سنة ١٩٠٧
حضرة جبرائيل بك حداد	٢٣ من مارس سنة ١٩٠٧
حضرة حبيب بك فرعون	٢٣ من مارس سنة ١٩٠٧
حضرة سليمان أفندي البستاني	٦ من أبريل سنة ١٩٠٧
سعادة حسين باشا رشدي، مدير الأوقاف	٣١ يناير سنة ١٩٠٨
سعادة يعقوب أرتين باشا، وكيل المعارف سابقا	٣١ يناير سنة ١٩٠٨
سعادة إبراهيم نجيب باشا وكيل الداخلية	٣١ يناير سنة ١٩٠٨
الأفوكاتو لوزنيا بك	٣١ يناير سنة ١٩٠٨
مسيو ماسبيرو، مدير دار الآثار	٧ من مارس سنة ١٩٠٨
حضرة احمد بك زكي، سكرتير مجلس النظار	٧ من مارس سنة ١٩٠٨

وقد أبلغ اللجنة نائب الرئيس في جلسة ١٩ من يناير سنة ١٩٠٧ أن الجناب العالي الخديوي، تفضل بجعل اللجنة تحت رعاية سموه، ويجعل سمو ولي عهده الكريم، رئيس شرف لها.

وقد كان من توفيق الله لهذه الجامعة الناشئة، أن كان قاسم بك أمين بعيد النظر، ثاقب الرأي، إذ اتجه نحو زعيم كانت تلوح تباشيره في الأفق، وكان قد عرف الناس عنه رحابة الفكر وسعة الصدر. وصدق الوطنية، وصدق اليقين، وقوة الإخلاص في خدمة الوطن، وهو البرنس، "أحمد فؤاد باشا"، ملك مصر العظيم فيما بعد، ويبدو أن الله قد أراد لهذه الجامعة أن تخرج من حيز الفكر إلى حيز التنفيذ، ومن حيز الحلم إلى حيز الحقيقة، على يد ذلك الرجل العظيم، وقد كتب قاسم بك أمين إلى سموه، يعرض عليه الرياسة، في كتاب رأينا أن ننشره بنصه، لأنه من الوثائق التاريخية الهامة، التي تظهر فكرة خروج الجامعة المباركة إلى حيز الوجود.[1]

---

(١) أحمد عبد الفتاح بدير: الأمير احمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية القاهرة، مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥٠ ص ٢٣ ـ ٢٥.

وثيقة رقم (٥)
كتاب اللجنة للأمير أحمد فؤاد

دولتلو أفندم الأمير "أحمد فؤاد باشا"

لما عرضنا أمس على أعضاء لجنة إدارة الجامعة ما تفضلتم به دولتكم، من العناية بأمر الجامعة، والاستعداد لتعضيد مشروعها، قابلوا هذه البشرى بالسرور، ووثقوا بالفوز القريب، وقرروا إيفاد وفد منهم لتقديم الشكر لدولتكم. وهم: محمد علوي باشا، ويوسف صديق باشا، وحفني بك ناصف، وحسن بك سعيد، فإذا تكرمتم بقبولهم، أرجو إخباري باليوم والساعة اللذين تفضلون بتحديدهما لذلك، وأرجو قبول احترام عبدكم الخاضع.

في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٠٧.

إمضاء: قاسم أمين

وفي يوم الجمعة ٣١ من يناير سنة ١٩٠٨ اجتمعت الجمعية العمومية برياسة قاسم أمين بك، وقد افتتح الجلسة قائلا، إنه قد قابل سعادة محمد علوي باشا قبل مجيئه إلى الجلسة، وإنه موكل من قبله لإعلان رأيه في موضوع بحث اليوم، وإنهما تقابلا مع دولة البرنس "أحمد فؤاد باشا" وخابراه في رياسة الجامعة، فقبل دولته الرياسة، ولذلك يقترح إسناد رياسة الجامعة لدولته، وأن تشكل لجنة فنية لوضع مشروع أساسي، لتنفيذ مشروع الجامعة، ويكون لتلك اللجنة الحق بأن تستعين بمن تريد من الاختصاصيين وغيرهم، وأن تتكون هذه اللجنة من:

دولة البرنس أحمد فؤاد باشا	رئيسا	
حسين رشدي باشا		
قاسم أمين بك		
يعقوب أرتين باشا	أعضـــــــاء	
محمد علوي باشا		
حفني ناصف بك		
لوزنيا بك		

وقد اجتمعت هذه اللجنة المرة الأولى بسراي دولة الأمير "أحمد فؤاد باشا" في يوم ١٢ من مارس سنة ١٩٠٨ الساعة ٣ بعد الظهر، وتفاوضت في البحث عن الوسائل التي توصلها لإنجاز مهمتها في أقرب وقت، لإظهار الجامعة من حيز الفكر إلى حيز العمل، وأخذت على عهدتها موالاة العمل ليل نهار، مجتمعة ومنفردة، حتى تصل إلى الغرض المقصود، على أن أول عمل يجب عليها البدء به، الإرسالية والتدريس.

وبتولى الأمير "أحمد فؤاد باشا" رياسة هذا المشروع، ينتهي عهد الفكر، ويبدأ عهد العمل الجدى المثمر الموفق، فقد أخذ على عاتقه هذا الأمر، وتعهده بمزيد عنايته وخالص تأييده، حتى خرج إلى حيز الوجود مشروعا جليلا نافعا، لازلنا نجني ثماره وسنجني ثماره إن شاء الله.

- أحمد عبد الفتاح بدير : الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية، القاهرة، مطبعة جامعة فؤاد الأول. ١٩٥٠ ص ٢٥ – ٢٦.

يتضح من هذه الوثيقة:

- عقد الجلسة الثانية لمشروع الجامعة لانتخاب الرئيس والأعضاء وتخلى سعد زغلول عن الإشراف على المشروع بعد أن تولى نظارة المعارف، وتولى قاسم أمين مقاليد الأمور.
- تأجيل انتخاب الرئيس رغبة في أن يتولاه أحد أمراء العائلة الخديوية تجتمع الكلمة عليه حتى يكسب الجامعة نفوذا ويقيم لها وزنا.
- مطالبة الخديوي عباس الثاني بوضع مشروع الجامعة تحت رعايته وأن يمد له يد المساعدة.
- استمرار المساعي لدى الحكومة لمساندة المشروع، وإحجامها عن المساعدة بحجة أن المشروع سابق لأوانه.
- ضرورة بذل الجهد في جمع الاكتتابات وتشكيل لجان متعددة لهذا الغرض.
- انتخاب لجنة دائمة بدلا من اللجنة المؤقتة لتتولى جميع الأعمال اللازمة لإنجاح المشروع.
- عرض أسماء المكتتبين الذين تبرعوا للجامعة، وإيداع ما يجمع من المال بالبنك الألماني الشرقي، وقبول الأمير فؤاد رياسة الجامعة.

وثيقة رقم (٦)

سفر محمد فريد إلى أوربا وإنابة محمود بك حسيب بدلاً منه فى سكرتارية لجنة الجامعة

عزتلو حضرة قاسم بك أمين

بما أني مسافر لأوربا اليوم وأعود إنشاء الله في منتصف شهر يناير المقبل فقد أنبت عني في أعمال سكرتارية لجنة الجامعة المصرية حضره صديقي محمود بك حسيب وأرجو تلاوة هذا الجواب على اللجنة عند انعقادها.

ومني إليكم وإلى جميع حضرات الأعضاء أزكى السلام.

٨ ديسمبر سنة ١٩٠٦

محمد فريد

M. Farid Bey
RUE CHOUBRA
LE CAIRE

بشارع شبرا
مصر

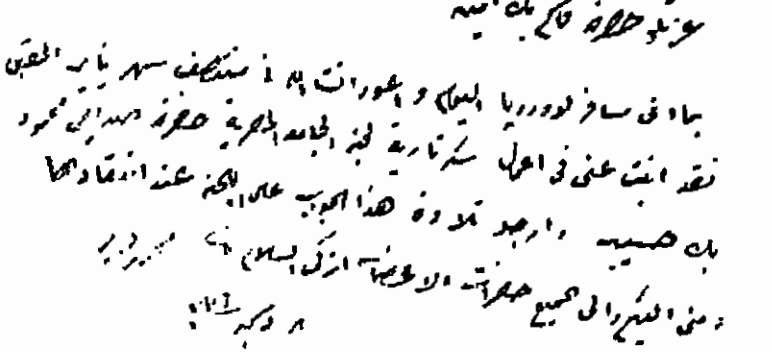

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلي:

- رغبة محمد فريد في إنابة محمود بك حسيب عنه في أعمال سكرتارية لجنة الجامعة مؤقتا نظرا لسفره إلى أوربا.
- والجدير بالذكر أن قاسم أمين رفض هذه الفكرة، واتخذت اللجنة من ذلك سببا في اختيار حفني ناصف لمنصب السكرتير.

وثيقة رقم (٧)

خطاب محمود حسيب إلى لجنة الجامعة
بشأن احتجاجه على إسقاط عضوية محمد فريد
ورغبته في الاستعفاء من عضوية اللجنة

عزتلو حضرة نائب رئيس مشروع لجنة الجامعة

بهذا أقدم استعفائي من عضوية اللجنة لتحققي أن عزتكم غير مرتاحين من بقائي أنا ومحمد فريد بيك عضوين في اللجنة لأنكم انتهزتم فرصة غيابه فاسقطموه من مركز ناله بالانتخاب السري.

وحيث أن نجاح مشروع الجامعة من أخص رغائبنا فلا يهمنا والحالة هذه إن كنا عاملين في اللجنة أو بعيدين منها وربما كان عملنا في الخارج أنفع للمشروع ولجنته من بقائنا فيها.

وحيث أن رغبتكم في إبعادنا عن اللجنة ربما كان فيه مصلحة للمشروع.

فلهذا أرجو قبول استعفائي من العضوية وأكد لعزتكم ولسائر حضرات الأعضاء أني سأبذل ما في وسعي لنجاح هذا المشروع والله يوفقنا جميعا لما فيه الخير آمين.

محمود حسيب بك الطير
وكيل محل الخلافات
بنها

مصر في ٤٧ ديسمبر سنة ١٩٠٦
نمرة

عزيزو حضرة نائب رئيس مشروع لجنة الجامعة
بهذا أقدم استعفائي من عضوية اللجنة لتحققي ان عزتكم غير مرتاحين من بقائي انا ومحمد فريد بيك عضوين في اللجنة لانكم انتهزتم فرصة غيابه فاسقطموه من مركز ناله بالانتخاب السري
وحيث ان نجاح مشروع الجامعة من اخص رغائبنا فلا يهمنا والحالة هذه ان كنا عاملين في اللجنة أو بعيدين منها وربما كان عملنا في الخارج انفع للمشروع ولجنته من بقائنا فيها
وحيث ان رغبتكم في ابعادنا عن اللجنة ربما كان فيه مصلحة للمشروع
فلهذا ارجو قبول استعفائي من العضوية واكد لعزتكم ولسائر حضرات الاعضاء اني سأبذل ما في وسعي لنجاح هذا المشروع والله يوفقنا جميعا لما فيه الخير امين

مضمون الوثيقة

نظرا لاستمرار تغيب محمد فريد سكرتير اللجنة في أوربا واشتغاله بالسياسة التي كان يهم اللجنة أن تكون بعيدة عنها حتى لا تعترضها عقبة من العقبات فقد قررت اللجنة انتخاب حفني ناصف سكرتيرا للجنة بدلا من محمد فريد، ونتيجة لذلك اعترض محمود بك حسيب وقدم استقالته من اللجنة، كما علل محمد فريد هذا التصرف من جانب لجنة الجامعة بأنه كان خشية من أن يكون وجود مثله بينهم لا يرضي السلطات الحاكمة أو أن تتهم اللجنة بالعمل في السياسة. انظر الدستور في ١٨ ابريل ١٩٠٨

وثيقة رقم (٨)

الجامعة المصرية

لائحة الإجراءات الداخلية

المصدق عليها في ٩ فبراير سنة ١٩٠٧

ملحوظة:

أنه بجلسة يوم الجمعة ٣١ يناير سنة ١٩٠٨ قررت لجنة الجامعة تشكيل لجنة فنية لوضع مشروع أساسي لتنفيذ مشروع الجامعة المصرية ويكون لتلك اللجنة الحق بأن تستعين بمن تريد من الاختصاصيين وغيرهم.

وبناء على قرار الجمعية العمومية التي انعقدت بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٦ القاضي بتعيين لجنة مركبة من خمسة عشر عضوا لإدارة هذا المشروع بصفة مستمرة.

وبناء على قرار الجمعية العمومية الصادر في ٥ يناير سنة ١٩٠٧ بالتفويض للخمسة عشر عضوا أن يضموا إليهم أعضاء لغاية عشرة.

وبناء على قرار اللجنة التي تم تشكيلها بطريق الانتخاب السري في يوم ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٦ الصادر بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ١٩٠٦ المتضمن تكليف حضرات حفنى بك ناصف ومرقص أفندي حنا وعلى فهمي بك بتحضير مشروع لائحة الإجراءات الداخلية للعمل بها.

وبعد الاطلاع على مشروع اللائحة ا لمقدم منهم وبعد المداولة فيه قررت اللجنة الآتي:

أولا: تتألف اللجنة من خمسة وعشرين عضوا عاملا خلاف الرئيس ينتخب منهم خمسة عشر بواسطة الجمعية العمومية بطريق الانتخاب السري ويعتبر منتخبا كل من حاز الأغلبية النسبية والعشرة الباقون يعينون بمعرفة الخمسة عشر عضوا المذكورين حسب الحاجة.

ثانيا: يشترط فيمن ينتخب عضوا في اللجنة أن يكون مكتتبا في المشروع وأن يكون عمره خمسة وعشرين سنة على الأقل.

ثالثا: تنتخب اللجنة من بين أعضائها ر ئيسا لها وأمينا للصندوق وسكرتيرا.

رابعا: إذا غاب الرئيس أو السكرتير انتخب الأعضاء الحاضرون بدله لأداء أعمال الجلسة.

خامسا: يجوز للسكرتير أن يستعين بعامل أو أكثر ولو من غير المكتتبين تحت مسؤوليته بمرتبات بعد عرض ذلك على اللجنة وتقريره بمعرفتها.

سادسا: يصح انعقاد اللجنة وتكون قراراتها صحيحة متى حضر من الأعضاء خمسة على الأقل.

سابعا: تنعقد اللجنة عادة مرة في كل \اسبوع في اليوم الذي تعينه وبالمحل الذي تختاره ويجوز عند الضرورة انعقادها فوق العادة ولها أن توقف الجلسات الاعتيادية بسبب الأعياد والمواسم ونحوها.

ثامنا: على كل عضو يتغيب أن يعتذر للرئيس أو من يقوم مقامه.

تاسعا: من يتغيب أكثر من أربع مرات عن الجلسات بغير عذر مقبول ينبه وإن تغيب بعد ذلك يجوز للجنة أن ترفع أمره للجمعية العمومية لانتخاب عضو بدله ولها أيضا أن ترفع الأمر للجمعية العمومية كلما طرأت ظروف على واحد أو أكثر من الأعضاء منعته عن مباشرة أعماله باللجنة لانتخاب بدله.

عاشرا: وظيفة اللجنة مباشرة جميع الأعمال الأدبية والإدارية والمالية التي يستلزمها إبراز مشروع إنشاء الجامعة المصرية من دعوة الجمهور للاكتتاب والاشتراك في العمل وجمع النقود ومباشرة الاكتتابات وحفظها واستثمارها وصرف ما يلزم صرفه منها للأعمال الإدارية وغير ذلك من الأعمال اللازمة لإيجاد الجامعة وبقائها.

حادي عشر: على الرئيس أن يرأس الجلسات الاعتيادية وغير الاعتيادية وأن يراجع أعمال السكرتير وأمين الصندوق وعليه تنفيذ قرارات اللجنة وجميع الخطابات تبعث من الرئيس وله أو من السكرتير وعلى السكرتير تلاوة محضر أعمال الجلسة السابقة والتوقيع عليه مع الرئيس بعد التصديق عليه من اللجنة وتحرير محاضر الجلسات ومباشرة جميع الأعمال الكتابية وفي عهدته دفاتر وأوراق اللجنة ويستلم ختم اللجنة تحت مسؤوليته وعليه تنفيذ قرارات اللجنة تحت مراقبة الرئيس وعلى أمين الصندوق مباشرة الأعمال الحسابية وحركة النقود طبقا لقرارات اللجنة.

ثاني عشر: الدفاتر الموجودة بعهدة السكرتير هي سبعة (١) دفتر حصر أسماء المكتتبين وتبرعاتهم. (٢) دفتر لقيد محاضر جلسات اللجنة. (٣) وآخر لقيد محاضر جلسات الجمعية العمومية . (٤) ودفتر لضبط الإيراد والمنصرف. (٥) ودفتر لحصر القسايم. (٦) ودفتر لقيد السلفة المستديمة. (٧) ودفتر كوبيا لطبع جميع المكتوبات الصادرة من اللجنة وأمين الصندوق مسؤول عن

ضبط دفتر الإيراد والمنصرف ودفتر حصر القسايم ودفتر السلفة المستديمة وعليه أن يراجعها كلما شاء ويجب عليه أن يوقع عليها في نهاية كل شهر أيذانا بصحتها ويكون تحت يده دفتر لقيد حسابات حركة النقود موافقا لحسابات البنك من إيراد ومنصرف.

ثالث عشر: لا يجوز صرف نقود من البنك إلا بقرار من اللجنة وبإمضاء الرئيس وأمين الصندوق معا أو السكرتير عند غياب الأخير. ومع ذلك فللرئيس الحق أن يسحب بالإمضاءات السابقة وبغير قرار اللجنة مبلغ عشرين جنيها بصفة سلفة مستديمة يصرف منها على الشؤون الوقتية وكلما انتهت له أن يجددها وعلى أمين الصندوق والسكرتير أن يحررا كشفا شهريا ببيان هذه المصروفات مرفقا بالمستندات ويعرضاه على اللجنة لتقراه وكشفا آخر كل ثلاثة شهور بيان حركة النقود عموما بمستنداتها ويعرضاه على اللجنة أيضا لتقره.

رابع عشر: تنعقد الجمعية العمومية كلما قررت اللجنة ذلك وكلما طلب هذا الاجتماع خمسة وعشرون عضوا من المكتتبين وفي الحالة الأخيرة يعرض الطالبون طلبهم على اللجنة وهي تقرر الاجتماع وتحدد ميعاده وهي الجمعية العمومية تنظر فيما تم من الأعمال وما يعرض من الاقتراحات وبالجملة في جميع شئون الجامعة وتحرر بذلك محاضر في دفتر مخصوص يوقع عليه الرئيس والسكرتير.

خامس عشر: على اللجنة أن تعرض أعمالها على الجمعية العمومية كلما اجتمعت.

سادس عشر: موظفو اللجنة أي الرئيس ونائب السكرتير والسكرتير وأمين الصندوق هم بعينهم موظفو الجمعية العمومية.

سابع عشر: لا يلغي مشروع الجامعة المصرية ولا يعتبر لجنتها منحلة إلا بإقرار جميع المكتتبين بلا استثناء.

ثامن عشر: يعمل بهذا القانون من الآن ولا يجوز تغييره فيما يتعلق بالأحكام المالية إلا بقرار من الجمعية العمومية.

تصدق على هذه اللائحة في جلسة ٩ فبراير سنة ١٩٠٧

يستخلص من هذه اللائحة ما يلي:

- النظر في انتخاب اللجنة النهائية للاكتتاب بدلا من اللجنة المؤقتة وانتخاب الرئيس وأمين الصندوق والسكرتير ووضع الشروط الخاصة فيمن ينتخب عضوا بها.
- وضع الضوابط التنظيمية لاجتماعات اللجنة، ووظائفها، ودفاترها وحساباتها، ومواعيد اجتماعاتها.
- أن تعرض اللجنة أعمالها على الجمعية العمومية.

عدم إلغاء مشروع الجامعة إلا بإقرار جميع المكتتبين بلا استثناء.

وثيقة رقم (٩)

الجامعة المصرية في عيون الشعراء

الحثّ على تعضيد مشروع الجامعة

أنشدها في الحفل الذي أقامه محفل الصدق الماسوني في دار التمثيل العربي
وخصص إيراده لمشروع الجامعة المصرية
[نشرت في ١٩ مارس سنة ١٩٠٧]

إن كنتم تبذلون المال عن رهب ∴ فنحن ندعوكم للبذل عن رغب

ذر الكتائيب منشيها بلا عـدد ∴ ذر الرماد بعين الحانق الأرب[١]

فما لكم أيها الأقوام جامعة ∴ إلا بجامعة موصولة السبب[٢]

قد قام (سعد) بها حينا وأسلمها ∴ إلى (امين) فلم يحجم ولم يهب[٣]

فعاونوه يعاونكم على عمل ∴ فيه الفخار وما ترجون من أرب

وبينوا لرجال الغرب أنكم ∴ إذا طلبتم بلغتم غاية الطلب

لا تلجنوا في العلا إلا إلى همم ∴ وثابة لا تبالي همية النوب

فإن تأميلكم في غيركم وهن ∴ في النفس يرخى عنان السعي والداب[٤]

إن قام منا مناد قال قائلهم ∴ لا تصخبوا فهلاك الشعب في الصخب[٥]

أو نابنا حادث نرجو إزالته ∴ قال استكينوا وخلو سورة الغضب[٦]

فما سمونا إلى نجد نحاوله ∴ إلا هبطنا إلى غور من العطب[٧]

يا مصر هل بعد ها اليأس متسع ∴ يجرى الرجاء به في كل مضطرب[٨]

لا نحن موتى ولا الأحياء تشبهنا ∴ كأننا فيك لم نشهد ولم نغب

---

(١) انظر ديوان حافظ إبراهيم ج ـ ١ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٧. (٢) يريد بالجامعة (الأولى): الرابطة التي تربط الأمة وتجمع طوائفها. وبالجامعة (الثانية): ذلك المعهد المعروف. (٣) يريد المرحوم سعد زغلول باشا، وكان من أقوى أنصار فكرة إنشاء الجامعة المصرية والساعين في تحقيقها، فلما أسندت إليه نظارة المعارف أسلم اعمال الجامعة إلى المرحوم قاسم بك أمين. (٤) الوهن: الضعف. والداب: الاجتهاد في الأمر والاستمرار عليه. (٥) الصخب (بالتحريك): شدة الأصوات واختلاطها. (٦) استكينوا. استذلوا. وسورة الغضب: حدته. (٧) النجد: ما ارتفع من الأرض، والغور: ما اطمأن منها وانخفض/ والعطب: الهلاك. (٨) المضطرب: المذهب يضطرب فيه الناس، أي يذهبون ويجيئون في أمور حياتهم. يقول. هل بعد هذا اليأس من فسحة تتسع فيها أمال مصر في جميع مناحي الحياة ومذاهبها

وثيقة رقم (١٠)

خطاب الأمير أحمد فؤاد رئيس الجامعة

إلى ناظر الداخلية ومعه نسخة من قانون الجامعة

الجامعة المصرية

عطوفتلو أفندم ناظر الداخلية

في علم عطوفكم أنه قد وجدت في البلاد حركة فكرية عمومية، لتأسيس جامعة مصرية، وتشكلت لذلك لجنة لجمع اكتتابات، ويسرني اليوم أن أعلن عطوفتكم، بأنه قد تم بفضل الله وعناية أولى البر، تأسيس هذا المعهد العلمي، تحت رعاية الجناب الخديوي المعظم، وقد وضع للجامعة قانون كافل بانتظام أعمالها، ودوام بقائها، أتشرف بتقديم نسخة منه طبق الأصل الذي صدقت عليه الجمعية العمومية، في جلستها المنعقدة بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٩٠٨، ولي أمل عظيم في أن عطوفتكم تتكرمون بإجراء ما فيه الإقرار من الحكومة، على أن الجامعة المصرية من الأعمال ذات النفع العام، نظرا للفائدة الكبيرة التي تنشأ عن ذلك المعهد الجديد، والخدم العظيمة الشأن التي سيقوم بها للبلاد، إذ يمهد للشبيبة النشيطة سبيل التخرج في العلوم العالية، ويخدم القطر خدمة صحيحة ترفع من شأنه، وتزيد في توطيد أركانه، أفندم.

أول يونيه سنة ١٩٠٨

رئيس الجامعة

"أحمد فؤاد"

الجامعة المصرية/ تأسيس جمعية لأجل إنشاء وإدارة جامعة مصرية ص ٦.

مضمون الوثيقة:

اجتمع مجلس الجامعة يوم الأحد الثالث من مايو ١٩٠٨ للتشاور في طريقة للسعي عند المسئولين للاعتراف بأن الجامعة من المنافع العامة حتى يكون لها شخصيتها القانونية واتفق على أن يكتب الأمير أحمد فؤاد رئيس الجامعة خطابا إلى مصطفى فهمي رئيس النظار وناظر الداخلية يوضح فيه قانون الجامعة والهدف من تأسيسها. وقد أوضح رئيس الجامعة في خطابه قانون الجامعة والهدف من تأسيسها، وعلى أنها من الأعمال ذات النفع العام نظرا للفائدة الكبيرة التي تنشأ عنها، والخدمة العظيمة الشأن التي ستقوم بها للوطن.

وثيقة رقم (١١)

رد ناظر الداخلية على خطاب الأمير أحمد فؤاد

بالموافقة على افتتاح الجامعة

نظارة الداخلية

قسم الإدارة

قلم السكرتارية العربية

دولتلو أفندم حضرتلري الأمير "احمد فؤاد باشا"

رئيس مجلس إدارة الجامعة المصرية

طالعت كتاب دولتكم، المرسل مع نسخة من قانون الجامعة المصرية، وقد سرنا ما بذله مؤسسوها من الهمة الممدوحة، التي يستحقون عليها جزيل الشكر. ومع الموافقة على هذا العمل الجليل، ذي المنفعة العمومية، الذي أرجو تعميم فائدته، فإننا نسأل الله تعالى دوام التوفيق، لاستدامة النفع به. أفندم.

١٦ يونيو سنة ١٩٠٨

ناظر الداخلية

مصطفى فهمي

مضمون الوثيقة:

موافقة ناظر الداخلية على طلب الأمير أحمد فؤاد رئيس الجامعة المصرية بافتتاح الجامعة، وبذلك تم استكمال المقومات الرسمية للافتتاح

وثيقة رقم (١٢)

يا دولة الرئيس ويا حضرات الأعضاء

لقد حاز مشروع الجامعة المصرية لدى ارتياحا عظيما منذ توجهت الأفكار إليه.

ولذلك فإنني أرحب اليوم بظهوره في عالم الوجود إذ جاءت الجامعة في أوانها مُكملة ومتوجه لنظام التعليم الذي وضع أساسه جدي المجيد محمد علي وقوى أركانه حلفاءه الكرام.

فأشكركم وجميع الذين عاونوكم بعلمهم وعملهم ما لهم على تجلية وطننا العزيز بهذا المعهد العلمي الجليل الذي أتمنى له كل النجاح ويسرني أن أؤكد لكم أنني مع حكومتي السنية سنواليه بالعناية والرعاية كما أن أملى وطيد في أن أغنياء القطر وفضلاءه يستمرون على التنافس في إمداده بمعونتهم حتى تبلغ الأمة غايتها إن شاء الله.

وإنني أشارككم يا دولة الرئيس في تلك النصائح الحكيمة التي ألقيتموها على الشبيبة المصرية وأنا على يقين بأنها ستواظب على العمل بما يضمن لها استحقاق ثقتي وثقة البلاد.

فباسم الله الفتاح العليم أعلن افتتاح الجامعة المصرية وأسأله تعالى أن يجعلها منهلا عذبا لطلاب العلم والعرفان على اختلاف الأجناس والأديان.

وثيقة رقم (١٣)

الجامعة في مذكرات الخديوي عباس الثاني[١]

إنشاء الجامعة المصرية

تأسيس الجامعة – المعارضات – خطاب الافتتاح – مساعدات مختلفة، وهبات – مشروع إنشاء أكاديمية للغات والتاريخ الوطني

كان إنشاء جامعة مصرية قد شغل تفكير مصطفى كامل، وكنت أحتاج، في مواجهة المعارضة البريطانية، إلى استجماع كل شجاعتي الوطنية، لكي أساعد على ميلاد هذا المركز الأساسي لهذه الهيئة الكبيرة كما ستكون فيما بعد.

وكانت هناك مجموعة من المصاعب الاقتصادية، والدينية والسياسية، مرتبطة بالظروف والفترة التي سوف تولد فيها وتزدهر، تجعل الإعداد لها متعبا وصعبا بشكل خاص. ومنذ بداية نمو الجامعة، شعر الجميع بأن من حقهم تقديم انتقادات كانت عنيفة وأيضا غير عادلة، وإذا ما ذكرنا أقلها، فقد قالوا: إنهم لا يرون فيها إلا كلية آداب شرقية وليست جامعة. وكان من السهل على أن أثبت تجربتي، وبتجربتي الشخصية، أن معظم الجامعات المعروفة، في إيطاليا، وألمانيا، وإنجلترا، وفرنسا، لم تكن في أولها إلا بعض المدارس. وكنت قد احترست جيدا من أن أوسع مشروعاتي ونيتي بأن أضع تحت هذا الاسم الواحد المدارس العليا الخاصة المختلفة، وكذلك المعاهد، ومؤسسات الدراسات العليا، التي كان الخديويون قد أنشئوها حتى ذلك الوقت في مصر، وفي صالح الثقافة المصرية. وفي هذه المنشأة الجديدة، والتي كانت علمانية تماما، وحديثة تبعا لمتطلبات الحياة الوطنية، وفي نفس الوقت الذي تعطي فيه مكانا هاما للغات الأجنبية وإلى المقررات الاقتصادية والفلسفية، كنت حريصا بنوع خاص على أن يكون التعليم باللغة العربية، وبواسطة أساتذة مشهورين في العالم الإسلامي المثقف. وهذا دون الإضرار باللغات الأجنبية، والمواد الاقتصادية والفلسفية.

وفي خلال هذه الفترة العصيبة من هذه العملية، قام رجال البعثات البروتستانتية الإنجليزية بإعلام رجالهم بحكمة، وعلى التوالي في بلادى وفي بلادهم، لكي يقنعوهم بعدم جدوى، وعدم إمكانية – إن لم يكن في ذلك خطر – مثل

---

(١) عهدي: مذكرات عباس حلمى الثاني خديو مصر الأخير ١٨٩٢ – ١٩١٤، القاهرة، دار الشروق ص ١٥٣ – ١٦٢.

هذا الدافع. وفيما بين يناير ١٩٠٧ ونهاية عام ١٩٠٨، حتى اليوم السابق للافتتاح مباشرة، وابتداء من العدد الأول من المجلد الأول من: صدى "الشرق والغرب" – وهي تصدر بالإنجليزية وبالعربية، وفي الملحق وفي المجلة، وهي التي كانت تنشر عن طريق نفس المجلة باسم عام هو "الدراسات المصرية، التعليمية في الغالب" "Egyptian Studies Chiefty Educational" – قام واحد، أو أكثر من الكتاب الذين تحاشوا ذكر أسمائهم، بتأليب، ولمدة عامين متتاليين، المصريين ضد موضوع هذه الجامعة الوطنية المقبلة، والتي كانت، وهي لا تزال صغيرة، تقلق مضاجع بريطانيا العظمي.

وكانت هناك مقارنات غير مقبولة، ومثبطة للهمم بين المناهج التعليمية والمعونات المدرسية لمصر وللهند، والصين، واليابان، وأوربا، وحتى أمريكا! وكانت كلمات الحرية، والإخاء، والمساواة، التي ذكرت في هذه الانتقادات اللاذعة، قد بدت على أنها ساخرة تماما.

ولم يكن هناك شئ أقل لياقة من المقارنة المتكررة مع المناهج الهندية، وكانت اتصالات الهند مع أوربا، وفي كل وقت، مختلفة تماما. لقد كانت الحضارة المصرية دائما، وفي خلال عصور طويلة، ملحقة بحضارة أوربا المطلة على البحر المتوسط سواء أكانت يونانية، أم رومانية، أو حتى عربية. ولذلك فإن مصر شعرت بأنها مرتبطة حيال هذه الحضارة في جنوب أوربا، بخصائص العرق، وبتاريخها، وبمناخها، وبكل عناصر أخرى، أكثر من ارتباطها بحضارة البلاد الأنجلوسكسونية والأمريكية.

وهذا الإنذار كان يخفى الخوف من رؤية الفلاح الذي ينتج الثروات الإنجليزية يحول طريقه بعيدا عن النشاط الزراعي – فما هو النظام الذي يجب التفكير فيه من أجل شعب يتكون من الفلاحين إلى درجة بعيدة؟ والنسب الكلية، هل ستنقص بدرجة كبيرة في المستقبل؟ وما هي الاتساعات التي يمكن تشجيع الصناعات في مصر فيها؟ فلم يكن من الضروري البدء بجامعة. وكان من الممكن إنشاء كلية، مع عدد محدود من الأقسام.

وعلى أية حال، فقد ناضلنا. وبرغم واحدة من أقسى الأزمات المالية التي نزلت على مصر. وقلة الأموال التي نتجت عنها لمؤسستنا الجديدة، وبرغم اللذة المتشفية، والتي أظهر الإنجليز بها، وبكل سوء نية، عدم التجاوب بين الأوساط التركية والمصرية تجاه هذا التأكيد الواضح للثقافة والاتجاه الوطني، فإن الجامعة المصرية فتحت أبوابها رسميا للمصريين ذوي العزيمة القوية، في يوم الاثنين ٢١

ديسمبر ١٩٠٨ (٢٧ ذي الحجة ١٣٢٦هـ). وكشفت بذلك وقضت على كل تنبؤ سئ.

افتتاح الجامعة المصرية

خطاب صاحب السمو الأمير أحمد فؤاد

سيدي

باسم الجامعة المصرية أضع على أعتاب سموكم ولاءنا الأكثر احتراما، إذ أنه بفضلكم أنتم، يا سيدي، أن تدين الجامعة بمولدها.

ونحن لا نجهل أبدا، أن هذا العمل الضخم سوف يمر في عدد من التطورات قبل أن يأخذ شكله النهائي، ولكننا لم ندخر أي مجهود من أجل أن نضعه على أسس قوية، وحتى يمكنه، باستناده إلى أساسات ثابتة، يمكن للمؤسسة المقبلة أن تجيب على متطلبات المستقبل.

ولقد جاء اليوم، بالفعل، لكي يحصل الشباب المصري على مزايا التعليم العلمي في مدينة القاهرة نفسها، دون أن يضطروا إلى الاغتراب صوب مراكز ثقافية بعيدة، تحتل، ونتيجة للعلم، مكانا مسيطرا على سلم التقدم.

وإني أقدم أكبر الأمنيات بأن تكون الجامعة المصرية مفيدة للطلبة عامة، وللشباب المصري بشكل خاص.

وإذا كنا قد بدأنا تحقيق هذا العمل الذي كلفنا الكثير من السهر، فإن هذا كان يهدف إلى رفع مستوى هذا الشباب.

ولا يكفينا أن يكون ذكيا، ونشطا، وعاملا؛ ولكن عليه أن يتابع هذا الأمر في السلوك، وهذا الصبر الطويل، الذي يمكنه وحده أن ينتهي بضمان النجاح.

ولسوف يبلغونه، ولا نشك في ذلك، وعليهم أن يثبتوا بذلك الأمل الذي يضعه فيهم مجلس الجامعة، والبلاد بأكملها.

وفي هذه اللحظة الرسمية، وتحت رعاية سموكم، أرجوكم، سيدي، أن تتكرموا بإعلان افتتاح الجامعة المصرية.

خطاب صاحب السمو الخديو عباس حلمي الثاني

"سيدي الرئيس

السادة الأعضاء

منذ اليوم الذي تبلور فيه المشروع، سببت لي الجامعة المصرية رضاء كبيرا.

واليوم، يسعدني أن أحيى تنفيذ هذا المشروع، الذي يأتي في وقته، إذ إنني أعتبره تتويجا للنظام الذي كان قد وضعه، ومن أجل التعليم العام، جدي الأكبر محمد علي، ونما بفضل أسلافي العظماء.

وإني أوجه لكم شكري، وكذلك إلى كل أولئك الذين ساهموا، بمعارفهم، وبعملهم، أو هباتهم، في أن يزودوا وطننا الحبيب بهذا المركز العلمي الهام، والذي أتمنى له كل النجاح الأكثر كمالا، ولتتأكدوا من أنه سيكون، سواء من ناحيتي، أو من ناحية حكومتي، موضوع ترحيبنا، وطلباتنا.

ولدى الأمل الثابت في أن المصريين، ذوى القلوب الكبيرة، والثراء، سوف يستمرون في أن يقدموا له مساعداتهم السخية، حتى يتمكن شعبي من أن يحصل منه على كل النتائج التي ينتظرها.

وأضم صوتي، يا سيدي الرئيس، إلى النصائح الحكيمة التي أعطيتها للشباب المصري، وإني لمتأكد من أنهم سوف يتصرفون بإصرار؛ لكي يستحقوا ثقتي، وثقة البلاد.

وباسم الله، مصدر كل العلوم، أعلن افتتاح الجامعة، مقدما كل التمنيات القوية في أن تكون قادرة على إفادة كل الطلاب، دون تمييز بينهم بالنسبة لجنسيتهم، أو دينهم".

وعاشت الجامعة المصرية ابتداء من ذلك الوقت، وسوف تعيش عبر الزمن. وكان ذلك أيضا حركة موقفة للسلطة مدفوعة بالرغبة في عمل الخير من جانبي تجاه شعبي العزيز.

لم يكن مجرد إنشاء مثل هذه الجامعة العلمانية في مصر، وبالتحديد في القاهرة، السبب الوحيد في حنق الرأي العام البريطاني، وإنما كان دعم الحكومة المصرية، لهذه الجامعة وكذا المشاركة المباشرة من جانب الخديو في عملها وفي تنميتها وراء ازدياد هذا الشعور بالغضب. وقمت بنفسي برئاستها عبر الرئاسة الشرفية لابني، ولي العهد الأمير عبد المنعم، والرئاسة الفعلية لعمي، الأمير أحمد فؤاد.

ولكي أجعل المؤسسة الجديدة أكثر استقلالا وأكثر حيوية، حرصت على أن أبعد نفسي عن تنظيمها فيما بعد، إلى أقصى درجة ممكنة. وعهدت بهذا العبء بالكامل لعمي فؤاد، والذي كانت علاقاته الودية ممتازة مع بلاط إيطاليا في أشخاص صاحب الجلالة

الملك فيكتور عمانويل الثالث Victor Emmanuel III والملكة العظيمة مرجريت Marguerite، وجعلت من السهل، ومنذ اللحظة الأولى إنشاء كراسي، وتعليم اللغة العربية.

وقام الممثل الدبلوماسي لإيطاليا في القاهرة جياكومو دي مارتينو Giacomo di Martino، وبتصريح من سعادة جيوكارديني Gioccardini، الذي كان في ذلك الوقت وزيرا للخارجية، والبروفسيور فينشنزو فاجو Vincenzo Fago، المستشرق، والمرسل في مهمة من جانب الحكومة الإيطالية، بالتعاون النشط في هذا النمو المطمئن لجامعتنا الوطنية.

وبهذه الطريقة قام البروفسيور إيناتزيو جيدي Ignazio Guidi، دارس العلوم العربية الشهير، وأمين عام أكاديمية الليسيهات في روما، بإعطاء الدروس الأولى للأدب وللجغرافيا العربية؛ وقام زميله الشاب كايتانو أ. ناللينو Caitano A. Nallino ، بالعمل من بعده في هذا الخط التعليمي، والذي كان يعطي باللغة العربية الفصحى. وإلى جانبهم حصل البروفسيور سنتللانا Sentillana والبروفسيور ميلوني Meloni، وهما إيطاليان أيضا، الحصول على كراسي التاريخ والأدب العربي، وتاريخ النظريات الفلسفية، والتاريخ الإسلامي وتاريخ الشرق القديم.

ويسعدني أني أذكر هنا، وإلى جانب هؤلاء الإيطاليين الذين تعاونوا مع أبناء بلدي، حفني ناصف بك في الأدب[١]، والشيخ محمد الخضري[٢]، وسلطان أفندي محمد[٣]، وإسماعيل رأفت بك[٤].

وقام فينشنزو فاجو، الذي كان اسمه معروفا في تركيا، وشرق البحر المتوسط، وبصفته عالما متعمقا في شئون الشرق، وصديقا مخلصا للعالم الإسلامي، بإعطاء معونة لعملنا الوطني، معونة غالية ومستنيرة، بتعاونه في كتابة برامج المقررات، ولوائح كلية الآداب، ويرجع إليه الفضل كذلك، والذي نعترف به له، بتكوين أول منشأة لمكتبة حديثة، جاءت لإثراء الكنوز القديمة للمكتبة الخديوية، وبإحضار المؤلفات الأدبية والعلمية، والتي كان هو نفسه وزوجته قد منحاها أول خمسة مجلدات.

---

(١) وكان قاضيا في المحاكم المصرية، ومتفقها في النحو وعلوم اللغة.

(٢) وكان أستاذا في مدرسة القضاء الشرعي، ومؤرخا للشعوب الإسلامية، ولمصر الإسلامية بنوع خاص.

(٣) وكان من مدرسة دار العلوم، ومتخصصا في الفلسفة والأخلاق الإسلامية.

(٤) وكان أستاذ بمدرسة دار العلوم، ومتخصصا في الجغرافيا، وعلم الأجناس.

ونجح في أن يحصل، وبمطالباته المستمرة، من جانب هيئات العلماء في الدول الأوربية، على عدد ضخم من المجموعات، والموسوعات العديدة، التي سرعان ما أثرت مكتبتنا الوليدة، دون أن يؤثر ذلك على الميزانية بقرش واحد.

وحصلنا على هبة شخصية من المؤلف صاحب الجلالة الملك فيكتور عمانويل الثالث لكتابه Corpus Nummorum Italicarum، وكذلك على نسخة نادرة من كتابه حملات الأمير أيوجين دي سافوا Campagnes du Prince Eugene de Savoie، مع مجموع من الألبومات والخرائط الجغرافية والاستراتيجية. وهذه الطلبات نفسها قد زودتنا منذ هذا الوقت بهدايا أخرى نادرة: نسخة مصورة من ديوان السلطان سليم الأول، مطبوعة في برلين عام ١٩٠٤ على نفقة صاحب الجلالة إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني، والموسوعات المهمة للكتب التي نشرت في المغرب، مع الحروف الأولى للمطبعة وكانت مهداة من السلطان مولاي عبد الحفيظ.

وتكرمت الملكة ألكسندرا Alexandra، ملكة انجلترا بأن تذكر أن اسم الجامعة المصرية قد كتب، بأمر زوجها، الملك إدوارد السابع، قبل أن يتوفى، إلى عدد من المؤسسات التي كان قد احتفظ لها بنسخة من الكتالوج الفخم، كتالوج أسلحة ودروع ساندرينجهام Catalogue of Arms and Armours of Sandringham.

وفي فرنسا، قام متحف جيميه Guimet، ودار هاشيت Hachette، والجمعية الجغرافية، والمكتبة الوطنية في باريس، ونتيجة لتدخل المسيو جاستون ماسبيرو Gaston Maspero، مدير متحفنا الفخم للآثار المصرية، وسعادة يعقوب أرتين باشا، عضو مجلس الجامعة، بزيادة كريمة للغاية لممتلكاتنا.

وأرسل متحف اللوفر من باريس، ودار النسخ الملكية في روما R. Calcographi مطبوعاتهم الفخمة لأشهر أعمال الفن الفرنسي والإيطالي؛ وأضاف دار ريكوردي Ricordi في ميلان إلى ذلك مجموعة كاملة من الأوبرات والموسيقى الإيطالية ذات الشهرة العالمية.

وكان لعمي، الأمير أحمد فؤاد باشا، الذي كان مهتما كل الوقت بالآداب والفنون، علاقات ثابتة ومستمرة مع علماء جامعات الدول العظمى في أوربا، نتيجة لكثرة أسفاره.

ولقد قدم المسيو جان داتاري M. Gean Dattari، وهو إيطالي مرتبط بإخلاص ببلادنا وضيف قديم، مجموعته النادرة من قطع العملة للمكتبة: بلغت أكثر من ستة آلاف قطعة، من العصور الفارسية، واليونانية، والمقدونية، والرومانية، والعربية، في مصر؛ أي مجموعة النميات الأكثر كمالا، والتي كانت موجودة عندنا وقت افتتاح المحاضرات بجامعتنا، الجامعة المصرية.

وفي خلال ذلك الوقت، تم افتتاح صالة قراءة عامة للجمهور، وأحسن تزويدها بالوصول اليومي للصحف والمجلات، باللغات الأوربية والشرقية.

ومنحتنا الحكومة الإيطالية مجموعة من المعادن الموجودة في إيطاليا، ومرة جديدة رغب صاحب الجلالة الملك فيكتور عمانويل الثالث في أن يظهر تعاطفه مع مؤسستنا، فزودنا بمجموعة من الآلات الكهربائية التي كانت موجودة في مكتب جاليليو Officina Galileo في فلورنسا، وهي التي كونت مركزا هاما لإدارة معامل الفيزياء.

وفي إيطاليا كذلك، أعطونا كل أنواع التسهيلات للشبان المصريين الذين رأينا أنه من المفيد إرسالهم إلى الخارج. وفي هذه المجموعة الأولى من أعضاء البعثات لدى كونفيتو نازونالي فيتوريو عمانويل Convitto Nazional, Vittorio Emanuel تميز ألماس بك، وهو الآن مدير الأكاديمية المصرية للفنون الجميلة في روما.

وهذا المثال، تم اتباعه بدون تأخير من جانب فرنسا وألمانيا، وبعد قليل من الوقت من جانب انجلترا. وهذه المحاولة نجحت إلى حد بعيد، حتى أننا نجد من بين طلابنا القدماء في أوربا، الآن، عظماء الدولة، والشباب الملتزم، وكذلك بعض الأساتذة من ذوي الكفاءات العالية، والذين يحتلون الكراسي الرئيسة في الجامعة المصرية، التي أصبحت أحد أجهزة الدولة.

ويسعدني أن أضيف هنا أنه يجب علينا ألا ننسى، علاوة على ذلك، أنه كان من الضروري أن نهتم بالعنصر النسائي في بلدنا، والذي ظل منذ عصور بعيدا عن الحياة الوطنية، والذي أظهر مع ذلك أنه كان حيا وفاعلا هنا وهناك، كما كان يحدث في بقية أنحاء العالم.

ونظمت مقررات في التاريخ، وعلم النفس، والأخلاق، والأدب، والاقتصاد المنزلي، والصحة، شيئا فشيئا، ابتداء من السنة الثانية من حياة الجامعة (١٩١٠).

ومن المفهوم أنه، منذ الأيام الأولى، كانت مقررات التاريخ والأدب الفرنسي والإنجليزي، إجبارية في لغة كل منهما، وكان الطلاب يحضرونها بطريقة منتظمة.

وجاءت مقررات في الاقتصاد السياسي، والاقتصاد الزراعي المصري، وغيرها، لكي توسع وتطور، وبشكل نهائي، ما كنا قد أسميناه وبسخرية، مجرد كلية آداب.

ومن ناحية أخرى، كان هناك مشروعان ظهرا لي على أنهما من الواجب أن يتوجا مجهودنا من أجل زيادة سرعة التقدم الثقافي لبلادي، وشغلا تفكيري في ذلك الوقت: تنظيم معرض لمجموع القارة الإفريقية، وإنشاء أكاديمية للغات والتاريخ الوطني.

وهما مشروعان لم أتمكن من تحقيقهما، برغم أني قد قمت، مرة أخرى، بترك تنفيذ المشروع الأول لنشاط عمي الأمير أحمد فؤاد، الذي كان أكثر حرية مني، والذي كان في وسعه، وفي أثناء أسفاره المتعددة أن يجعل الدول التي لها ممتلكات إفريقية، تهتم شخصيا بمصر، وهو ما قام به، وحصل على موافقتهم، والوعد بتقديم معونتهم الفعلية.

وجاءت الحرب العالمية؛ لكي تحطم هذه المخطوطات.

أما بالنسبة للمشروع الثاني، فإنه كان إنشاء أكاديمية للغات والتاريخ الوطني، والتي كان يمكنها أن تصبح بشكل ما، ما كانت الأكاديمية الفرنسية تمثله إلى جانب أكاديمية الكتابات والآداب الجميلة[1]. وهذه الأكاديميات للغات والتاريخ الوطني لمصر كان عليها أن تحدد لنفسها هدفا هو البحث عن الأصول التي لا تزال غير معروفة حتى الآن، عن البلاد منذ القرن السابع تقريبا، ودراسة التغيرات التي حدثت للغة، وتطور وتجديد استخدام الكلمات، التي تمت عبر العصور. وكان من الضروري، بنوع خاص، تحديد الشكل الذي ستأخذه اللغة العربية، ونتيجة لهذه الإشتقاقات وتطوير معاني الكلمات، والتي سيكون من اللازم قبولها، وذلك في نفس الوقت الذي نحتفظ لها فيه بصفاتها العربية.

وبإنهاء هذه الذكريات القصيرة عن هذه الجامعة، التي أقامها الشعب، ومن أجل خدمة الشعب، احتفظ بمكان الشرف للمرحومة عمتي المحترمة، الأميرة فاطمة هانم، ابنة الخديو إسماعيل التي سهلت، وعن طريق هبة كريمة، لهذه المؤسسة أن تنمو، وذلك نتيجة لموارد تليق بعظمة والدها الكبير، إسماعيل العظيم. فلقد وهبت أملاكا تبلغ ٣٣٠٠ (ثلاثة آلاف وثلاثمائة) فدان لكي يعطي الجزء الرئيسي من إيرادها للجامعة. وفي الأيام الأولى من شهر يوليو ١٩١٣، دعت إلى قصرها في القاهرة أصحاب السعادة: الدكتور محمد علوي باشا، عبد الخالق ثروت باشا، أحمد عزت باشا، على بهجت بك، وحسن بك سعيد، أعضاء مجلس الجامعة، لكي يستلموا عقود الهبة للجزء الأكبر من أملاكها، مع أرض تبلغ ستة فدادين، تقع قرب قصرها في الجيزة، لكي تبنى عليها مباني الجامعة، وأيضا مبلغ ثمانية عشر ألف جنيه ذهب، لهذا الغرض.

(١) Academie des Inscriptions et Belles Letters

وقام صاحب السمو الأمير يوسف كمال، الذي كان قدزود مصر بمدرسة الفنون الجميلة من ماله الخاص، والذي أنفق على الكثيرين من طلبتها؛ لكي يكملوا دراستهم الفنية في أوربا، والذي كان قد أعطى للمتحف الإسلامي في القاهرة عددا لا يحصى من الأشياء، حتى يزيد من ثروته، بالاستمرار في كرمه الخيالي، وأعطى الجامعة المصرية ملكية مائة وخمسة وعشرين فدانا في مديرية القليوبية الغنية، ومبلغا هاما لتحسين هذه الأراضي.

فالمجد لذكرى عمتى الوقورة الحبيبة، وشكرا لقريبي، الأمير يوسف كمال، والمجد لذكرى كل أولئك، الأموات منهم والأحياء، الذين شاركوا في هذا العمل الوطني.

أوضح الخديو في مذكراته أن فكرة إنشاء الجامعة كانت من نبت أفكار مصطفى كامل الذي تبناها وتحمس لها وروج لإقامتها على صفحات جريدته على الرغم من معارضة سلطات الاحتلال، وأن هذه الفكرة كانت حتى قبل أن تولد كابوسا لبريطانيا، فأثارت الدوائر البريطانية حولها الشكوك حتى تعيش الأمة المصرية عمياء في ظلام الجهل والأمية، وذكر أن ذلك يرجع بصفة خاصة إلى خشية الإنجليز من انصراف الفلاحين منتجي الثروات عن نشاطهم الزراعي يضاف إلى ذلك خشيتهم من تواجد طبقة مصرية مثقفة تنادي ليس فقط بتحرير الأرض، ولكن أيضا بتحرير الشخصية المصرية والفكر والإرادة فيستيقظ المصريون وتنتشر روح العلم والمعرفة بينهم. وأنه منذ نمو الجامعة والناس يشعرون أن من حقهم تقديم انتقادات كانت عنيفة وأحيانا غير عادلة. كما أوضح الخديو أن هذه الجامعة كانت علمانية وحديثة طبقا لمتطلبات الحياة الوطنية كما أعطت مكانا هاما للغات الأجنبية والمواد الاقتصادية والفلسفية، وأنه سيجعل هذه المؤسسة أكثر استقلالا وحيوية وإلى جانب ذلك فقد أوضح الأمير أحمد فؤاد رئيس الجامعة بأن إنشاء الجامعة جاء لكي يحصل الشباب المصري على مزايا التعليم العلمي دون الاضطرار إلى الاغتراب صوب مراكز ثقافية بعيدة وأنه على الرغم من كل المعوقات فقد افتتحت الجامعة أبوابها في يوم الاثنين الموافق ٢١ من ديسمبر ١٩٠٨ وإلى جانب ذلك فقد تعرضت المذكرات إلى افتتاح الجامعة والخطب التي ألقيت بهذه المناسبة.

وثيقة رقم (١٤)

الجامعة في مذكرات هدى شعراوي

في سنة ١٩٠٥ نشرت الصحف مقالات ومناظرات لكثير من المفكرين عن أيهما أنفع للقطر المصري في الحالة التي كان عليها.. الكتاتيب أم مدرسة كلية عالية. وقد اشترك في هذه المناقشات كثيرون من أصحاب الفكر والأقلام. أما الخطوة الأولى الأساسية والعملية فقد بدأها مصطفى بك كامل الغمراوي الذي رأى حاجة البلاد إلى المحصول العلمي، ووجوب توفيره في مصر توفيرا للجهود والإنفاق على طلاب العلم في أوربا ففكر في إنشاء جامعة تضم كليات مختلفة مثل جامعات أوربا وفكر في الدعوة لمشروع الجامعة والتبرع لها حيث نشر نداء في الصحف المحلية والعربية والأفرنجية داعيا لهذه الفكرة في ٣٠ سبتمبر ١٩٠٦ وقد بادر المرحوم أحمد شفيق باشا فاكتتب بخمسمائة جنيه. وكان الخديو عباس راضيا عن هذا المشروع، مما شجع على عقد أول اجتماع لمناقشته في دار سعد زغلول. وقد اختير سعد زغلول باشا وكيلا، وقاسم بك أمين سكرتيرا، وحسني باشا سعيد أمينا للصندوق، وعضوية مصطفى بك كامل الغمراوي ، ومحمد بك عثمان أباظة، ومحمد بك راسم، وحسن بك جمجوم، وحسن باشا السيوفي وغيرهم، وكان المعتمد البريطاني اللورد كرومر يحارب كل ما من شأنه تقدم البلاد، فنادى بأن تعميم التعليم الابتدائي أهم من ذلك، وأن الأمة أحوج إليه من التعليم الجامعي، بل أنه ذهب في محاربة المشروع إلى حد تعيين سعد زغلول باشا وزيرا للمعارف بقصد إبعاده عن الاشتغال بأمر الجامعة.

وقد قام قاسم بك أمين بمجهودات عظيمة لنجاح المشروع حيث قابل الخديو وعرض عليه أن يتولى رعاية المشروع فقبل الخديو وانتهى الأمر بتعيين الأمير أحمد فؤاد رئيسا لمجلس الجامعة عام ١٩٠٧ ومن أعضائها محمد علوي باشا، وعبد الخالق ثروت باشا، وإسماعيل صدقي باشا، ويعقوب أرتين باشا، واسماعيل حسنين باشا، ومرقص فهمي بك، وعلي بهجت بك، والسير جاستون ماسبيرو وهكذا خرجت الجامعة المصرية إلى عالم الوجود. وكان في مقدمة المتبرعين لهذا

مذكرات رائدة المرأة العربية الحديثة هدى شعراوي، القاهرة، كتاب الهلال، سبتمبر ١٩٨١ ص ١١٦ ـ ١١٩.

المشروع: الأميرة فاطمة كريمة الخديو إسماعيل التي تبرعت بستة أفدنة، ووقفت ستمائة فدان ليصرف من إيرادها على شئون الجامعة بالإضافة إلى جواهر قيمتها ثمانية عشر ألف جنيه. وتخليدا لفضلها كتب على مدخل كلية الآداب تلك العبارة التي مازالت موجودة حتى الآن وهي: "هذه من آثار حضرة صاحبة السمو فاطمة إسماعيل".

وهناك أيضا الأمير يوسف كمال، وأحمد بك الشريف وحسن باشا زايد وهو من سراة المنوفية، وقد أوقف عزبة سراوة مساحتها ستون فدانا على الجامعة. ومن أجل ذلك انتقل مجلس إدارة الجامعة برئاسة الأمير أحمد فؤاد إلى قصر حسن باشا زايد لتقديم الشكر له رسميا في ١٥ أبريل ١٩٠٨ وألقى خطبة بهذه المناسبة، ورد الأمير فؤاد على خطبة حسن باشا زايد بكلمة تقدير.

وقد افتتحت الجامعة المصرية في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ في احتفال عظيم تصدره الخديو عباس. وكان في استقباله رئيس الجامعة، ورئيس مجلس الوزراء والوزراء وعلية القوم وألقى الأمير أحمد فؤاد كلمة في هذه المناسبة الوطنية السارة وبارك الخديو باكورة النهضة العلمية التي أذن بفتح باب التعليم العالي أمام أبنائنا وبناتنا.

والحقيقة أن هذا اليوم كان يوما مشهودا في تاريخ مصر لأن افتتاح الجامعة تحقق بعد حرب لا هوادة فيها من اللورد كرومر من ناحية وبين المفكرين وأولى الأمر من ناحية أخرى. ويعد ذلك انتصارا لإرادة الأمة على إرادة المستعمر الذي كان يحاول بكافة الوسائل وضع العراقيل أمام تقدم العلم في بلادنا، ويعمل على تخلف أولادنا عن ركب العلم والمعرفة.

وجدير بالذكر أن السيدة ملك حفني ناصف التي اشتهرت باسم باحثة البادية، والتي كانت تكتفي من قبل بإعلان آرائها في الجرائد فقط قامت بإلقاء سلسلة محاضرات مفيدة في الجامعة وفي صالة الجريدة التي كان يرأس تحريرها أحمد لطفي السيد.

تحدثت هدى شعراوي في مذكراتها عن الخطوات الأولى الأساسية والعلمية بشأن فكرة إنشاء الجامعة والجهود التي بذلت من أجل الدعوة لها وجمع التبرعات من أجل إنشائها حتى تم افتتاحها في ٢١ ديسمبر ١٩٠٨.

وثيقة رقم (١٥)

الجامعة في مذكرات سعد زغلول

٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨(١)

في هذا اليوم تفتح الجامعة المصرية، وقد أعدوا الخطب التي ستلقى فيها من الجناب العالي ورئيسها وبعض أعضائها. وعندما علمت بذلك، شافهت الرئيس وبعض الأعضاء في اشتراك ناظر المعارف في الخطب معهم، لأن له علاقة بمشروع الجامعة من جهة كونه أحد مؤسسيها، وناظرا للمعارف العمومية. فلم أسمع منهم – لغاية الآن – جوابا!

ولكني أحسست بأن ذلك بإيعاز! فإن عبد الخالق ثروت أخبرني أمس بأن الأعضاء جميعا قرروا ألا يخطب ناظر المعارف، وأنه لما أراد مناقشتهم في ذلك لم يمكنوه، وقالوا له: احفظ صوتك لنفسك. وأن يوسف صديق أخذ على نفسه إخبارك واقناعك. فقلت: لم يخبرني هذا الأخير بشئ. وأخبرني بعد ذلك علوي بأن ترتيب الخطب كان في عابدين. وعلمت أيضا أنهم لم يذكروا قاسم بشئ، مع أنه أول مؤسسيها، ومات في خدمتها لهذا السبب بعينه!.

فعجبت من قوم يبنون العلم على أساس من نكران الجميل واخفاق الحقائق! وعجبت من قوم يتظاهرون بحرية الفكر وصراحة القول وأفكارهم مقيدة بالأوهام وأقوالهم مملوءة بالمواربة، يؤمرون فيأتمرون، ولا يجدون من أنفسهم معارضا، ثم يكتمون الحق، وهم يعلمونه! وأعجب من هؤلاء الكتبة والصحافيين(٢)، الذين يعلمون حقيقة الخدم التي أداها ذلك الفقيد للجامعة، ومع ذلك لم نرهم ذكروه أو ذكروا به، أو انتقدوا على حذف اسمه، مع أن من بينهم أصدقاء له وغيروين على ذكراه!.

افتتحت الجامعة، وحضرها خلق كثير من الأجانب والوطنيين، وخطب فيها رئيس الجامعة والخديوي، وعبد الخالق ثروت، وأحمد زكي، والأستاذ الذي تعين لتدريس آداب اللغة الفرنساوية.

---

(١) مذكرات سعد زغلول جـ ٢، القاهرة، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ص ٨٢٥ – ٨٢٦.

(٢) في الأصل "الصحافيون"

وكان أحسن الخطب العربية تلاوة وإلقاء، ومعنى وعبارة، خطبة عبد الخالق ثروت، وأسوأها في كل ذلك خطبة الرئيس، ثم التي بعدها. وكانت خطبة زكي[١] أثقلها على السمع، وأبعدها عن الموضوع، وأفرغها من حسن الذوق – خصوصا وقد تكلم فيها عن الإسلام، ومجده بأمور متكلفة، وليس من اللياقة إلقاؤها في افتتاح جامعة لا دين لها إلا العلم[٢].

ومن أغرب ما رأيت، أن علماء الأزهر – وفي مقدمتهم شيخ الجامع والمفتي – حضروا هذا الاحتفال، على خلاف عادتهم في مثل هذه الاحتفالات. وكذلك جمهور من الناس، الذين لا هم لهم إلا بحضور الملاهي والتردد على مواضع اللعب!.

والسر في ذلك – على ما شعرت به – ما أشرت إليه، في غير هذا الموضع، من ضعف الأمة في نفسها، وميلها دائما إلى الجهة التي يميل الحاكم إليها، بقطع النظر عما فيها من الحسن والقبح!.

---

(١) أحمد زكي باشا.

(٢) توضح هذه العبارة فلسفة سعد زغلول العلمانية – رغم تخرجه في الأزهر – التي تفرق بين ما ينتمي للدين وما ينتمي للعلم.

مضمون الوثيقة:

افتتحت الجامعة رسميا في ٢١ ديسمبر ١٩٠٨ في حفل أقيم بقاعة مجلس شورى القوانين حضره عدد كبير من رجال الدولة والوجهاء والأعيان ورجال السلك السياسي والأجانب وشيخ الجامع الأزهر وغيره، كما حضر الحفل الخديوي عباس الثاني وألقى خطبة أعرب فيها عن اغتباطه بخروج المشروع إلى حيز الوجود كما ألقى رئيس الجامعة وعبد الخالق ثروت وأحمد زكي وبعض الأعضاء خطبا في حفل الافتتاح وقد وصف سعد زغلول هذه الخطب بقوله أن أحسنها تلاوة وإلقاء ومعنى وعبارة خطبة عبد الخالق ثروت وأسوأها كانت خطبة رئيس الجامعة وأثقلها على السمع وأبعدها عن الموضوع خطبة أحمد زكي لأنه تكلم فيها عن الإسلام ومجده بامور متكلفة ليس من اللياقة إلقاؤها في افتتاح جامعة لا دين لها إلا العلم.

ولما طالب سعد زغلول الاشتراك في إلقاء الخطب نظرا لعلاقته بمشروع الجامعة من جهة كونه أحد مؤسسيها وناظر المعارف العمومية في ذلك الوقت فإن طلبه كان طريقه الإهمال. وإلى جانب ذلك فإن احدا من الخطباء لم يذكر دور قاسم أمين في إنشاء الجامعة على الرغم من أنه كان أحد مؤسسيها مما جعل سعد زغلول يتعجب من ذلك.

وثيقة رقم (١٦)

تطور برامج الدراسة بالجامعة

والأساتذة الذين تولوا التدريس

الحالة العلمية في ١٩٠٨ ـ ١٩١٤[١]

لاجل إرشاد المصريين إلى الدرجة التي وصلت إليها المعارف والآداب في أوربة، قد نظمت الجامعة خمسة دروس، وعهدت بها إلى أساتذة اختصاصيين، منهم اثنان من أهل القطر، وهما حضرتا أحمد زكي بك، مدرس الحضارة الإسلامية، وأحمد كمال بك، مدرس الحضارة القديمة في مصر والشرق، لغاية ظهور الإسلام؛ واستقدمت ثلاثة من الأساتذة الأوربيين وهم جناب السنيور جويدي، مدرس أدبيات الجغرافيا والتاريخ عند العرب، والمستر ملر، مدرس آداب اللغة الإنجليزية، والمسيو بوفيليه، مدرس آداب اللغة الفرنسية.

وقد تقرر أن هذه الدروس تستمر الجامعة على تكميلها، أو تستبدل بها غيرها في الأعوام الآتية، بطريقة التدرج والترقي، حتى يكون لطلابها والمنتسبين إليها إلمام تام بحركة المعارف البشرية، والوقوف على تاريخ تقدمها منذ بدايتها إلى الآن، ثم تنتقل إلى تدريس علوم خصوصية بمجرد رجوع طلبتها من أوربة، وتباشر تطبيق العلم على العمل؛ ليرتفع مستوى المدارك، وترتقي أذهان الطلاب، فيتيسر لهم النبوغ فيما يريدون الانقطاع إليه من الفنون.

ولكي تمهد الجامعة لكل الطلاب حضور دروسها، جعلت في كل يوم درسين، يبتدئ الأول في الساعة الخامسة بعد الظهر، وينتهي في الساعة السادسة. وبعد نصف ساعة للاستراحة، ولاختلاط الطلبة بالمدرسين، للاسترشاد منهم فيما يريدون زيادة الشرح والبيان فيه، يبتدئ الدرس الثاني، ويستمر لمدة ساعة أيضا؛ وبعد نهاية الدرس يختلط الطلبة بأساتذتهم مدة نصف ساعة أو أكثر، وقد فسحت المحل لقبول الطلاب، وجعلتهم على نوعين:

١- طلبة منتسبين، وهم الموجودون الآن، والمتخرجون في المدارس العالية والخصوصية والأزهر الشريف، والأجانب عن هذه المدارس، الذين

---

(١) أحمد عبد الفتاح بدير: الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة.

يقدمون طلبا بنية الاستمرار على حضور درس واحد فأكثر، من الدروس الخمسة، للحصول على شهادة أو إجازة، أو لقب، مما تقرره الجامعة في المستقبل.

٢- المستمعين المتطوعين، وهم كل من يطلب قبوله بهذه الصفة، ويدفع الرسم المقرر عنها، بغير التزامه أي قيد أو شرط آخر.

وقد خفضت المصروفات السنوية إلى نهاية ما يمكن، فجعلتها ١٢٠ قرشا للطلبة المنتسبين، الذين يحضرون ثلاثة دروس فأكثر من دروسها، و٤٠ قرشا لمن يريد منهم حضور درس واحد، وضاعفت هذه القيمة للمستمعين المتطوعين، ثم أنشأت بطاقات لحضور محاضرة واحدة، ورسمها ٥ قروش.

١٩٠٩ ـ ١٩١٠

لئن أظهرت الحال احتياج الجامعة إلى المال، ما ذلك إلا لأنها تطلب التوسع في دروسها، والنهوض بها إلى المستوى الذي يجعلها على الدوام نافعة، راسخة الأقدام، ولقد كان من أقصى أمانيها، أن تستبدل بالمحاضرات التي تلقى فيها دروسا حقيقية، تكون أساسا لها، وتزيد في خطواتها في السنين المقبلة، حتى تصبح معهدا جامعا صحيحا بكل معاني الكلمة، ولكن حالتها المالية اضطرتها إلى الاستمرار على منوال العام الماضي، ولكن مع التوسع في الدروس، فقد بدأت في السنة الماضية بخمسة أنواع من المحاضرات، وهي:

(١) الحضارة الإسلامية.

(٢) الحضارة القديمة.

(٣) آداب الجغرافيا والتاريخ عند العرب.

(٤) الآداب الفرنسية.

(٥) الآداب الإنجليزية.

ولكن كان هذا بدء دخول الجامعة في دور العمل الحقيقي وظهر لأعضاء مجلس إدارتها من التجارب، ومن احتياجات البلاد، وجوب الاستمرار في هذا العام على إلقاء المحاضرات في الآداب الفرنسية، والآداب الإنجليزية؛ ولكن مع زيادة التوقع فيهما، بحيث تشملان فن التمثيل والتشخيص في القرن التاسع عشر في أوربة، ليتمكن الطلبة من الوقوف على أساليب هاتين اللغتين، وعلى مقدار تطورات رجال هاتين الأمتين العظيمتين، وكيفية تدرجهما في ترقية بلادهم وأسندت الجامعة هاتين المادتين إلى جناب المسيو بوفيليه، أستاذ المادة في العام الماضي، وإلى

جناب المستر سيسون، مدرس اللغة الإنجليزية بجامعة ديجون بفرنسا، وقررت إنشاء درس لآداب اللغة العربية.

ولما لم يكن في هذا الموضوع كتاب مخصوص، يبحث في جزئياتها، ويستوفيها في موضوعاتها، اهتمت اللجنة الفنية بالجامعة بهذا الأمر، فنشرت إعلانا عاما في جميع الجرائد المحلية، تطلب فيه من رجال الآداب العناية بهذه المسألة، والمسابقة في تأليف الكتاب المطلوب، ولأجل تشجيعهم على العمل، قررت ما يأتي:

أولا: المدة التي يلزم تقديم الكتاب فيها هي سنتان.

ثانيا: إعطاء الناجح الأول مكافأة قدرها ٢٠٠ جنيه، والناجح الثاني ٥٠ جنيها.

ثالثا: تتولى الجامعة طبع كتاب الناجح الأول، وإعطاءه ٢٠٠ نسخة منه.

رابعا: إذا لم ينل المكافأة أحد، تعاد المدة، وتبقى المكافأة على ما هي عليه حتى يتم تأليف الكتاب على النمط المطلوب.

ولما كان هذا الموضوع من الدروس المهمة، التي يجب إلقاؤها بالجامعة، ونظرا إلى احتياج الجامعة إلى مدرس أو أكثر يلقنون هذا العلم بأساليب حديثة، رأت اللجنة الفنية أن تبعث في هذا العام بشيخ من نابغي مدرسة المعلمين الناصرية إلى باريس، لدرس آداب اللغة الفرنسية، وإحراز أعلى الدرجات فيها، حتى إذا وقف على طرقها وأساليبها، رجع إلى الجامعة، ودرس آداب اللغة العربية، طبقا لما اكتسب من الطرق الفلسفية، والأساليب العلمية.

بعثت الجامعة بواحد من المشايخ، ورأت أنه إذا نجحت تجربتها انتخبت غيره، وبعثت بهم إلى أوربا، لمثل هذا الغرض، وإلى أن ينتهي هذا الشيخ من دراسته ويرجع إلى مصر، بدأت الجامعة بتدريس هذا الفرع، ابتداء من هذه السنة المكتبية، وأسندته إلى حضرة حفني ناصف بك، فكان لهذا الدرس من الأهمية، ما جعل الإقبال عليه عظيما جدا، حتى بلغ عدد سامعيه نحو مائة وأربعين طالبا منتسبا، غير الذين يحضرون لسماع المحاضرات بطريق التطوع والاختيار.

ورأت الجامعة بجانب ذلك، وجوب إحياء علوم العرب، فإنها وحدها هي التي يمكنها القيام بهذا العمل المجيد، فقررت ألقاء محاضرات عما وصلوا إليه في الفلك والرياضيات، وانتخبت لهذا المستشرق الإيطالي الأستاذ نلينو، المدرس بجامعة

بالرمو، عاصمة جزيرة صقلية بإيطاليا، لتخصصه في هذا الموضوع، ولما له فيه من التحقيقات التي اشتهر بها عند أهل الدراية.

ولكي تزيد الفائدة العملية من دروسها، قررت إلقاء محاضرات في الرياضيات العالية، وفي الطبيعة، واختارت لهذين الفرعين سعادة صابر صبري باشا، وحضرة إسماعيل حسنين بك، لاشتهارهما بين أفاضل الأساتذة المصريين بالتعويل على الأساليب الحديثة.

ولما كان للعلوم الاقتصادية شأن عظيم في هذه الأيام،وخصوصا الاقتصاد الزراعي، الذي تحتاج إليه بلادنا المصرية، أدخلت الجامعة في منهجها تدريس علم الاقتصاد السياسي والزراعي، واستقدمت أستاذا قادرا على تدريس هذا الفن من فرنسا، هو المسيو جرمان مرتان، أستاذ الاقتصاد السياسي بجامعة ديجون بفرنسا، ولقد أصاب نظر رجال الجامعة الواقع، إذ أعظم دليل على افتقار البلاد لعلم الاقتصاد، هو إقبال المستمعين العظيم، ومواظبتهم على الحضور في هذا الدرس، فعدد من اشتركوا في محاضرات هذه المادة هو ١٥٠ طالبا منتسبا غير المستمعين.

ورأى دولة الأمير "أحمد فؤاد" من وجهة أخرى أن مركز المرأة المصرية الأدبي، لا يرقى إلا برقيها في العلوم، وأن الجامعة هي التي يجب عليها أن تأخذ بيدها، فتسير بها إلى مستوى المدارك الصحيحة، والأفكار الحديثة.

فعرض رأيه على رجال الجامعة، فأمنوا على فكرته، وعضدوه في تحقيق إلقاء المحاضرات التي تهم السيدات المصريات، ورجوا منه أن يسعى في الحصول على الأستاذة التي تفى بهذا الغرض، فاستعان دولته وهو في باريس بجناب المسيو ماسبيرو، حتى وفق للحصول على سيدة حائزة لأكبر درجات التدريس "شهادة الأجر يجاسيون" وهى الآنسة كوفرير، المدرسة بمدرسة راسين بباريس، وفوض إليها إلقاء محاضرات في موضوع أحوال المرأة في العصور القديمة والحديثة، وابتدأت هذه المحاضرات والشك يخالط سموه في نجاحها، نظرا إلى كونها أول خطوة في بابها، ولكن الآنسة كوفرير عرفت كيف تستميل السامعات إلى محاضراتها، حتى زاد إقبال السيدات على دروسها، فبلغ عدد المنتسبات ستين سيدة، منهن ٣٥ مصريات، وباقيتهن أجنبيات، هذا غير السيدات اللاتي يحضرن بطريق التطوع، لسن بالقليلات.

ولاجل تمام المحافظة على عاداتنا القومية، ولعدم اختلاط الرجال بالسيدات عند مجيئهن وانصرافهن، أمر سموه أن تكون دروس السيدات في الصباح؛ ولم يكتف سموه بذلك، بل رأى ألا يحرم أهالي البلاد النفع الذي تنشره الجامعة، فأمر أن يكلف اختصاصيون إلقاء محاضرات في أهم مدن القطر، سواء بواسطة التشخيص بالفانوس الكهربي أو بدونه؛ ولا تخفى الفائدة الأدبية، التي تعود على أبناء هذا القطر من ذلك،

ورأى سموه أيضا أن الدروس التي تلقى في الجامعة تفيد السامعين فقط، ولا تفيد غيرهم من سكان المدن الأخرى، ولا الذين لا يتمكنون من الحضور في دار الجامعة لكثرة أشغالهم، فأمر بحفظ الدورس التي تلقى، ليكون كل منها مجموعة ثمينة في المستقبل، يطلع عليها من أراد، وجعلت الجامعة قيمة الاشتراك فيها بعد طبعها زهيدا جدا، وذلك للمحافظة على مبدأ الجامعة، وهو تسهيل السبل إلى تحصيل العلم على الطالبين.

١٩١٠ ـ ١٩١١

إنشاء كلية الآداب والفلسفة

لا يخفى أن التدريس في الجامعة، كان في أول الأمر عبارة عن سلسلة محاضرات، تلقى في موضوعات مختلفة؛ وكان الغرض من ذلك تعويد الشبان وطلبة العلم حضور العلوم العالية، وترغيبهم في ترقية مداركهم، ومعرفة العلوم التي يميلون بطبيعتهم لتحصيلها، وذلك قبل البدء في سن نظام نهائي للتدريس.

ولما آنست الجامعة في طلابها، أنهم أكثر إقبالا على سماع العلوم الأدبية، منهم على سماع غيرها، رأت أنه قد حان لها الوقت لإنشاء كلية للآداب والفلسفة، على طراز حديث، تراعى فيه حاجات أبناء هذا القطر. وقد تم لها تحقيق هذه الأمنية، وجعلت أساس التعليم اللغة العربية. وبذلك دخلت الجامعة في طور جديد من حياتها الحقيقية، أما نظام الدروس في العامين الفائتين فلم يقصد منه سوى معرفة أميال الشباب الغريزية.

ولكي تبنى الجامعة عملها على أساس متين، رأت أن لا مندوحة عن تقرير شروط خاصة، للدخول في سلك الطلبة، الذين يكون لهم حق الحصول على الإجازة العلمية، متى أتموا الدراسة، ونجحوا في الامتحانات التي يتقدمون لها. وقد جعلت شرط ذلك، أن يكون الطالب حاصلا على شهادة الدراسة الثانوية المصرية، أو شهادة أخرى أجنبية أو غيرها، يرى مجلس الإدارة أنها معادلة لتلك الشهادة.

وليس القصد من ذلك حصر التعليم في فئة دون أخرى، ولكن لتتمكن الجامعة الحديثة العهد، من تخريج رجال أكفاء.

أما حضور علم واحد أو جملة علوم، بصفة مستمع متطوع، فقد جعلته مباحا لكل طالب بدون شرط ولا قيد.

ولكي نتيح للقارئ فكرة عما كان للأمير "أحمد فؤاد باشا" من فضل في إنشاء هذه الكلية، واختيار أساتذتها، والعمل على تنظيمها ورقيها، رأينا أن نسجل هنا محضر الجلسة التاريخية، التي عرض فيها مشروع إنشاء كلية الآداب.

حول إنشاء كلية الآداب والفلسفة

مستخرج من محضر اللجنة الفنية

للجامعة المصرية: جلسة ١٩ أبريل سنة ١٩١٠

قال دولة الأمير "أحمد فؤاد" رئيس الجامعة المصرية، لحضرات أعضاء اللجنة الفنية، في ١٩ أبريل سنة ١٩١٠:

"إننا لغاية الآن اتبعنا في نظام التدريس بالجامعة، إلقاء محاضرات في علوم مختلفة، لا رابطة بينها، ولا تؤدي إلى غاية معلومة معينة؛ ولا يخفى أنه لم يكن في استطاعتنا أن نعمل غير ذلك، بالنظر لقلة مواردنا، ومع ذلك فإن هذه المحاضرات قد عودت الطلبة على سماع الدروس العالية، التي تلقى بالجامعات، وأظهرت للجمهور أن هناك جامعة يجب توجيه الأنظار إليها.

فإذا لم يكن ميسورا لمعهدنا العلمي أن يولد كاملا، بالشكل الذي نرى عليه الجامعات الأجنبية، لأن ذلك لم يشاهد في بلد ما. غير أنكم لا تجهلون من جهة أخرى أن النظام الحالي معيب، ولا يسوغ لنا أن نستمر فيه، فنظام الجامعات يستدعي بالضرورة إيجاد كليات لتعليم العلوم والفنون، على اختلاف أنواعها، وجامعتنا لم تسلك للآن هذا النهج. فيجب علينا والحالة هذه أن يعدل عن هذه الخطة التي اتبعناها للآن، بتعيين نظام آخر، مطابق لما نراه في سائر الجامعات الأجنبية، ويتعين علينا أن نفكر نحن أيضا في إنشاء كليات على النسق الحديث بالتوالي، كلما تساعدنا الظروف، وأن نبدأ بكلية للآداب، لأن البلاد محرومة من هذا النوع من التعليم، وهي مع ذلك في حاجة لأن يكون فيها الكتاب والحكماء والمؤرخون وغير ذلك، على أن يكون أساس التعليم فيها باللغة العربية، ونضع لها نظاما يكون موافقا للروح العلمية الحديثة، مع التوفيق بحاجة البلاد، حتى تصير وحيدة في بلاد المشرق.

هذا، وبعد مشاورة المسيو ماسبيرو في هذا الموضوع، أعطيته مذكرة صغيرة لمشروع إنشاء كلية آداب، أعده الأستاذ جويدي بناء على طلبي، وبعد مضى شهرين بعث إلى مشروعين آخرين، وضعهما بمعرفته، أحدهما يستدعي لتنفيذه إنفاق مبلغ ١٨٠٠٠ جنيه في العام، والثاني يكلفنا مبلغ ٣٠،٠٠٠ جنيه أيضا، مع أننا لا يمكننا أن نصرف على جميع فروع التعليم أكثر من ٣٠٠٠ جنيه في السنة.

ولذلك فإني خابرت بصفتي الشخصية حكومة إيطاليا، ورجوت جناب المسيو دمرتينو، معتمدها السياسي في مصر، أن يساعدني هو أيضا لدى حكومته، للوصول إلى انتداب أساتذة من المستشرقين الإيطاليين، لتدريس العلوم التي نعهد بها إليهم باللغة العربية، في قسم الآداب المزمع إنشاؤه، وأن يستمروا على الاستيلاء على مرتباتهم الأصلية من حكومتهم، في المدة التي يكونون فيها في خدمة الجامعة. وبهذه الطريقة لا يكلفون الجامعة إلا مرتبات يسيرة جدا، فنستطيع بهذه الطريقة تنظيم قسم الآداب، بما لا يتجاوز مواردنا الحالية.

ولقد بدأت بمخابرة حكومة إيطاليا، لوثوقي من أن مساعيّ ستكلل بالنجاح، لما لي من المكانة عند جلالة ملك إيطاليا، التي أساسها العلائق الودية، التي كانت بين العائلة الملوكية وساكن الجنان المغفور له إسماعيل باشا والدي.

على أن تعيين المدرسين غير قاصر على أبناء إيطاليا، لأننا سنجلب أيضا أساتذة من بلاد أخرى، غير أني جعلت مخابرتي الأولى مع حكومة إيطاليا فتح باب، يمكننا من الحصول على مساعدات الحكومات الأجنبية الأخرى، فيما يختص بتعيين الأستاذة، فإن هذه الحكومات لا تتأخر عن أن تمنحنا امتيازات، تعادل ما تكون منحتنا إياه حكومة إيطاليا.

ثم تلا دولة الأمير خطابا محررا من جناب المسيو دمرتينو، المعتمد السياسي لجلالة ملك إيطاليا بمصر، يبلغ فيه بصفة رسمية، قبول الحكومة الإيطالية مطالب الأمير أحمد فؤاد، المتعلقة بإنشاء قسم الآداب، سيندب فيه للتدريس باللغة العربية عدد من المستشرقين الإيطاليين.

فاعترض جناب مسيو ماسبيرو على مشروع دولته، إذ يرى أن التعليم باللغة العربية، بمعرفة مدرسين أجانب، لا ينظر إليه الوطنيون بعين الرضا، ويخشى أن تعيين أساتذة من جنسية واحدة، يحول عنا عطف الممالك الأخرى من جهة، ومن

جهة أخرى يكسب عنصر هؤلاء المدرسين نفوذا سياسيا عظيما، وأنه في هذه البلاد يجب مراعاة العناصر المختلفة، حتى في الوظائف الأقل أهمية من هذه،، وختم كلامه بقوله إن هذه الاعتراضات لا يقصد بها أيطاليا بنوع خاص، وإنه كان بيديها لو كان الأمر يتعلق بعنصر آخر أيا كان.

فأجاب دولة الأمير "أحمد فؤاد" على اعتراض جناب المسيو ماسبيرو، أن المقام ليس مقام الخوض في مسائل نفوذ سياسي، فإن معهدنا مصري محض، ويجب أن نبتعد عن كل مناقشة سياسية أو دينية، وأن دولته لا يسمح مطلقا أن يكون للسياسة دخل في قرارات الجامعة، إذ ينبغي أن يكون البحث مقصورا على نفع معهدنا العلمي، وهذا النفع من شأنه أن يجعلنا نعدل عن خطتنا التي اتبعناها في نظام التدريس الحالي، على شكل محاضرات متفرقة، فإن من المسائل الحيوية التي يجب أن تكون شغلنا الشاغل، إنشاء كليات منتظمة، يتعلم فيها طلابنا أساليب العلوم الحديثة، وأن نبدأ بكلية للآداب، وبما أن التعليم بهذه الكلية سيكون باللغة العربية، فلا محل للقول بحدوث نفوذ سياسي.

أما إنشاء الكلية فيكلفنا من النفقات ما يتراوح بين ١٤ و١٦ ألف جنيه في العام، وبما أن مواردنا لا تسمح لنا الآن بتحقيق ذلك؛ ولكي نبلغ هذه الغاية مع مراعاة حالتنا المالية، قد طلبت من الحكومة الإيطالية، لأسألها عما إذا كانت تقبل أن تستمر على دفع مرتبات الأساتذة الأصلية، الذين تكون في حاجة لتعيينهم، مدة اشتغالهم بالتدريس في مصر، وفي هذه الحالة يكون ما ندفعه لهم من المرتبات شيئا يسيرا؛ وبهذه الوسيلة لا يتأخر عن تلبية طلبنا كل من ننتدبه لخدمة الجامعة من أفاضل الأساتذة المستشرقين.

ثم عقب دولته بقوله: إن الحكومة الإيطالية قد أجابته إلى طلبه، فلا يتسنى رفض هذا القبول.

عند ذلك قال سعادة حسين رشدي باشا: إنه لا يعارض مبدئيا في جعل التعليم باللغة العربية بمعرفة أجانب موظفين، للعلوم التي لا يوجد من المصريين من تتوفر فيهم شروط الأهلية اللازمة لتدريسها، وطلب معرفة برنامج الكلية.

فأجاب دولة الأمير "أحمد فؤاد باشا" بأنه يقبل اقتراح سعادة رشدي باشا، فينتخب عند الإمكان بعضا من العلماء المصريين، ليقوموا بالتدريس بالكلية،

وطلب من اللجنة تقرير إنشاء كلية آداب، من ابتداء السنة المكتبية ١٩١٠ – ١٩١١ إذا كانت موارد الجامعة تسمح.

فوافقت اللجنة على هذا الاقتراح.

عند ذلك شكر سعادة الدكتور علوي باشا دولة الأمير على ذلك، وطلب شروط تعيين الأساتذة، حتى لا يطالبوا بحقوق مكتسبة فيها بعد.

فأجاب دولة الأمير "أحمد فؤاد": أن الجامعة ستتخذ الاحتياطات اللازمة لذلك، وأنه يقبل الاقتراحات التي يرى حضرات الأعضاء فائدة لاعتبارها في هذا الشأن.

ثم ألح جناب المسيو ماسبيرو في طلب الاطلاع على برنامج التدريس، ومعرفة أسماء المدرسين.

فأظهر دولة الأمير "أحمد فؤاد" استعداده لإحاطة اللجنة علما بهذا البرنامج.

وفيما يلي أسماء المدرسين، وبرنامج الدراسة، وشروط التعيين:

ويؤخذ منها أن الأساتذة يعينون بشروط، لمدة أربع سنوات، وأنه نظرا إلى كونهم سيستمرون على الاستيلاء من حكوماتهم على مرتبات الوظائف التي يشغلونها في بلادهم، أصبحوا لا يكلفون الجامعة شيئا.

أسماء العلوم	أسماء المدرسين	لغة التدريس
آداب اللغة العربية	حنفي ناصف بك	اللغة العربية
تاريخ آداب اللغة العربية	الدكتور نلينو	
علم مقارنة اللغات السامية	" ليتمان	
تاريخ الشرق القديم	" ملوني	
تاريخ الأمم الإسلامية	الشيخ محمد الخضري	
الفلسفة العربية والأخلاق	سلطان محمد أفندي	
تاريخ التعاليم الفلسفية	الدكتور سانتلانا	
الجغرافيا وعلم الشعوب	إسماعيل بك رأفت	
تاريخ آداب اللغة الإنجليزية	المستر جبل	اللغة الإنجليزية
تاريخ آداب اللغة الفرنسية	المسيو لومونييه	" الفرنسية

ومدة الدراسة بهذه الكلية أربع سنوات، ومن هذه المواد تسع إلزامية، يجب على الطلبة المنتسبين حضورها، وتأدية للامتحانات فيها، وهي الثمان التي تدرس باللغة العربية، ودروس آداب إحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية، بحسب اختيار الطالب.

والجامعة بتقريرها تعليم الدروس العالية في الآداب والفلسفة، قد طرقت بابا جديدا لم يطرق في مصر من قبل، وغايتها من ذلك إيجاد روح علمية جديدة في الناشئة، وتثقيف أفهامهم، وتغذية عقولهم بثمارها، ولها الأمل العظيم أن ترى من خريجيها من لا يقلون كفاية وعلما عن حملة دبلومات وشهادات الجامعات الأجنبية.

وقد أبلغ دولة الأمير وهو في روما، موافقة الجمعية العمومية للجامعة، على إنشاء كلية الآداب، وأنه بهذا الإنشاء بالكيفية المرغوبة، سيحصل عجز في ميزانية الجامعة لسنة ١٩١٠ – ١٩١١ فجاء من دولته البرقية الآتية:

"حضرة صاحب السعادة إبراهيم نجيب باشا"

الجامعة – محافظة القاهرة

أشكركم على القرار النهائي، وسأعتمد على خطابكم، وآخذ على عهدتي العجز المتوقع حصوله بإنشاء كلية الآداب، وسآخذ التعهدات اللازمة فيما فيه المنفعة العامة.

"فؤاد"

قسم العلوم الاجتماعية والاقتصادية

لما كان للعلوم الاجتماعية والاقتصادية الأهمية العظمى في هذه البلاد الزراعية، رأى مجلس الإدارة ان الحاجة ماسة لتعليمها، ولذا عزم على إنشاء قسم لها بالجامعة في عام ١٩١١، وبدأ في عام ١٩١٠ بتدريس علمى الاقتصاد السياسي والاقتصاد الزراعي، يلقى الأول منهما مسيو ليون بوليه باللغة الفرنسية، والثاني مسيو شارل شدياق، باللغتين الفرنسية والعربية.

قسم السيدات

عنيت الجامعة في عام ١٩١٠ عناية خاصة بتوسيع نطاق قسم السيدات، وقررت أن تلقى فيه محاضرات في الموضوعات الآتية:

(١) علم النفس والأخلاق الخاصة بالنساء، ويقوم بإلقاء محاضرات هذا العلم باللغة الفرنسية مدموازيل كوفروير.

(٢) مواضيع عصرية تقوم بإلقائها باللغة العربية، السيدة نبوية موسى ناظرة مدرسة المعلمات بالمنصورة.

(٣) مواضيع في التربية بأنواعها، وتقوم بإلقائها باللغة العربية السيدة لبيبة هاشم صاحبة مجلة فتاة الشرق.

(٤) مواضيع طبية في علم حفظ الصحة وغيره، باللغات العربية والفرنسية وغيرها.

١٩١١ - ١٩١٢

يشمل نظام التعليم في الجامعة ثلاثة أقسام، وهي:

(أ) قسم الآداب.

(ب) فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

(ج) الفرع النسائي.

قسم الآداب

كان يعوز الجامعة في مبدأ نشأتها، الوسائل اللازمة لتأسيس قسم أو أكثر، يمكن لها فيه منح إجازات دراسية لطلابها، فاكتفت وقتيا بتنظيم دروس مختلفة الأنواع، على سبيل التجربة، فكان منها بعض الفائدة، غير أنها لم توجد بينها الروابط التي توجد في أقسام التدريس المنظمة. وقد أتيح لها في عام ١٩١١ أن تنظم قسما للآداب، جعلت أساس التعليم فيه لغة البلاد.

ويشتمل هذا القسم على عشر مواد، منها ثمان واجبة، تدرس باللغة العربية، واثنتان اختياريتان، تعلم إحداهما باللغة الإنجليزية، والثانية باللغة الفرنسية.

الدروس الواجبة:

١- آداب اللغة العربية	الأستاذ الشيخ محمد المهدي، المدرس بمدرسة القضاء الشرعي
٢- تاريخ آداب اللغة العربية	الأستاذ الدكتور نلينو، المدرس بجامعة بالرم.
٣- مقارنة اللغات والآداب السامية	الدكتور ليتمان، المدرس بجامعة ستراسبورج
٤- تاريخ الشرق القديم	الأستاذ الدكتور ملوني
٥- تاريخ الأمم الإسلامية ولا سيما تاريخ مصر في العهد الإسلامي	الأستاذ الشيخ محمد الخضري، وكيل مدرسة القضاء الشرعي
٦- الفلسفة العربية وعلم الأخلاق	هذه العلوم أوقف تدريسها في العام المذكور.
٧- تاريخ المذاهب الفلسفية	

٨- تقويم البلدان ووصف الشعوب

الدرسان الاختياريان

٩- تاريخ آداب اللغة الإنجليزية — الأستاذ المستر برسي وايت الشاعر الإنجليزي المشهور

١٠- تاريخ آداب اللغة الفرنسية — الأستاذ المسيو. ج. فيانيه، المدرس بجامعة مونبلييه.

وظهر أن ثلاثة من العلوم الإجبارية أوقف تدريسها مؤقتا، نظرا إلى استقالة الأساتذة الذين كانوا يقومون بإلقائها، وأن درس تاريخ الشرق القديم عطل تدريسه من ابتداء شهر مارس سنة ١٩١٢ بوفاة المأسوف عليه الدكتور ملوني.

ولقد تبودلت بين دولة الأمير "أحمد فؤاد باشا" رئيس الجامعة في أثناء رحلته بأوروبة عام ١٩١١ وأفاضل المستشرقين مراسلات، لندبهم للتدريس بالجامعة المصرية، نذكر من بين هؤلاء الأفاضل العالمين هو غروني سنوك وجولد زيهر، فالعلوم التي أوقفت عام ١٩١١ ستدرس في عام ١٩١٢ بأساتذة جدّ أكفاء لها.

وكان مما يؤسف له، أن عدد الطلبة المقيدين في دروس قسم الآداب، قد نقص نقصا بينا عن السنين الماضية. ويرجع هذا النقص لعدة امور، أهمها انصراف الطلبة إلى التوظف والاكتفاء بالشهادة الثانوية للحصول على هذه الغاية، التي يسهل عليهم تحقيقها بنيل تلك الشهادة.

ولذلك فكرت الجامعة في إيجاد فائدة مادية لطلاب الجامعة، تعمل مع الفائدة الأدبية على الترغيب في علومها، فوفقت الجامعة إلى قبول الحكومة مبدئيا، إلى الاعتراف بصفة رسمية، بالإجازات التي تمنحها الجامعة من يقضون الدراسة بقسم الآداب، بعد تمضية الأربع السنوات المقررة لها، وتخويل حاملها بعض امتيازات على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها.

وقد وضعت لقسم الآداب في عام ١٩١١ لائحة مشتملة على ست وأربعين مادة، وشكل له مجلس الإدارة الفنية، أعضاؤهم هم أساتذة القسم، برياسة عميده الدكتور ليتمان، ووكيله الأستاذ الشيخ محمد المهدي، وسكرتيره الشيخ محمد الخضري.

فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية

نظرا إلى حاجة بلادنا التي ليس لها موارد أهم من الزراعة، إلى رجال يلمون بنظام الأعمال الزراعية والاقتصادية، ويعملون على إتمام ثروتها، وتحسين حالتها الاجتماعية، رأت الجامعة وجوب التفكير في إنشاء هذا الفرع. ولما لم يكن لديها وقتئذ جميع الوسائل التي تمكنها من إنشائه على النمط المرغوب فيه، رأت من جهة

أخرى، ألا تفوت على الطلبة المصريين أية فائدة تمكن الجامعة من إفادتهم إياها في مواد هذا القسم ، فقررت تدريس ثلاثة علوم، وهي:

١- الاقتصاد السياسي باللغة الفرنسية الأستاذ المسيو بوليه، المدرس بكلية الحقوق بجامعة تولوز

٢- الاقتصاد الزراعي باللغة العربية الأستاذ شارل أفندي ثديلق

٣- الري ونظام النيل باللغة العربية الأستاذ عبد الله وهبي بك، مفتش رى القسم الثاني بنظارة الأشغال العمومية، والعضو بمجلس إدارة الجامعة.

الفرع النسوي

لا ريب أن التعليم النسوي هو من أهم أسباب تقدم الأمم وارتقائها من كل الوجوه، ففائدته غير مقصورة على إيجاد السعادة العائلية بين الأفراد، وما يترتب عليها من بعث الهمة والجد في النفوس، ولكن أثرها الطيب نراه ظاهرا جليا في جميع صفات الأمم التي ارتقت نساؤها.

وذلك مما جعل إدارة الجامعة تفكر في إيجاد فرع نسوي في الجامعة، فأنشأته صغيرا، وقد توسعت فيه على قدر ما سمحت الحال، حتى أصبح يشتمل التعليم فيه المواد الآتية:

(أولا) محاضرات باللغة الفرنسية، في التربية والأخلاق، تقوم بإلقائها الآنسة كوفرير، المدرسة بمدرسة راسين بباريس.

(ثانيا) محاضرات باللغة العربية، هذا بيانها:

١- تاريخ مصر القديم:

أهم التغيرات التي طرأت على الحكومة في مصر أيام سطوتها وارتقاء فنونها وصناعتها.

٢- تاريخ مصر الحديث:

الدولة الإسلامية وعلاقتها بمصر بالاختصار.

عادات المصريين وتأثير الإسلام فيها.

دولة المماليك.

حروب فرنسا.

ذكر أشهر النساء في جميع ما ذكر من التاريخ.

وقد عهد في تدريس هذه المادة إلى الآنسة نبوية موسى، ناظرة مدرسة المعلمات بالمنصورة.

(ثالثا) التدبير المنزلي:

تقدم التدبير المنزلي وتاريخه.

علاقة النقود بالتدبير المنزلي.

التدابير الصحية

اختبار المنزل وأثاثه.

الحياة الزوجية وسعادة الأسرة.

الآداب المنزلية والأخلاق.

وقد عهد في تدريس هذه المادة إلى السيدة رحمة صروف.

ومن هذه المواد، نرى أن الزيادات التي ادخلت على هذا القسم عام ١٩١١ – ١٩١٢ هي إكثار عدد المحاضرات العربية، التي اختيرت لها الموضوعات الملائمة لحالة المصريات، مما استفدن منه الفائدة التي تعود على المصريات بالنجاح في الحياة، وكسب عيشه صالحة راقية، فالأمهات أولى المدارس، وأقدرها على تقويم الأخلاق، وغرس الفضائل في النفوس.

١٩١٢ - ١٩١٣

لم يدخل على نظام التعليم في قسم الآداب تغيير، ولم تزد علوم جديدة على ما كان يدرس فيه. غير أن الجامعة عهدت في تدريس بعض العلوم إلى أساتذة جدد، وفيما يلي بيان العلوم التي تدرس، وأسماء الأساتذة الذين يدرسونها.

١- آداب اللغة العربية	الأستاذ محمد المهدي، المدرس بمدرسة القضاء الشرعي، ووكيل قسم الآداب
٢- تاريخ آداب اللغة العربية	الأستاذ المسيو جستون فيت (Gaston weit)
٣- تاريخ الأمم الإسلامية	الأستاذ الشيخ محمد الخضري، وكيل مدرسة القضاء الشرعي، وسكرتير قسم الآداب
٤- علم تقويم البلدان ووصف الشعوب	الأستاذ إسماعيل رأفت بك، المدرس بمدرسة المعلمين الناصرية
٥- الفلسفة العربية وعلم الأخلاق	الشيخ طنطاوي جوهري المدرس بمدرسة دار العلوم الناصرية

٦- تاريخ المذاهب الفلسفية	الأستاذ المسيو لويس ماسنيون (Louis Massignon)
٧- تاريخ آداب اللغة الإنجليزية	الأستاذ المستر برسي وايت (Percy White)
٨- تاريخ آداب اللغة الفرنسية	الأستاذ المسيو لويس كليمان (Louis Clement)

وفي هذا العام توفى الأستاذ جيرارد ميلوني (G. Meloni) الذي كان يدرس تاريخ الشرق القديم، وقد اضطرت الجامعة لوقف تدريس هذا العلم، إلى أن يعين من يخلفه.

ونظرا إلى أسباب منعت الأستاذ الدكتور إنو ليتمان (E. Litman) عميد قسم الآداب، وأستاذ علم مقارنة اللغات والآداب السامية، عن الحضور لمصر في تلك السنة، فقد وقفت الجامعة تدريس هذا العلم أيضا مؤقتا، ولما كان الأستاذ ليتمان له من المكانة في هذا العلم والتفوق فيه، منزلة يكاد لا يشاركه فيها غيره من المشتغلين به، وله عند طلبة القسم المكانة العليا، تبودلت بينه وبين الجامعة رسائل تدعوه فيها.

وقد ابتدأ مجلس قسم الآداب المكون من أساتذته، بموالاة اجتماعه في السنة المذكورة، للنظر في جميع المسائل المتعلقة بنظام التعليم، وتمت امتحانات الطلبة على مقتضى أحكام اللائحة التي وضعت لذلك.

هذا؛ ورغبة في إيجاد صلة تربط مجلس الإدارة ومجلس قسم الآداب، بعضها ببعض، عهد المجلس إلى صاحب السعادة أحمد شفيق باشا وكيل الجامعة في حضور جلسات مجلس القسم، ليمثل فيه مجلس الإدارة، ولا يخفى ما في ذلك من الفوائد والمزايا العظيمة.

المحاضرات العامة

نظرا إلى حاجة البلاد إلى معرفة المبادئ العمومية في العلوم الاقتصادية، وما لهذه من الأهمية الكبرى في بلاد زراعية كالقطر المصري، حرصت الجامعة على تدريس علم الاقتصاد السياسي، الذي يلقيه باللغة الفرنسية الأستاذ المسيو ليون بولييه (L. Polier)، ويتناول درسه أبحاثا من الأهمية بمكان، لاتصالها بأحوال مصر الاقتصادية.

أما الفرع النسوي الذي أنشئ بالجامعة، وأمه كثير من عقائل الأسرات المصرية، فقد اضطرت الجامعة لوقف التدريس به في هذا العام، حتى توفق لوضع الخطة التي تتبعها فيه، بحيث يكون موافقا لحاجات السيدات المصريات.

١٩١٣ - ١٩١٤

تمتاز هذه السنة عن السنوات الماضية، برجوع ثلاثة من أعضاء الإرسالية الأولى، الذين أوفدتهم الجامعة إلى أوربا عام ١٩٠٨ بعد أن أتموا بها دراساتهم، فتقرر تعيينهم للتدريس.

أما مواد التدريس في هذا العام فهي:

أولا: "قسم الآداب":

آداب اللغة العربية وتاريخها	الأستاذ الشيخ محمد المهدي، المدرس بمدرسة القضاء الشرعي،
تاريخ الشرق القديم	الأستاذ محمود أفندي فهمي المدرس بمدرسة القضاء الشرعي
تاريخ الأمم الإسلامية لاسيما تاريخ مصر في العهد الإسلامي	الأستاذ الشيخ محمد الخضري، وكيل مدرسة القضاء الشرعي.
تقويم البلدان ووصف الشعوب	الأستاذ إسماعيل رأفت بك، المدرس بمدرسة المعلمين الناصرية
تاريخ آداب اللغة الإنجليزية	الأستاذ المستر برسي وايت الشاعر الإنجليزى المشهور.
تاريخ آداب اللغة الفرنسية	الأستاذ المسيو لويس كليمان بجامعة ليل بفرنسا.

ثانيا: دروس عمومية:

(أ) الاقتصاد السياسي	الأستاذ المسيو ليون بولييه (Polier) المدرس بكلية الحقوق بمدينة تولوز (Touluose).
(ب) علوم قام بتدريسها باللغة العربية أساتذة أتموا دراستهم بأوربة على نفقة الجامعة	
الرياضيات وعلم الفلك	الأستاذ محمد أفندي صادق جوهر، الحاصل على الشهادة النهائية بدرجة (M.A) مع لقب (Sessel Scholer) من جامعة لندرة، والطالب سابقا ببعثة الجامعة في إنجلترة.

العلوم الطبيعية	الأستاذ توفيق أفندي سيدهم، الحاصل على دبلوم جامعة لندرة بدرجة (B.S.E Honi) والطالب سابقا ببعثة الجامعة في إنجلترة.
علم طبائع الإنسان الجنائية	الأستاذ حسين أفندي رمزي، من جامعة تورينو، والطالب سابقا ببعثة الجامعة في إيطاليا.

ويتضح من هذا، أن الجامعة لم تقتصر في هذا العام على تعليم الآداب، بل شرعت في تدريس العلوم أيضا.

إنشاء فرع لتدريس العلوم الجنائية

ولقد قررت الجامعة إنشاء فرع لتدريس العلوم الجنائية، وإعداد طلابها لنيل شهادة في هذه العلوم، وجعلت مدة الدراسة فيه سنة واحدة، وأعدت له نظاما خاصا به، ولا يخفى ما للشرائع الجنائية من الشأن العظيم، ولا سيما في البلاد كمصر.

أما مواد التدريس فتشتمل على ما يأتي:

١- قانون العقوبات المقارن.

٢- قانون تحقيق الجنايات المقارن.

٣- تحقيق الجنايات العملي.

٤- علم الاجتماع الجنائي.

٥- الطب الشرعي.

٦- أمراض النفس، وعلاقتها بالقانون الجنائي.

وبذلت مساع لدى أولياء الأمور، لاعتماد الشهادة التي ينالها خريجو هذا الفرع، ومنح امتياز خاص لحامليها.

وفي هذا العام دارت مخابرات بين الجامعة ووزارة المعارف، للحصول على امتياز خاص بخريجي قسم الآداب الحاصلين على إجازته. فخولتهم الوزارة امتيازا، واشترطت أن تمثل في لجنة امتحان العالمية بعضوين، مع الثلاثة الأعضاء المعينيين من قبل الجامعة. وقد قبلت الجامعة هذا الشرط. ونظرا لوجود طالب أتم دراسته، وتقدم لامتحان العالمية في ٥ مايو سنة ١٩١٣، ندبت الوزارة عضوين مثلاها في هذا الامتحان.

وهذا نص كتاب الوزارة الخاص بامتياز حاملي إجازة العالمية:

نظارة المعارف العمومية ٣٠ ابريل سنة ١٩١١

دولتلو أفندم الأمير "أحمد فؤاد باشا"

رئيس الجامعة المصرية

أتشرف بإحاطة دولتكم علما، بوصول جوابي الجامعة رقم ٣١ مارس و٢٧ أبريل سنة ١٩١١، وأشكر دولتكم كثيرا، على تفضلكم بإظهار شكركم إزاء المساعدات التي كنت سعيدا بالقيام بها نحو الجامعة المصرية.

وإني أشكر دولتكم كثيرا على هذه الثقة، التي أحللتموها في، بأن طلبتم مني المساعدة على تقدم هذا المعهد الوطني، الذي تواصلون العمل لتقدمه بكل قوة وإخلاص.

لست في حاجة لأن أؤكد لدولتكم، أني مستعد لبذل كل ما في وسعي، لتحقيق رغبات دولتكم، الخاصة بالأفضلية والمزايا التي تمنح للطلبة، الحائزين لشهادة الدكتوراه في الآداب، من الجامعة المصرية، فوق شهادات مدارس المعلمين العليا التابعة لنظارة المعارف، على سواهم، من الحائزين لشهادات مدارس المعلمين العليا دون شهادة الدكتوراه المذكورة. وأرى من الصواب أن هؤلاء الطلبة إن لم يعينوا في الوظائف في درجة أعلى من الدرجة التي تخول لهم اللوائح الحق فيها، فإنهم على الأقل يرقون إلى هذه الدرجة في أقرب وقت، عندما يحصلون على شهادة الجامعة.

وبناء على ما تقدم، فإني سعيد بأن أصرح لدولتكم، أن النظارة ستتخذ الإجراءات اللازمة، بقدر ما يمكن، تعديل الدرجة التي مربوطها من ٨ – ١٢ جنيها، والتي تمنح للطلبة حسب اللوائح، بجعلها من ١٢ – ١٦ جنيها للحائزين لشهادة الجامعة منهم، على أن يمضوا سنتين تحت التجربة، وإعطاء هؤلاء الطلبة أيضا الدرجة التي مربوطها من ١٦ – ٢٠ بدلا من ١٢ – ١٦ بعد مضي السنتين أيضا.

وفي ذلك ميزة عظيمة لطلبة الجامعة، إذ أن منشور المعارف المؤرخ في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٠٠ نمرة ٢٦٠ الخاص بترقيات موظفي ومستخدمي هذه النظارة، يحتم على الموظف بأن يمضي على الأقل عشر سنوات في الدرجة، للحصول على النهاية العظمى لهذه الدرجات، وجرت العادة أيضا ألا يرقى موظف من درجته الحالية لدرجة أرقى. إلا بعد مضى سنتين.

وكما أبديتموه دولتكم، فإننا نؤمل أن هذا التشجيع يقوى عزيمة الشبيبة المجدة، في السعي وراء تحصيل العلوم العالية. ويمكننا بهذه الصفة، تحسين اختيار مدرسي القسم العالي بمدارس الحكومة.

ولكنه نظرا لأهمية هذه الشهادات، ترى النظارة كما رأيتموه دولتكم، أن لها أن تتأكد من كفاءة الطلبة الذين يرغبون الحصول عليها، بأن يكون من حقها الرقابة الفعلية على الامتحانات التي تحصل، لإعطاء هذه الشهادات. وعليه، أرجو دولتكم أن توافقوا على أن يكون من بين الخمسة أعضاء الذين تتألف منهم لجنة امتحانات شهادة العالمية، المنصوص عنها في لائحة قسم الآداب، عضوان تنتخبهما النظارة، ويعتبر شرطا أساسيا لمنح هذه الشهادة، اتفاق أربعة من الأعضاء في الآراء على منحها.

ويسرني دائما أن أساعد على نجاح هذا المعهد، الذي يعمل لخير الوطن، وتقدم العلوم، وإني لا أتأخر في السعي لدى زملائي، حتى عند انتخاب موظفي مصالحهم، يجعلون الأولوية للطلبة الحائزين لشهادة الجامعة، فيفضلونهم على غيرهم من الطلبة الحائزين مثلهم لشهادات المعارف.

وتفضلوا دولتكم بقبول أسمى الاحترام..

ناظر المعارف

إمضاء "أحمد حشمت"

أحمد عبد الفتاح بدير: مصدر سابق ص ١١٦ – ١٣٤.

تتضمن هذه الوثيقة ما يلي:

الحالة العلمية بالجامعة القديمة منذ نشأتها، وإنشاء كلية الآداب والفلسفة في عام ١٩١٠ والأقسام التي تتكون منها وأسماء المدرسين وبرنامج الدراسة، وإنشاء الفرع النسوي، وفرع تدريس العلوم الجنائية، وخطاب وزارة المعارف إلى الأمير أحمد فؤاد بشأن الاعتراف بخريجي كلية الآداب.

وثيقة رقم (١٧)

من صاحب الدولة

الأمير أحمد فؤاد باشا

رئيس الجامعة المصرية

إلى أبناء وطنه

القاهرة في ١٣٢٩ - (١٩١١م)

يسرني وقد دخلت الجامعة المصرية في سنتها الرابعة من حياتها وقوبلت في جميع الأنحاء بالانعطاف أن أوضح مرة أخرى نجاح هذا المعهد الذي لا يزال آخذا في النمو والازدياد وما أسعدني أن أعبر باسم الشبان المصريين المجدين عن وافر ثنائي لجميع أعواني المخلصين:

في شهر يناير سنة ١٩٠٨ (١٣٢٦ هجرية) لما تفضل سمو الخديوي المعظم عباس حلمي باشا الثاني فعرض عليّ قبول رياسة الجامعة المصرية كان هذا المعهد إذ ذاك كما تعلمون أمنية وطنية وعلى الرغم مما بذل من الجهد العظيم وما برهن به كرام الوطنيين على أريحيتهم وحسن أميالهم كان الناس يترددون في بادئ الأمر في كيفية إدارته والغرض الذي يرمي إليه.

فقد عهد إلينا هذا العمل العظيم الذي اتجهت إليه آمال الوطن وهو في حيز الفكر وبفضل مؤازرتكم لي استطعت القيام به لتحقيق مقاصدنا وأمانينا بلا بطء ولا إسراع في العمل حسبما تقتضيه الحكمة التي قارنتها عزيمة لم تخر بمساعدة زملائي الأفاضل ومشاركة الوطنيين. ومن حسن حظي أن أترأس إنشاء أول جامعة شرقية حديثة ظهرت في العالم الإسلامي وأن تيسر لي أن أضع معهم أساس مستقبلها الزاهر.

ورغم ما صادف مشروعاتنا من التأويل الباطل والتعنت الذي أريد به وضع حجر العثرة في نهضة جامعتنا وكان حظه الفشل وفضلا عن الصعوبات المادية والأدبية التي صادفناها في طريقنا وكان منشؤها أما الجهل أو عداء فئة قليلة لا يعتد بها لم يلبث عملنا الجليل المحبوب أن ثبتت دعائمه وأخذ يستكمل يوما فيوما ولا غرابة في ذلك فإن العامل القوي الذي يأخذ بناصرنا إنما هو سعينا في خير بلادنا

ولا شك أن نفع شبابنا الأعزاء هو فوق كل المقاومات والانتقادات المقصودة وأن رغبتنا الشديدة في تحقيق هذا النفع وإخلاصنا في إحياء العلم بمصر يكسبنا القوة للثبات والدأب في هذا العمل وقد أعرت قلبي في سبيل هذه الغاية حتى يتسنى لأبناء وطني أن يأخذوا حظهم من العلم والعرفان وينصرفوا إلى إحياء نضارة لغتهم وآدابهم وفنونهم العظيمة ويسهل عليهم تحقيق هذه الأمنية الجليلة حينما يستقون عزيمتهم وعلمهم من مجد أجدادهم وعلومهم التي كادت تكون في عالم النسيان حينا من الدهر ولا وسيلة لهم إلى الوقوف على حسبهم وتاريخهم وفهم حقوقهم وقيامهم بواجبهم إلا بالرجوع إلى هذه المصادر الغزيرة وبذلك يعيدون كنوز العلوم العربية القديمة التي نأخذها الآن عن الغرب. وكما أن ضوء النهار بعد الليله الحالكة الظلام يتجدد بنور الفجر كذلك روح النهضة العلمية فى مصر بعد أن كانت مستغرقة في سبات عميق حينا من الدهر سيكون لها شأن عظيم في إحياء ذكرى ماضينا الذي كان ولا يزال مقرونا على الدوام بالمجد والعظمة.

ولقد تفردنا زمنا طويلا بمدنية زاهرة ومجد عظيم ولا يتعلم الشعب ويقف على سر مستقبله ليصل إلى النهاية العظمى من الحضارة والمدنية إلا حينما يغرس فيه شعور إجلاله لأسلافه وما كان عليه أبطالهم فدرس أصول لغتنا وسعتها والتضلع من الآداب والتاريخ والفلسفة العربية ولا سيما المقابلة بين المدنية العربية والمدنيات الراقية في عصرنا هذا يجلى لشبابنا الطريق الذي نسير بهم فيه ليتسنى للمدارس الثانوية المصرية أن تجد فيهم معلمين أكفاء للغد.

هذا ولم يقف نجاح عملنا في طريقه برهة من الزمان بل سار بسرعة عظيمة حتى أن المطلع على خطة سير القائمين بأعمال الجامعة ليحار في تقدير ما وصلت إليه. وأرى من المفيد أن أبين شيئا من أطوار تقدم هذا المعهد العلمي.

ففي شهر يونيو سنة ١٩٠٨ (١٣٢٦ هجرية) أقرّت الحكومة على اعتبار الجامعة من المنافع العامة وفي شهر سبتمبر أوفدت الجامعة إلى أوربا بعثة من الطلاب ليكونوا أساتذتها في المستقبل وفي شهر ديسمبر احتفل بافتتاحها وبدئ فيها بتدريس خمسة علوم وهي:

(١) الحضارة الإسلامية.

(٢) الحضارة الشرقية القديمة.

(٣) العلوم التاريخية والجغرافية واللغوية عند العرب.

(٤) تاريخ آداب اللغة الفرنسية.

(٥) تاريخ آداب اللغة الإنكليزية.

وفي العام التالي أي في سنة ١٩٠٩ (١٣٢٧ هجرية) أرسلنا بعثة جديدة من الطلاب إلى أوربا وزدنا في عدد العلوم المختلفة فبلغت ثمانية بعد أن كانت خمسة وهي:

(١) آداب اللغة العربية.

(٢) علم الطبيعة.

(٣) الرياضيات العالية.

(٤) علم الفلك عند العرب

(٥) تاريخ آداب اللغة الفرنسية

(٦) تاريخ آداب اللغة الإنكليزية.

(٧) الاقتصاد السياسي.

(٨) محاضرات في تاريخ المرأة في العصور المختلفة.

وهذه المحاضرات خاصة بالسيدات جعلناها أساسا لإنشاء قسم نسائي في المستقبل ولعل هذه الفكرة الجديدة هي التي ألهمت أولياء الأمر في الآستانة بإنشاء جامعة نسائية سيوضع حجر أساسها عما قريب.

ولقد أنشئت مكتبة عظيمة جمعت كلها من الهدايا التي وردت علينا من كل صوب سواء أكان من داخل القطر أم من خارجه والهمة مبذولة في تكوينها وتنظيمها على نسق قويم بجدّ ونشاط.

وفي هذا العام انعقد المؤتمر الأثري الدولي بمدينة القاهرة فحضره لفيف عظيم من أفاضل العلماء مختلفي الأجناس والمذاهب فانتهزت هذه الفرصة ودعوت الكثيرين منهم لإلقاء بعض محاضرات بالجامعة ولقد قابلناهم بصدر رحيب كما أننا سنكرم دائما كل من يتحف أرض النيل التي هي منبع أقدم المدنيات وأنضرها بمصنفاته وأبحاثه العلمية التاريخية.

وفي أوائل سنة ١٩١٠ (١٣٢٨ هجرية) أوفدنا إلى أوربا بعثة ثالثة من شبان المصريين فبلغ عدد طلبة الرسالة العلمية أربعة وعشرين طالبا يتعلمون على نفقة الجامعة المصرية بجامعات ألمانيا وانجلترا وفرنسا وإيطاليا وهي تنفق عليهم كل سنة فوق أربعة آلاف جنيه.

وبديهي أن هذه النخبة من الشبان المصريين الذين يحضرون دروس جامعات البلاد الأوربية في العلوم التي خصصتهم لها الجامعة باعتبار استعدادهم الفطري وأميالهم الخصوصية دائبين في فهم الأساليب العلمية الحديثة ستعود إلى وطنها بعد أن تكون قد ادخرت من ثمرات العلوم والمعارف الغربية ما تحتاجه البلاد لإعلاء شانها وترقية علومها التي لا تزال خامدة في هذا الزمن الذي نرى فيه العلوم سائرة في طريق نهضتنا العظيمة وأن ما نتوسمه في هؤلاء الشبان الذين غادروا أوطانهم وحرموا لذة عيشها وصفاء جوها فتحملوا متاعب الحياة في بلاد لم يألفوها ليبذلوا جهدهم في الوصول إلى الغاية الشريفة التي طلب منهم الكد في الحصول عليها لما يبعث فينا روح الأمل في مستقبل الجامعة وخير مصر ومما يزيد في هذا الأمل ما يرد علينا من مندوبي الجامعة المصرية في برلين ولندره وباريس وتورينو مما يسر من أخبار هؤلاء الشبان وكيف عرف بعضهم أن يستفيد من مقامه في أوربا غير أن نفرا من هؤلاء الشبان قد نسوا الواجب عليهم في العمل الشريف للجامعة المصرية ولوطننا العزيز فلم يستحقوا ثقتنا ولهذا سنفصل من رسالتنا كل من أنسنا منه مثل هذا التقصير كما حصل ذلك سالفا مع الأسف.

ولما كانت الدروس التي ألقيت في الجامعة في بادئ الأمر عبارة عن محاضرات لا رابطة بينها رأينا أن نجمعها في نظام يربط بعضها ببعض فكونا قسما لتعليم الآداب والفلسفة يشتمل على عشرة علوم منها ثمانية واجبة تعلم باللغة العربية واثنان اختياريان يعلمان باللغات الأجنبية ويقوم بتدريس هذه العلوم نخبة من أفاضل الأساتذة بألمانيا وإنجلترا ومصر وفرنسا وإيطاليا.

ولقد بدأنا بإنشاء فرع للعلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية أما الفرع النسائي الخاص بالسيدات فقد اتسع نطاقه بزيادة محاضرات جديدة عليه.

وتنفق الجامعة على العلوم الاثنى عشر التي تدرس بها ٣٢٠٠ جنيه في العام.

ومكتبتنا تحتوى علي نيف وعشرة آلاف مجلد نبعث بفهرسها إلى الجامعات الأجنبية لنكون في علاقة معها.

ولقد نجحنا في مسعانا لدى نظارتي معارف فرنسا وإيطاليا فتفضلتا بأن تقبلا في مدارسها أطفالا من سن ثماني سنوات إلى عشر تنتخبهم الجامعة ليربوا ويتعلموا بمدينتي باريس ورومية حتى يتموا الدراسة الثانوية وذلك على نفقة الحكومتين المذكورتين.

هذا ملخص تاريخ الجامعة بوجه الإجمال في العامين التاليين لتأسيسها ولقد أوضحته في تقريري السابق في ١٥ مارس سنة ١٩١١ (١٤ ربيع الأول سنة ١٣٢٩ هجرية).

ومما زاد في ثبوت مركز الجامعة الإعانة السنوية التي تكرمت الحكومة المصرية بنفحها إياها وأريحية الكرام من المحسنين الذين يمدوننا بمساعداتهم على الدوام.

غير أن شغلنا الشاغل هو توطيد دعائم الجامعة على أساس متين يكفل لها حياة ثابتة فبعد أن أفرغنا الجهد حتى وصلنا بها إلى النتيجة الحسنة التي بلغتها في العام الماضي يحق لي أن أعجب بأن الجامعة اليوم قد اندفعت في سبيل الرقي لبلوغ الغاية المقصودة من إنشائها وهي التي يتمناها لها كل محب لخير البلاد.

أما ما عسى أن يظهر من وجود بعض التردد في مداولاتنا وقراراتنا في بادئ الأمر ومن وجود شئ من ضعف الثقة وذلك نتيجة نقص مطلق في الخلق أو ضعف عظيم فيه فتعترض مجهوداتنا وتقف في سبيل العمل الذي أوجدته إرادة الأمة المصرية ودواعي الحال لإحداث نهضة علمية وأدبية لخدمة وطننا المحبوب فهذا التردد وهذا الضعف لا يلبثان أن يزولا بفضل قوة ثباتنا وإخلاص طويتنا وطهارة مقاصدنا وأغراضنا الجلية.

وأني على يقين من أننا سنصادف أيضا صعوبات أخرى في طريقنا وأننا سنضطر للجهاد مرارا لإزالة عقبات أخرى وإبادة الأوهام وقهر العدوان ولكن لا يفوتنا أن عملا جديدا مثل هذا لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال من غير أن يلاقي في طريقه مثل هذه المقاومات ممن لا يروق في نظرهم كل عمل جديد ويقابلونه بالسخرية من ضعف عزيمتهم - ولو كنت ممن يميلون إلى الاستعارات والتشبيهات لقلت أن من السهل تشبيه الجامعة بتشييد تلك الأبنية الشاهقة والمعابد الشامخة التي يتبادر إلى الذهن أنها لا تتم أبدا لما تستدعيه من المعدات الهائلة المختلفة الأنواع غير أني أوثر العمل على زخارف الكلام العديم الفائدة. وعلى تسليم أن عملي مؤسس على خيال فإني آمل أن يصبح بناؤنا يوما بعد تمامه مركزا لإعادة مجد العلوم والفنون في هذه البلاد وأن تكون خيالات اليوم حقائق الغد.

ولقد كان بمساعدتكم للجامعة وعناية الأمة بها وبالاعتبار الذي نالته في البلاد الأجنبية أن حازت ثناء عاطرا في تقرير مصر الأخير للمأسوف عليه السير الدن

غورست فجاء ذكرها فيه بعبارة وجيزة ذات وقع حسن كما أنها توطدت أركانها عقب توالى اجتماع مجلس إدارتها حيث صدق على نظام قسم الآداب إذ قبل هذا القرار لم تكن مجهوداتنا الابتدائية لتوصلنا إلى الغاية التي يرمي إليها مؤسسو الجامعة. وأخذنا على عهدتنا السعي في تحقيقها يوم بدئ في تنظيمها لرقي العلوم في البلاد ونفع شبان مصر.

ولم تسمح لنا الظروف قبل ذلك الحين إلا بإنشاء دروس مختلفة الأنواع منفصل بعضها عن بعض على سبيل التجربة فأفادت بعض الفائدة غير أنه كان ينقصها ترتيب ورابطة وإدارة فنية وبإيجاز أن توضع في نظام جلي مفيد.

ولقد كان ينقصنا في مبدأ إنشاء جامعتنا الوسائل اللازمة لتأسيس قسم أو اكثر حتى يكون لنا الحق في منح الإجازات الدراسية التي قبلت نظارة المعارف العمومية مبدئيا أن تكسبها صبغة رسمية وبذلك نأمل أن يعطي لهذه الإجازات ما تستحقها من المزايا على باقي الإجازات المصرية في الحصول على الوظائف الأميرية.

هذا وأثناء تجاربنا كنا نفكر في مشروعات اكثر موافقة منها وأنسب لحالة معهدنا الزاهر ولذا قررنا أن نبدأ بإنشاء قسم للآداب يراد منه تثبيت دعائم التعليم العالي ولم نأل جهدا في تكميل هذا القسم الذي لم يكن له مثيل بمصر وتنظيمه بقدر الإمكان بما يلائم احتياج وحالة طلابنا وما تستدعيه الآن لوازم التعليم في مصر والبيئة التي نعيش فيها وهذا النظام بالضرورة ليس واقفا عند هذا الحد بل إذا آنسنا من التعليم العالي في مصر رقيا عن درجة اليوم فأنا نزيد فنونا من الوسائل الملائمة لحالة الارتقاء العصري حتى يبلغ هذا النظام حد الكمال. وقياما بالواجب علينا رأيت أن قسم الآداب يجب أن يكون عربيا محضا أساس التعليم فيه بلغة البلاد وقد بذلت الجهد في هذا السبيل إلى أن يعود من أوربا طلابنا الذين أوفدناهم إليها رغبة في تحصيل العلم ليكونوا أساتذة الجامعة المصرية في المستقبل.

أما فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فسنضع له نظاما في هذا العام لتنظيم خطة التدريس وتعيين علومه وتحديد مدة الدراسة به إذا سمحت لنا بذلك مواردنا.

وسنعهد إلى أساتذة وطنيين القيام بالتعليم فيه مع أساتذة أجانب لمساعدتهم بطريقة قويمة تقدم لطلابنا المبادئ المفيدة لتؤهلهم للتعليم العملي وكذا لفئة

الموظفين فتمكنهم جميعا من الوقوف على معرفة النظام والعمل بالمصالح الأميرية والخصوصية المبنى عليها الأحوال المادية في بلادنا التي أغلب مواردها من الزراعة ثم عينا في هذا العام ثلاث علوم لتدرس في هذا القسم وهي:

الاقتصاد السياسي.

الاقتصادي الزراعي.

الري ونظام النيل.

وفي نيتنا أن نعير اهتماما مخصوصا للفرع النسائي الذي نجحنا في إنشائه نجاحا عظيما والذي قررنا أن يدرس به في هذا العام علم نفس المرأة وأخلاقها وعلم التاريخ وحفظ صحة الأطفال والتدبير المنزلي وغير ذلك ولا أراني في حاجة إلى أن أوضح ضرورة تعليم المرأة وتأثيره في أخلاق كل أمة متمدينة.

ففي البيئة البيتية التي تديرها الأم تتلقى الأطفال الذين يكون منهم من يخدم الوطن من العلماء وأرباب السيف في المستقبل دروس التربية الأولى التي تكون أساس أخلاقهم وتبث فيهم الشعور وروح العمل في معترك الحياة.

ولقد شرعت الجامعة المصرية في طبع مجموعات الدروس التي تلقى بها زيادة عن اللوائح المختلفة وغيرها من المطبوعات وتصدرها على شكل أجزاء متتابعة على نفقاتها ويسرني أن اذكر هنا بيان ما ظهر منها : La femme aux differentes époques de l'histoire par M^lle A. Couvreur (تاريخ المرأة في العصور المختلفة تأليف مدموازيل كوفرور – كامل فى أربعة أجزاء).

تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية لحفني بك ناصف (ظهر منه جزآن).

علم الطبيعة (خواص المادة) لإسماعيل بك حسنين (ظهر منه جزآن).

Cours d'economie politique par M. Germain Nartin.

(دروس في الاقتصاد السياسي تأليف المسيو جرمان مرتان – كامل في أربعة أجزاء).

علم الفلك – تاريخه عند العرب في القرون الوسطى للسنيور نلينو (ظهر منه ثلاثة أجزاء).

Le theatre en France au XIX siecle par M. A. Pauphilat.

(تاريخ التمثيل بفرنسا في القرن التاسع عشر تأليف المسيو. بوفيليه – كامل في أربعة أحزاء).

Shakespeare and his age, by Ch. Sisson (six short studies)

(شكسبير وعصره تأليف المستر شارلي سيسن).

Bulletin de la Bibliotheque.

Reglement provisoitre de la Bibliotheque.

Reglement de la Facultre des Lettres.

تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضري (كامل في أربعة أجزاء)

الفلسفة العربية وعلم الأخلاق لسلطان بك محمد (كامل في جزئين).

التبيان في تخطيط البلدان لإسماعيل رأفت بك (سيظهر قريبا في نحو ٦٠٠ صحيفة).

ولقد قررنا مبادلة المطبوعات مع الجامعات الأخرى لتكون الجامعة المصرية مرتبطة معها بصلة متينة فنالت بذلك اعتبارا في البلاد الأجنبية ومما يجمل ذكره في هذا الباب أن تنازل جلالة امبراطور ألمانيا بدعوتي في شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ على أني رئيس لأحدث الجامعات لحضور الاحتفال بالعيد المئوي لتأسيس جامعة برلين وبعد ذلك بقليل دعتنا لمثل هذا الاحتفال جامعة جنيف (بسويسرا) وجامعة أدنبورغ (باسكوتلنده) حيث مثل جامعتنا في صيف هذا العام سعادة زميلنا المبجل الدكتور يعقوب أرتين باشا ثم دعيت لأمثلها في مؤتمر المستشرقين السادس عشر الذي سيعقد في مدينة أثينا (اليونان) وقبلت دعوة الجامعة الأهلية اليونانية لحضور الاحتفال الذي ستقيمه في ٧ أبريل سنة ١٩١٢ لإحياء ذكرى مرور ٧٥ عاما من تاريخ تأسيسها.

فدلائل الانعطاف هذه من قبل المعاهد العلمية الأجنبية تقوى عزيمتنا وتثبت لنا أن النهج الذي سلكه مجلس إدارة الجامعة في تنظيم جامعتنا وأن كان و لا يزال بعيدا عن درجة الكمال الذي نتمناه لها غير أنه اكثر موافقة لنظام الجامعات الحديثة وغرضها.

وقد فتحت مكتبتنا الحديثة العهد أبوابها في شهر فبراير الماضي للطلبة والجمهور وتشرفت بتردد الكثيرين عليها من الأشخاص ذوي الوجاهة من

الوطنيين والأجانب نذكر من بينهم سمو الأمير الملكي البرنس روبرخت ده بايرن الذي تفضل على بإظهار عواطفه ليبعث إلينا المؤلفات والمطبوعات التي يمكن أن تجود بها حكومة الباقريا كما أني أذكر بمزيد السرور الهدية العظيمة التي وردت لمكتبتنا أثناء هذا العام: تفضّل في شهر أبريل الماضي المسيو داتاري (G. Dattari) العالم الشهير المشتغل بالمسكوكات القديمة فقدم لي مجموعة من النقود القديمة مع عدة مطبوعات في المسكوكات مصحوبة بكتاب رقيق العبارة ولمكانة هذه الهدية أرى من الواجب أن آتي على شئ من بيانها.

تتكون هذه المجموعة من نقود وجدت جميعها بمصر وذلك من الفائدة بمكان إذ يمكن بواسطتها أن يتتبع الإنسان بلا انقطاع تاريخ من تغلبوا على مصر من الأجانب ومن وضعوها تحت سلطتهم من عهد الفرس والمقدونيين واليونانيين إلى الرومان والعرب وهذه المجموعة النفيسة التي تربو على ستة آلاف قطعة تبتدئ بعدة قطع مضروبة بمدينة أثينا نحو سنة ٤٣٠ من قبل الميلاد وبسلسلة قطع معروفة بتترادهمي في عهد الاسكندر المقدوني وفيلبس الثاني وعدد عظيم من قطع مضروبة في مدن عديدة من بلاد اليونان من سنة ٣٣٤ قبل الميلاد ويتلو ذلك نقود البطالسة وهي تشتمل في المجموع أسر الثلاثة عشر بطليموس الذين تولوا حكم مصر من سنة ٣٠٨ إلى سنة ٤٧ قبل الميلاد ونذكر من بينها القطع النادرة المثال التي ضربت في عهد كليوبترا الثالثة ابنة فيلومتور وزوجة بطليموس السابع أورجتس (فينسكن) أما النقود المسماة بالإسكندرانية على ظن أنها ضربت بالإسكندرية فإنها تتصل بعملة البطالسة ابتداء من عام ٤٧ قبل الميلاد وهو تاريخ دخولها في حكم الرومان ويمكن أن يشاهد بها بكل سهولة صور جميع ملوك الرومان والملكات والأميرات (عدا دوميتيا وتتيانا وبلوتيلا) اللائي تعاقبن على حكم مصر في بحر ثلاثة قرون ابتداء من القرن الأول قبل الميلاد إلى غاية عام ٢٩٧ بعده أعني طول المدة التي ضربت فيها مصر نقودا بكتابات يونانية من عهد أوغسطس إلى دوميتيوس دومتيانوس.

وإذا كانت هذه المجموعة لا تحتوي على نقود الممالك التي لم تعمر فإن بها كثيرا من القطع المهمة كعملة كاليجولا وفيتليوس وانتينوس ولوكيليوس وكرسبينوس وزوجات اليوجابالوس وجورديانوس وبلبينوس وبوبينوس واتروسكلا وارنيوس وهستيليانوس واميليانوس وكونتاليانوس ووهب اللات وزينب ودومتيوس دومتيانوس. ويتصل بالنقود الإسكندرانية النقود المسماة بعملة التعديل

في القرن الثالث بعد الميلاد وسميت كذلك للتغيير الذي أمر به ديوقلتيانوس في العملة.

وبالمجموعة عدد عظيم من القطع الرومانية التي ضربت في عصر القياصرة إلى غاية العهد البيزنطي (القرن السابع) بعد الميلاد فجميع القياصرة الذين تعاقبوا من سنة ٢٩٧ إلى غاية ٤٧٥ بعد الميلاد ممثلون بها إلا قليلا منهم وتحتوي على عينات عديدة من القطع التي ضربت في دور السكة (الضربخانات) الأربعة والعشرين التي كانت تشتغل بضرب النقود في ذلك العهد ولا سيما ما ضرب منها بالإسكندرية. ويوجد بها أيضا قطع رومانية من حكم كلوديوس الثاني إلى حكم ديوقلتيانوس (القرن الثالث بعد الميلاد) ضربت في أقاليم مختلفة من المملكة إلى غاية عصر الحكومة الرباعية الأولى وجميعها وجدت بمصر وكذا بعض لوحات صغيرة من الرصاص من مصنوعات القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد ومجموعة أخرى صغيرة مشتملة على نقود إسلامية وموازين من الزجاج والمعدن معها عدة نقود نادرة الوجود ضربت في عهد محمد أحمد بن عبد الله المهدي وهو آخر من ادعى الخلافة بأم درمان وهذه الآثار تصل مجموعة المسكوكات العظيمة ابتداء من القرن السابع بعد الميلاد فتخلل حكم العرب لمصر إلى غاية العصر الحديث ولم يزل يوجد بها بعد ذلك بعض النقص. ولم يكتف المسيو داتاري أن يضيف إلى ذلك بعض قطع أصلية من النقود المحشوة والمسبوكة المزيفة في ذلك العهد وقوالب من الطين المحروق التي كانت تستعمل في صناعة النقود المزيفة بل أراد أن يكمل النقص الموجود فأضاف إليها صورا مجوفة من القطع النادرة الوجود العديمة المثال مبصومة على ورق نقلها من مجموعته الخاصة مثل مجموعة أعمال هرقل ومجموعة التوءمين ونقود أخرى ذات أشكال تتعلق بالبروج الفلكية ضربها انطونينوس وكذا نقود الأقاليم التي تساعد على معرفة تقاسيم مصر الإدارية وأصل أسماء البلدان المصرية على العموم ولا يزال بعض من هذه النقود الإقليمية مجهولا للآن.

فمكتبة الجامعة على حداثة عهدها أصبحت تحاكي مكاتب فينا ولندرة وباريس وغوتا وبطرسبرج والفاتيكان تلك المكاتب القديمة الشهيرة إذ جمعت الآن في عداد محفوظاتها مجموعة عظيمة من المسكوكات مما يساعد في دراسة تاريخ البلاد وهي أكمل مجموعة مصرية بعد مجموعة المتحف البريطاني ويمكن

الجمهور الاطلاع عليها ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أكرر لصاحب هذه الهدية الثمينة عبارات الشكر الجزيل.

هذا وقد عادت على الجامعة من رحلتي الأخيرة التي قضيتها في البلاد الغربية فائدة لا تقل عن ذلك حيث ظهرت لي دلائل الانعطاف الذي حازته في البلاد الأجنبية فلقد قوبلت بكل ترحيب من قبل الحكومات والوزارات والجامعات ومجامع العلوم والمعاهد العلمية العالية والجمعيات العلمية في برلين وبودابست ولندرة وباريس وبراج ورومية حتى من بلديات عواصم أوربا على اختلافها كل ذلك وأنا عالم علم اليقين أن هذه الحفاوة وهذا التكريم لم يكن موجها لي بل للعمل الذي تحوم حوله آمالي إذ كانت وجهتي الوجيزة من رحلتي تقوية دعائم الجامعة ورقيها ولهذا أذكر بمزيد السرور نتيجة تجوالي.

ففي باريس ولندرة ازدادت الأميال العظيمة إلى جامعتنا عن السنين الماضية ولم آل جهدا في مقابلة كثير من الوجهاء والأدباء والعلماء الذين يتتبعون رقينا ويشتركون معنا بكل عواطفهم في المجهودات التي نبذلها في هذا السبيل وأثنوا عليه في جرائدهم وأنديتهم مع الاطراء.

ولقد برهن لي بلندرة جناب السير ادوارد غراي وزير خارجية انجلترا على اهتمامه بالجامعة المصرية فقبل بكل سرور أن يطلب لمكتبتنا بعضا من مطبوعات المعاهد والجمعيات العلمية الكبرى ببريطانيا العظمى مثل المتحف البريطاني ومتحف كنسنجتون والجمعية الجغرافية الملوكية وأظهر لي استعداده لتعضيدي في مسعاي لدى حكومة جلالة الملك. وفي باريس سهلت لي وزارة المعارف العمومية اختيار الأساتذة الفرنسيين الذين ننتدبهم - لخدمة الجامعة هذا إلى هدايا جديدة من الكتب ومجموعة معادن منحتها لنا هذه الوزارة ووزارة الأشغال وإدارة متحف التاريخ الطبيعي.

ولقد قوبلت برومية بمثل هذه المقابلة من لدن حكومة جلالة ملك ايطاليا ورجوت جناب المسيو كريدارو وزير المعارف العمومية أن يأذن بقبول طفل رابع من شبان المصريين بمدرسة تورينو الأهلية ليتعلم مجانا بالشروط التي قبلت بها ثلاثة أطفال في مدرسة فكتور عمانوئيل الثاني بمدينة رومية وقد أجبت إلى هذا الطلب وزيادة على ذلك أهدت لنا كل من وزارات الخارجية والمعارف والحربية والزراعة مطبوعات مفيدة مع كمية عظيمة من الصور المنقولة من أصول محفورة على نحاس لتكملة المجموعة التي أرسل إلينا منها قسم كبير.

وفي برلين تقابلت بجناب المسيو كيدرلن وختر وزير خارجية ألمانيا ودارت بيننا محادثة ودية وأكد لي بأنه سيساعدني لدى حكومة جلالة الامبراطور واملني في قبول بعض شبان تنتخبهم الجامعة ليتعلموا مجانا بمدارس الحكومة وأنه سيسعى في اختيار مجموعة عظيمة من المؤلفات الألمانية الحديثة لتهدي إلى مكتبتنا مع جميع الأدوات الخاصة بعلم المناظر لمعمل الطبيعة الذي بدأنا بإنشائه.

وفي فينا تشرفت بمقابلة جلالة الامبراطور فرنسي يوزف مقابلة خصوصية أفصح لي فيها عن أمانيه لنجاح معهدنا ثم تفضل جناب الكونت دِ دارنتال وزير خارجية النمسا فأكد لي أن حكومة جلالة الامبراطور ستبذل ما في وسعها لقبول كثير من الأطفال المصريين بمدارس الحكومة ينتدبون ويتعلمون بها إلى أن ينالوا شهادة الدارسة الثانوية.

أما بلدية فينا فقد لقيت فيها من الحفاوة والإكرام عند استقبالي فيها ما جعلني أسير هذه المآثر الحميدة وستقبل عددا من أطفالنا يرسلون في شهر مايو القادم ويتعلمون مجانا بمدارسها الابتدائية البديعة. فأراني مسوقا لأن أذكر الكلمات الرقيقة التي خاطبني بها عمدة فينا الدكتور يوزف نومايز.

(إذا رأى دولة المدير أن أبناء بلده يستفيدون من تربيتهم ببلادنا ليفيدوا بلادهم فيما بعد بما يأخذونه عنا فأنا عمدة البلد أؤكد لسموكم أننا سنعامل هؤلاء الأطفال كمعاملتنا لأبنائنا).

وزرت أيضا في فينا غرفة التجارة والصناعة وأعجبني حسن نظامهما والمجلس العلمي الملوكاني وكان يصحبني في هذه الزيارة الأستاذ كراباجك المستشرق الشهير والمستشار الامبراطوري وقد أجابني إلى طلبي من الحصول على مجموعات كاملة من مطبوعاتهما.

وفي بودابست وعدني رئيس وزارة المجر المسيو خون هدرفاري باسم حكومته نيل مثل هذه المزايا.

وفي أثناء مقامي بمدينة براج قد نلت من عبارات التكريم ولقيت فيها كثيرا من دلائل الوداد والانعطاف نحو معهدنا وكاشفني جناب الدكتور غروس برغبة حكومته وأمته في مساعدة الجامعة المصرية وذلك بقبول بعض تلاميذ مصريين يتعلمون مجانا بمدارس براج وبإرسال كتب ومطبوعات علمية ونشرات.

وإني أشكر من صميم فؤادي جميع أصدقاء جامعتنا القدماء والحديثين ومندوبيها وممثليها الذين لا يدخرون وسعا في حفظ العلاقات الودية لجامعتنا في الخارج وأشكر كذلك جميع أساتذة الجامعة وموظفيها ومستخدميها الذين يستحقون من وطننا الثناء الجميل لأنهم بدأبهم على العمل يعملون لتحقيق أمنيتنا الغالية وإحياء العلوم وترقية الآداب بمصر.

وجدت بأوربا في سياحتي الأخيرة نهضة في الأبحاث الشرقية فقد أصدر وزير المعارف العمومية الفرنسية قرارا تاريخه ٥ أغسطس سنة ١٩١١ بإنشاء مدرسة شرقية بجامعة ليون وستنشأ مدرسة شرقية أخرى بمدينة بودابست أما في فينا فقد أنشأت غرفة التجارة والصناعة من قبل قسما للطلبة العثمانيين وفي مدينة نابل قررت وزارة معارف حكومة إيطاليا أخيرا إصلاح مدرسة اللغات الشرقية وتفكر في إنشاء معهد بمصر للبحث عن المشرقيات أفلا يحق لنا الظن بأن عملنا هذا هو الذي أحدث هذه الحركة التي امتدت للهند حيث يتحدث بإنشاء جامعة إسلامية بمدينة كلكتة بمساعدة أساتذة غربيين هذا وقد رأيت أن أتحقق ما يمكننا أن نناله في المستقبل من مؤازرة بعض الأساتذة المستشرقين في أوربا فكانت بيني وبينهم مراسلات أذكر صور بعضها:

وزارة المعارف العمومية

والفنون الجميلة

مكتب المدير

باريس في ٨ يوليه سنة ١٩١١

مولاي

إجابة لما أبديتموه للمسيو بانييه قد سعيت في معرفة ما إذا كان من الممكن انتداب المسيو مارسي بمصر غير أن المعلومات التي تلقيتها عن منصبه والصعوبات الإدارية التي تنجم عن فصله تضطرنا إلى أن نؤجل تحقيق هذه الغاية

في هذا العام إلا إني لا آلو جهدا في السعي فيها وما أسعدني لو كلل مسعاي بالنجاح طبقا لرغائبكم وتفضلوا يا مولاي... الخ

الأستاذ جول كولي

رئيس إدارة الجامعات والمدارس الفرنسية الأهلية

بودابست في ٢٢ أغسطس سنة ١٩١١

مولاي

تشرفت بكتاب دولتكم الذي تفضلتم بإرساله إلى في ١٦ الجاري وأبادر بالتعبير عن خالص شكري لعطفكم السامي.

وما أكثر شرفي لو أستطيع العمل على قدر الطاقة للجامعة المصرية العظيمة الشأن التي تصرف دولتكم فيها الجهد المستطاع لترقيتها.

ولقد قضيت في حداثة سني زمنا في التحصيل بالجامع الأزهر الشريف ودار الكتب الخديوية وذلك يربطني بالقاهرة بصلة متينة ولا توجد هناك صعوبة من قبل حكومة بلادي في الترخيص لي بإجازة رسمية غير أن أمورا تتعلق بشؤون مهنتي لا تسمح لي الآن أن أترك وظيفة التدريس معطلة أشهرا متوالية ولذا أبدي مزيد أسفي الشديد على أني رغم إرادتي قد حالت هذه الأسباب التي أبديتها بيني وبين تلبية طلب دولتكم.

وإني أكرر لدولتكم يا مولاي عبارات الشكر ولم أزل خادمكم المطيع.

الدكتور

أ. جولد زيهر

ليون في ٢٧ أغسطس سنة ١٩١١

مولاي

استملت كتاب دولتكم المؤرخ في ١٦ أغسطس سنة ١٩١١ تثبيتا للدعوة التي تكرمتم بتشريفي بها وخاطبتم في شأنها حضرتي وزير الداخلية ووزير

المستعمرات وبما أنهما يقضيان إجازتهما في السياحة فمن المحتمل أن يصلكم جواباهما متأخرين.

هذا وأبدى أن أعمالي العديدة التي أقوم بأدائها لا تسمح لي أن أتغيب مدة السنة الدراسية أكثر من شهرين كما أحطت دولتكم علما بذلك سابقا.

ومن حيث أن السنة المكتبية المتداخلة في عامي ١٩١١ و١٩١٢ تدعوني استثناء إلى القيام بأشغال جسيمة غير اعتيادية لا يتسنى تأجيلها وكلها تحتاج إلى عمل وسفر ومنها مؤتمر المستشرقين الذي سينعقد بمدينة أثينا الذي يجب أن أرأس فيه الجلسة العامة للجنة دائرة المعارف الإسلامية وجلسات المجلس الاستعماري الدولي الذي ينعقد ببروكسل حيث طلب مني عمل تقرير عن أحد الموضوعات التي سيتناولها البحث وفضلا عن ذلك فقد عينت وكيلا للجنة تحضير المؤتمر الدولي لتاريخ الأديان الذي سينعقد هنا بمدينة ليدن.

فلهذه الأسباب جميعها ترون أنه ليس يتعسر على فقط قبول عمل جديد يعهد به إلي في هذا العام وهو يستدعي غيابا طويلا بل ينقصني أيضا الوقت الذي يمكنني من تحضير دروس أقوم بإلقائها باللغة العربية كما ينبغي.

وحتى لو وجد الوقت الضروري فلا أنكر الصعوبات العظيمة في تحضير دروس كهذه فإذا ضاق الوقت وتكلفت تحضيرها فالنتيجة المنتظرة بالضرورة خيبة آمال طلبة جامعتكم وآمالي أيضا وأكون بذلك قد استهنت بالثقة التي شرفتني دولتكم بإحلالها فيّ.

وبما أنه يجب عليّ أن اعرض الاعتبارات المذكورة على ذوي السلطة التي أنا تابع لها رأيت من الواجب تبليغها لدولتكم بلا توان كي يتسنى لكم اتخاذ التحوطات اللازمة.

وليس من الحكمة أن أعدكم بالتدريس في جامعتكم في السنة المكتبية القابلة وعدا يعسر عليّ إنجازه فيتوجه إليّ اللوم.

أما في العام التالي فربما تساعدني الظروف على القيام بهذا العمل وذلك إذا لم يكن ثمت موانع من قبل السلطة الإدارية لجامعتنا. ولست بمجرد تقديم اعتذاري لتخلفي في هذا العام أعتبر مدعوا لسنة آتية بل يتعين تجديد دعوتي من دولتكم أما

إذا تمكنتم من إيجاد أستاذ للسنة المكتبية المتداخلة في ١٩١١ – ١٩١٢ فيكون من مصلحة الجامعة استمراره في التدريس.

وكونوا على ثقة يا مولاي من خالص إعجابي بعملكم الجليل ورغبتي الشديدة في خدمة الجامعة كلما سنحت الفرصة لأن أفيدها بعمل ما وتفضلوا بقبول عبارات الاحترام.

سنوك هرغروني

براج في ١٧ أكتوبر سنة ١٩١١

مولاي

أن ستة الأسابيع السابقة لميعاد ابتداء التدريس قليلة جدا لإعداد المحاضرات المطلوبة ولا سيما أنها باللغة العربية وقد قال سموكم أننا الغربيين مفرطون في التدقيق في العلم أفلا يكون هذا التدقيق هو الذي يجعل علومنا مرغوبا فيها حتى عند الشرقيين.

على أن أشغالي العلمية التي بدأت فيها لا تمكنني من تغيبي عن براج في وقت قريب.

وإني لا أزال في خدمة سموكم في المستقبل هذا مع إعجابي بنشركم لواء العلم العربي وإني يا مولاي المخلص لكم؟

الأستاذ

رودلف دورزاك

براج في ٢١ أكتوبر سنة ١٩١١

مولاي

طبقا للرغبة التي أظهرتموها عند مبارحتكم براج قد طلبت بإلحاح إلى الدكتور رودلف دورزاك أستاذ الجامعة البوهيمية بمدينة براج أن يجيب دعوة دولتكم في الذهاب إلى مصر للقيام بالتدريس بالجامعة المصرية ولقد بعث لي جنابه جوابا رقيق العبارة أظهر لي فيه مبلغ الشرف الذي تناله جامعة براج من جراء ذلك غير أنه لا يمكنه قبول هذه الدعوة التي يفتخر بها هو ونحن جميعا ويقدم لدولتكم وافر الشكر على كل حال فيبدي المسيو دورزاك أنه لا يستطيع البدء بالتدريس في شهر ديسمبر من هذا العام وأن ضيق الوقت هو الباعث القوي لعدم قبوله حيث قال ما نصه.

(لا يصدّني عن الإجابة عدم الميل إلى هذا العمل ولا قلة الإخلاص فيه ولا حب المعيشة السهلة وإنما يمنعني اعتقادي أن هذه المدة الوجيزة لا تفي للقيام بهذا العمل).

وما أسعدني أن اعمل على ربط الصداقة بين مصر وبوهيميا بعروة وثقى وسأبذل أبدا جهد طاقتي في هذا السبيل. وأني سعيد بقدوم دولتكم بمدينة براج وأرجوكم أن تتنازلوا بقبول عظيم إجلالي.

عمدة براج

ك. غروس

بودابست في ٢٧ أكتوبر سنة ١٩١١

مولاي

أتشرف بأخبار سموكم إني لم أقصر في السعي لدى جناب الأستاذ غولدزيهر لقبول دعوتكم الكريمة للحضور بالجامعة المصرية بالقاهرة. وكنت أظن أن أقوم بهذا العمل لما فيه من الشرف العظيم ليس فقط للأستاذ غولدزيهر بل له وللعلم المجري وما تناله منه أيضا جامعة بودابست.

غير أن الأستاذ غولدزيهر أبدى مع مزيد الأسف أنه لا يمكنه أن يقبل الآن ذلك لأسباب شخصية ومع ذلك فإنه يشتغل بجد ليتسنى له إجابة هذا الطلب وقال لي أيضا أنه سبق أن أتشرف بتبليغ دولتكم أسباب تردده.

وأني يسوءني أن مسعاي لدى الأستاذ غولدزيهر لم يأت بالنتيجة المطلوبة ولذا أستسمح دولتكم في تبليغ هذا الجواب وأطلب قبول المعذرة وأني أنتهز هذه الفرصة لأجدد لدولتكم عبارات الاحترام العظيم.

كوين هدروفاري

نظارة الخارجية

نمرة ١٥٢٧

القاهرة في ٥ نوفمبر سنة ١٩١١

مولاي

طلب مني جناب المعتمد السياسي لحكومة هولندة أن أبلغ دولتكم باسم حكومته أن ناظر الداخلية بمدينة لاهاي إجابة لرغبتكم على تمام الاستعداد لأن يمنح

الأستاذ سنوك هرغروني مدرس اللغة العربية بجامعة ليدن إجازة رسمية وأن هذا الأستاذ من جهته لا يتأخر عن الحضور لإلقاء دروس عالية بالجامعة المصرية غير أن ظروفا مختلفة تمنعه من الاستفادة بإجازة في السنة المكتبية ١٩١١ ــ ١٩١٢ ويعرض على دولتكم الحضور بالقاهرة في السنة المكتبية ١٩١٢ ــ ١٩١٣ إذا لم تروا ضررا في ذلك.

وتفضلوا يا مولاي بقبول خالص احترامي.

حسين رشدي

هذا وكما قلت لكم في شهر مارس الماضي أن علاقتنا بالأجانب يجب أن ننظر إليها بعين الرضا لأنه باشتراك الغربيين معنا في العمل يتيسر لنا أن نعيد إلى الشرق مجده القديم ولهذا سعيت عند الأمراء والحكومات والمعاهد بأوربا في مساعدة النهضة العلمية في مصر فبادروا بتعضيدنا في تقدم جامعتنا السريع وإنشاء أول قسم لتعليم الآداب وفي تكوين مكتبتنا والمعامل اللازمة لتدريس العلوم.

ففي جامعتنا الحرة المستقلة المفتوحة أبوابها لتثقيف العقول وترقية مدارك طلاب العلم على اختلاف مللهم ونحلهم مع المحافظة على صبغتها الوطنية يتعلم اليوم من سيكونون أساتذة الغد العلوم في أشكالها الحديثة فيكسبون أبناءنا مجد العرب القديم فتأخذ منهم مدارسنا الثانوية نصيبها من الإصلاح الذي يستدعيه الرقي والنجاح.

فمع احترامنا لعادات أسلافنا وتشبعنا بمبادئ الوطنية المتينة نعترف للغربيين بالأسبقية الوقتية التي ترشد المصريين بأحسن الوسائل إلى ترقية مداركهم التي كان لأسلافهم فيها التفوق في عصر المدنية العربية الزاهرة حتى يعيدوها إلى مجدها باحتكاكها بالمدنيات الغربية وسيدرك حينئذ شبابنا وطلابنا وجميع أبناء وطننا حاجتنا إلى الروح العربية وما كان لها من علو المكانة والشأن العظيم في تلك الحضارة التي أدهشت أوربا في القرون الوسطى ولعلنا نحييها ببث حب المآثر الجليلة التي كانت للسلف في نفوس شبابنا حتى يظهر أثرها في أعمالهم فتحميهم من آفات المدنية الغربية ونحن لا نجهل أن الصفات الذاتية للمدنية الغربية لا تطابق من كل وجه طبائع الأمم الشرقية.

والجامعة المصرية بغرسها حب الوطن والمحافظة على أصول اللغة العربية وبإحياء ذكرى سلف مجدنا مع عدم تداخلها في الأمور السياسية واحترامها للقوانين

وابتعادها عن المسائل الدينية مع إجلالها للشريعة الإسلامية ستعمل على حفظ نفائس العلوم الإسلامية وآثارها المجيدة.

فجل أمانينا والغاية التي نبغى الوصول إليها محصورة في أن نعيد إلى الشبان المصريين استقلالهم العقلي ونمهد لهم الوسائل الأدبية لرقي مواهبهم ولهذا أرى أن من أكبر واجباتنا أن لا نهمل من هذه الوسائل معرفة اللغات الشرقية والغربية فإنكم تعلمون علم اليقين أننا في عصر نرى فيه أن معرفة اللغات ليست فقط بمثابة سلاح سلمي يستعان به على المسابقات في معترك هذه الحياة بل هي أيضا عبارة عن الوسائل الضرورية للمشتغلين بالتحصيل الذين يقصدون أن يتتبعوا الحركة العلمية العامة ويقارنوا بين أنواعها المختلفة فاكتساب العلوم ونمو الذكاء وانتشار الأفكار ليس امتيازا خاصا بأمة دون أمة بل هو حق الشعوب على اختلاف أجناسها ومن واجبها أن تتعاون على تأييد السلم وتعمل لإيجاد الألفة بينها وتوحيد المصالح المتبادلة. ويجب أن نغرس في نفوس طلابنا هذه المبادئ وأن نبرهن على ثبات عزيمتنا وإخلاصنا في تربية أبنائنا وأمتنا ونعلمهم كيف يؤدون الواجب وكيف يتخلقون بالأخلاق التي لا ينفع بدونها علم ولا ذكاء وبهذه الطريقة يمكننا ترقية آدابنا.

هذا وإن ذكرى مجدنا القديم وماضي تاريخنا الجليل تعيننا على أن نرفع وطننا إلى أعلى ذرى المجد الذي من أجل الوصول إليه تحاربت الأمم وتبارت عقول المفكرين والحكماء من عصر أرسطو طاليس إلى عصر تولستوي حتى نبلغ الكمال الذي كان و لا يزال كعبة الآمال.

يستخلص من هذه الرسالة ما يلي.

بعد أن دخلت الجامعة في عامها الرابع من حياتها برزت الجهود العديدة التي بذلها أبناء مصر المخلصون حتى اندفعت الجامعة في سبيل الرقي لبلوغ الغاية المنشودة - وأن عرض الخديو عباس الثاني للأمير أحمد فؤاد بقبول رئاسة الجامعة كانت إحدى أمانيه - وأنه على الرغم من الصعوبات والانتقادات التي وضعها البعض أمام الجامعة فإنها تمكنت من الصمود حتى أقرت الحكومة بأن الجامعة من المنافع العامة وقد تطرقت الرسالة إلى إيفاد الجامعة لبعثاتها إلى الخارج رغبة منها في تكوين أساتذة المستقبل - وإلى الاحتفال بافتتاح الجامعة وبدايه .ريس بها - والمواد الدراسية المقررة - وإلى مكتبة الجامعة وتزودها من طريق الهدايا بأمهات الكتب - وإلى دعوة العديد من العلماء والمستشرقين لإلقاء بعض المحاضرات بالجامعة - وإلى إنشاء قسم لتعليم الآداب والفلسفة - وآخر لدراسة العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية - وإلى اتساع نطاق المحاضرات بحيث شملت موضوعات في تاريخ المرأة في العصور المختلفة تمهيدا لإنشاء الفرع النسائي بالجامعة وإلى قيام الجامعة بطبع بحوث أساتذتها ومبادلتها ببحوث أساتذة الجامعات الأخرى - وإلى افتتاح مكتبة الجامعة للطلبة والجمهور - وإلى سفره إلى أوربا لدعم هذه المكتبة بالمطبوعات الحديثة - والمخطوطات النفيسة.

وفي نهاية الرسالة عرض الأمير أحمد فؤاد مراسلاته مع بعض الأساتذة والمستشرقين بشأن التعاون مع الجامعة الوليدة ومساعدتها.

وثيقة رقم (١٨)

المواد الدراسية بالجامعة والأساتذة القائمون بالتدريس

في العام الدراسي ١٩١٣ – ١٩١٤[1]

أولا: قسم الآداب:

- آداب اللغة العربية وتاريخها:

الأستاذ الشيخ محمد المهدي - المدرس بمدرسة القضاء الشرعي.

- تاريخ الشرق القديم:

الأستاذ محمود أفندي فهمي - المدرس بمدرسة القضاء الشرعي.

- تاريخ الأمم الإسلامية لا سيما تاريخ مصر في العصر الإسلامي:

الأستاذ الشيخ محمد الخضري - وكيل مدرسة القضاء الشرعي.

- تقويم البلدان ووصف الشعوب:

الأستاذ إسماعيل بك رأفت - المدرس بمدرسة المعلمين الناصرية.

- تاريخ آداب اللغة الإنجليزية:

الأستاذ برسي وايت P. White.

- تاريخ آداب اللغة الفرنسية:

الأستاذ لويز كليمان L. Clement. المدرس بجامعة Lille بفرنسا.

ثانيا: دروس عمومية:

(أ) الاقتصاد السياسي:

الأستاذ ليون بوليه Polier المدرس بكلية الحقوق بمدينة تولوز Toulouse.

(ب) علوم قام بتدريسها باللغة العربية أساتذة أتموا دراستهم بأوربا على نفقة الجامعة:

---

(١) تقرير مجلس إدارة الجامعة المقدم للجمعية العمومية بجلستها المنعقدة بسراي الجامعة في ١٤ مايو ١٩١٤ عن حالة الجامعة المصرية في السنة المكتبية ١٩١٣ – ١٩١٤.

الرياضيات وعلم الفلك:

الأستاذ محمد أفندي صادق - الحاصل على الشهادة النهائية درجة .M.A مع لقب Jessel Scholer .

العلوم الطبيعية:

الأستاذ توفيق أفندي سيدهم - الحاصل على دبلوم جامعة لندرة بدرجة .B S. C. Hon

علم طبائع الإنسان الجنائية:

الأستاذ حسن أفندي رمزي - من جامعة تورينو.

مضمون الوثيقة:

توضح هذه الوثيقة مدى تطور الدراسة بالجامعة منذ افتتاحها وازدياد عدد المواد التي تدرس بها - فبعد أن كانت خمس مواد منحصرة في آداب اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والتاريخ والجغرافيا فقد قامت الجامعة بزيادة هذه المواد بحيث أضافت إليها الاقتصاد السياسي - والرياضيات والفلك - والعلوم الطبيعية - وإلى جانب ذلك فيتضح من الوثيقة أن أعضاء هيئة التدريس بالجامعة كانوا من المصريين ومن الأجانب خاصة الفرنسيين.

وثيقة رقم (١٩)

عقد امتحان العالمية للشيخ طه حسين بالجامعة المصرية[١]

تحدد لامتحان العالمية يوم الاثنين ٤ مايو وسيتقدم فيه حضرة الشيخ طه حسين الطالب المنتسب وقد اختار مجلس القسم موضوعين لمناقشته فيهما وهما:

١- علم الجغرافيا عند العرب.

٢- المقارنة بين الروح الديني للخوارج في أشعارهم وفي كتب المتكلمين.

أما موضوع رسالة الدكتوراه التي قدمها فهي (حياة أبي العلاء المعري).

وتألفت لجنة الامتحان من حضرات الأساتذة الشيخ محمد الخضري بصفته رئيسا والشيخ محمد المهدي ومحمود أفندي فهمي المدرسين بالجامعة وحضرتي إسماعيل رأفت بك والشيخ علام سلامه المنتدبين من نظارة المعارف العمومية - وكان اجتماع هذه اللجنة بهيئة علنية.

وبعد مناقشة حضرة الشيخ طه في رسالته التي وضعها في تاريخ أبي العلاء المعري ثم في الموضوعين اللذين اختارهما استمرت المناقشة نحو ساعتين وربع واجتمعت لجنة الامتحان للمداولة فيما يستحقه حضرة الطالب من الدرجات فقررت أنه يستحق:

(أ) درجة جيد جدا في الرسالة.

(ب) درجة فائق في الجغرافيا عند العرب.

(ج) درجة فائق في موضوع الروح الدينية عند الخوارج.

وفي منتصف الساعة الثامنة أعلنت هذه النتيجة للجمهور الذي احتشد في قاعة الامتحان.

فارتاح مجلس الجامعة لهذه النتيجة - وقرر تبليغها لسمو الجناب العالي الخديوي - والتماس تقديم الشيخ طه حسين لأعتابه الكريمة - بإشارة برقية هذا نصها:

حضرة ياور جناب خديوي.

---

(١) الجامعة المصرية : تقرير مجلس الإدارة المقدم للجمعية العمومية في ٢٤ مايو ١٩١٤ عن حالة الجامعة المصرية ص ٢٦.

الجامعة المصرية المشمولة برعاية الحضرة الفخيمية الخديوية عقدت البارحة لأول مرة امتحانا علنيا - تقدم إليه الطالب الشيخ طه حسين الكفيف البصر لنوال الدكتوراه في الآداب - وقد فاز في هذا الامتحان فوزا باهرا - ونال فيه أعلى الدرجات - وهذه أول ثمره من غرس ولي النعم - فمجلس إدارة الجامعة يلتمس من مكارم الجناب العالي الخديوي - إن سمح وقته الثمين الإذن السامي بحظوة الطالب المذكور بالمثول بين يدي سموه.

وكيل الجامعة

إمضاء: شفيق

ولما كان سعادة الدكتور محمد علوي باشا قد وقف ابتداء من عام ١٩١٣ على روح ابنه المرحوم حسين علوي - مبلغا سنويا قدره عشرة جنيهات - يصرف لمن ينبغ من طلاب الجامعة المصرية.

فقد صرفت مكافأة سنتي ١٩١٣ و١٩١٤ إلى الشيخ طه حسين - الذي امتاز بتفوقه في الدراسة - وبنواله إجازة العالمية في قسم الآداب - بدرجات عالية جدا.

ولما كانت الجامعة قد استأذنت في أن يتشرف الدكتور طه حسين بالمثول بين يدي سمو الجناب العالي الخديوي - تفضل سموه وأذن في ذلك.

يتضح من هذه الوثيقة أنه في الساعة الخامسة من مساء الاثنين الرابع من مايو ١٩١٤ تمت مناقشة أول رسالة للدكتوراه بالجامعة تقدم بها الطالب المنتسب الشيخ طه حسين.

وقد نوقش في موضوعين اختارهما كنص اللائحة وهما:

١- علم الجغرافيا عند العرب

٢- المقارنة بين الروح الدينية للخوارج في أشعارهم وفي كتب المتكلمين.

أما موضوع الرسالة التي قدمها فهي (حياة أبي العلاء المعري).

وأنه بعد مناقشة علنية استمرت نحو ساعتين وربع قررت لجنة الامتحان منحه درجة جيد جدا في الرسالة - ودرجة فائق في الجغرافيا عند العرب - ودرجة فائق في موضوع الروح الدينية عند الخوارج.

والجدير بالذكر أن الجامعة في ذلك الوقت لم تكن تشترط في لوائحها على الطالب الذي يتقدم لدرجة الدكتوراه الحصول على شهادة جامعية تسبقها لذلك فإن طه حسين حصل على الدكتوراه قبل أن يحصل على الليسانس - وقد ظل هذا النظام سائدا في الجامعة حتى عام ١٩١٦ عندما اشترطت الجامعة على طالب الدكتوراه الحصول على الليسانس أولا.

وثيقة رقم (٣٠)

[صورة الوثيقة التاريخية التي وضعت بالحجر الأساسي لبناء دار الجامعة الأولى ببولاق التكرور (مقر وزارة الزراعة الحالي) سنة ١٩١٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ـــــ
والصلاة والسلام على نبيه العربى الذى بعثه بالحكمة وفصل الخطاب ـــــ
أما بعد فان هذا اليوم المبارك يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية (الموافق اليوم الثلاثين من شهر مارس سنة اربع عشرة وتسعمائة والف ميلاديه) سيكون له بفضل الله شأن كبير فى تاريخ النهضة الفكرية وارتقاء الحركة العلمية فى ربوع مصر وبين اهاليها ـــــ
فلقد تفضل صاحب الأريكة الخديوية عزيز مصر الأكرم سمو مولانا المعظم الحاج عباس حلمى الثانى محيى العلوم والآداب العربية فتصدر ببناء الشريفة الحفلة التى اقامتها ربيبة المجد وربة الكرم الدرة العصماء صاحبة الأيادى البيضاء فاطمة الزهراء لوضع الحجر الأساسى لبناء الجامعة المصرية فى البقعة المباركة التى وهبتها الهامن اراضيها الكائنة فى بولاق التكرور من أرباض القاهرة ـــــ
فكان فى حضوره السعيد طالع يمن واقبال وبشير بنجاح وفلاح لاسيما وان جناب العالى نازل ووضع بيده الكريمة الحجر الأول من بناء هذا المعهد الذى سيقوم على أساس متين ليكون موئلا للعلم والعرفان ومنهلا عذبا يتزاحم عليه طلاب الفضل والكمال وذلك فى خلافة مولانا السلطان الأعظم والخاقان الأفخم أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين السلطان ابن السلطان السلطان محمد رشاد الخامس ادام الله شوكته وابد العز والنصر دولته
وكان العناية الربانية أبقت هذه الذخر محفوظا فى ضمير الدهر الى ان تأتى سيدة سيدات العصر لتكمل بفضلها النعمة مابدأ به جدها الأعلى الحاج محمد على الكبير وما أتامه والدها أبو الغدا اسماعيل الذى رفع قواعد العلم فى وادى النيل
فلقد أصغت الى الكلمة الطيبة التى ألقاها على مسامعها الزكية فخر الأطباء الدكتور

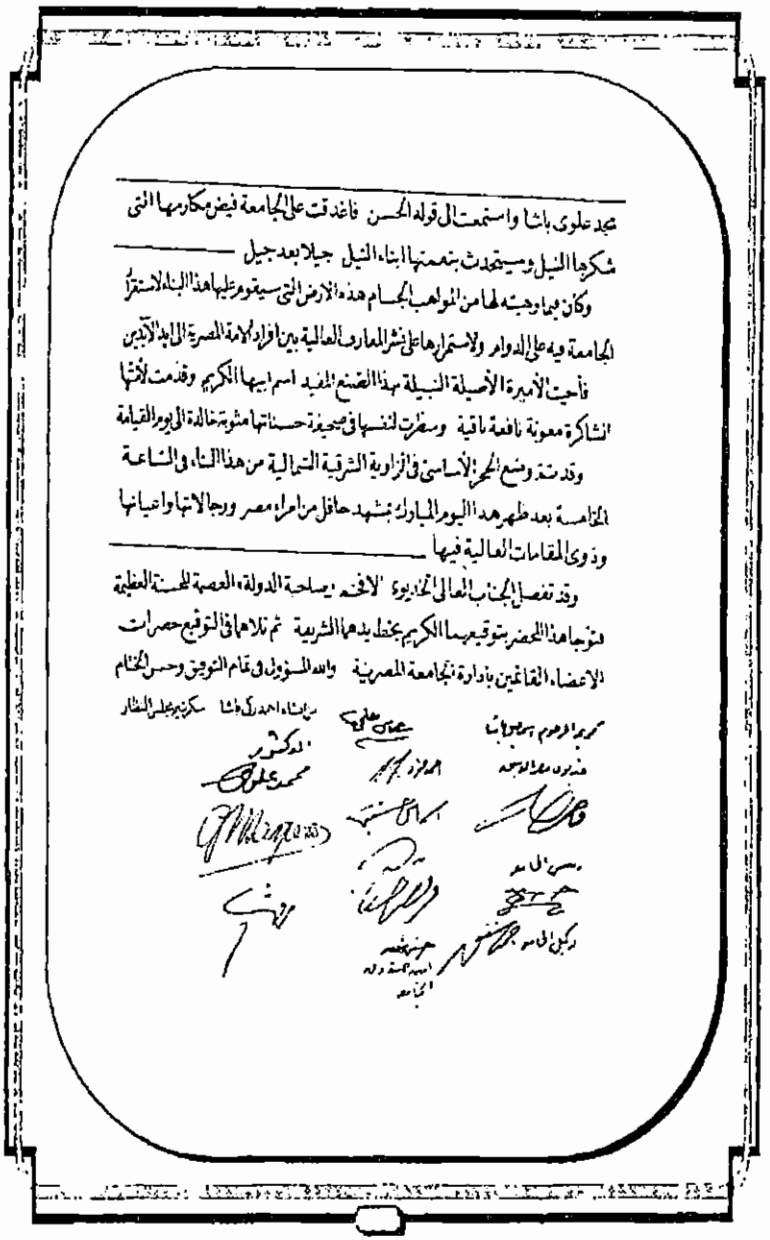

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلي:

تبرع الأميرة فاطمة إسماعيل بقطعة أرض وأموال للصرف على بناء خاص للجامعة وحضور الخديوي عباس الثاني وكبار رجال الدولة حفل الافتتاح - ووضع حجر الأساس.

وثيقة رقم (٢١)

قصيدة عن الجامعة

لأمير الشعراء / أحمد شوقي

ألقيت هذه القصيدة في دار الجامعة المصرية يوم الاحتفال بافتتاحها وقد كان الفضل في إنشائها لصاحبة السمو الأميرة فاطمة إسماعيل.

يا بارك الله في عباس من ملك ... وبارك الله في عمات عباس
ولا يزل بيت إسماعيل مرتفعا ... فرع أشم واصل ثابت راس
وبارك الله في أساس جامعة ... لولا الأميرة لم تصبح بأساس
يا عمه التاج وما بالنيل من كرم ... إن قيس بحركم الطامي بقياس
لم تسطب التبر يمناه ولا قذفت ... كرائم الدر والياقوت والماس
ولا بنى الدار بالعرفان زاهية ... زهو السماء بمصباح ونبراس
كانت على الأمس أدراسا معالمها ... واليوم تبدو قياما غير أدراس
كسوتها وهي أهل للذي ليست ... كما كسا جنبات الكعبة الكاسي
شمائل كان اسماعيل معدنها ... قد يخرج الفرع شبه الأصل للناس

***

ما الخيزران وما أبناها وما وهبا؟ ... وما زبيدة بنت الجود والباس؟
سكينة العلم في الفردوس ضاحكة ... إليك تخطر بين الورد والآس
تقول: مصر من الزهراء مشرقة ... كان أيامها أيام أعراس
فما كصنعك صنع في محاسنه ... ولا لفضلك في الأجيال من ناس

***

يا باني المجد وابن المولعين به ... انشر ضياء الهدى من طى أرماس
وألق في أرض منف أس جامعة ... من نورها تهتدي الدنيا بنبراس
وانفض عن الشرق يأسا كاد يقتله ... فلا حياة لقوم مع اليأس
ترك النفوس بلا علم ولا أدب ... ترك المريض بلا طب ولا آسي
ملوك مصر كرام الدهر إن جمعوا ... رأس - وبيتكم تاج على الرأس
سبحان من تبعث الدولات قدرته ... بغداد مصر وأنتم آل عباس

جريدة صوت الجامعة ديسمبر ١٩٩٨.

وثيقة رقم (٢٢)

كتاب دولة حسين رشدي باشا رئيس مجلس الوزراء

إلى معالى عدلى يكن باشا وزير المعارف

بشأن الموافقة على مشروع إنشاء جامعة أميرية

رياسة مجلس الوزراء

القسم العربي

نمرة ٢٥

حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

بمزيد الارتياح - أتشرف بإحاطة معاليكم علما - أن مجلس الوزراء قرر بجلسته المنعقدة في يوم الثلاثاء ٥ جمادي الأولى سنة ١٣٣٥ (٢٧ فبراير ١٩١٧) الموافقة مبدئيا على مشروع إنشاء جامعة إميرية - المعروض على المجلس بالكتاب المقدم من معاليكم - بتاريخ ٢٠ فبراير سنة ١٩١٧ نمرة ١٢٢٩٣ في المذكرة التفصيلية المرفقة به.

وقد قرر المجلس أيضا تكليف وزارة المعارف العمومية - بإعداد المشروع اللازم بوضع نظام هذه الجامعة.

وأني أنتهز هذه الفرصة - فأقدم لمعاليكم مزيد التهاني على هذه الخطوة الواسعة - التي تخطوها وزارة المعارف العمومية - في سبيل ترقية التعليم العام.

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام -

القاهرة في ٦ جمادي الأولي سنة ١٣٣٥

(٢٨ فبراير سنة ١٩١٧)

رئيس مجلس الوزراء

إمضاء: حسين رشدي

وثيقة رقم (٢٣)

بيان بمرتبات أساتذة الجامعة المصرية السنوية

من العام الدراسي ١٩١٨ – ١٩١٩[١]

بند (١) مرتبات أساتذة قسم الآداب:

مليم	جنيه	
	٣٠٠	مدرس آداب اللغة الفرنسية وتاريخها.
	٢٥٠	" آداب اللغة الإنجليزية وتاريخها.
	٣٠٠	" مقارنة آداب اللغات السامية
	٩٠	" آداب اللغة العربية وتاريخها.
	٩٠	" تاريخ الأمم الإسلامية.
	١٠٠	" تاريخ الشرق القديم.
	١١٠	" الفلسفة العامة وتاريخها.
	٩٠	" الفلسفة العربية وعلم الأخلاق
	١٠٠	" تقويم البلدان وعلم وصف الشعوب.
	٢٤	" الدروس التحضيرية في اللغة الفرنسية.

بند (٢) مرتبات أساتذة قسم العلوم الجنائية:

٧٥	مدرس قانون العقوبات الجنائية..
٦٠	" قانون تحقيق الجنايات المقارن.
٤٥	" تحقيق الجنايات العملي.
٢٠٠	" علم الاجتماع الجنائي.
٧٥	" الطب الشرعي.
٥٠	" علم أمراض النفس.

---

(١) الجامعة المصرية : تقرير مجلس الإدارة المقدم للجمعية العمومية بجلستها المنعقدة بسراي الجامعة في ٨ نوفمبر ١٩١٩ عن حالة الجامعة المصرية في السنة المكتبية ١٩١٨ – ١٩١٩.

وثيقة رقم (٢٤)

تقرير

مرفوع من مجلس أساتذة قسم الآداب

إلى مجلس إدارة الجامعة

حضرة صاحب العزة وكيل الجامعة المصرية.

لقد تحدث بعضنا إلى بعض في شأن الجامعة وأزمعنا أن نلتقى مرات متواليات لندرس ذلك الأمر ونقيد ما يخطر لنا من طرق الإصلاح لنعرضه على مجلس إدارة الجامعة وعلى غيره من المراجع التي يصح أن يعول عليها وكان الدافع لنا إلى ذلك رغبتنا الأكيدة في ترقى ذلك المعهد الذي نتصل به ونعترف له بسابق الفضل علينا وكذلك علمنا بما يمكن أن يؤديه إلى وطننا من الخدمات الجليلة ورغبتنا الأكيدة في خدمة ذلك الوطن من سبيل العلم ونشره.

لم نكد نتحدث إلى عزتكم في حالة الجامعة وضعفها وما نرجوه لها من كمال حتى أحسسنا باشتراككم معنا في أن الجامعة عليلة وأنها لن تستطيع أن تبقى مع هذه العلة وأن الواجب الوطني يقضي ببذل الجهود من كل وجه لشفائها.

أحسسنا ذلك من عزتكم وأحسسنا أن مجلس الإدارة يشارككم فيه فكان لنا من هذا الإحساس قوة على المضي في العمل ومعالجة الاقتراحات التي نخالها تفيد ولنا الشرف أن نرفع إلى عزتكم هذا التقرير الذي يشتمل عليها لإصلاح قسم الآداب ونرجو أن يجد من عزتكم ومن مجلس الإدارة قبولا.

(١)

(نشأة الجامعة)

لما اشتدت قوة الحركة الوطنية في أوائل هذا القرن شعر أفراد من خاصة المصريين بنقص نظم التعليم في جميع طبقاته وودوا لو نشأت في مصر حركة قوية تدعو إلى تعميم التعليم الأولى وإصلاح التعليم الثانوي والعالي وشعروا[١] -

---

(١) أنظر خطاب حضرة صاحب الدولة ثروت باشا في افتتاح الجامعة سنة ١٩٠٨

أن حاجة الأمة إلى علماء راسخين في العلم ليست بأقل من حاجتها في الأزمات السابقة إلى متعلمين عاملين وأنه حان الوقت لتخريج شبيبة تأخذ بيد الأمة فتحلها المقام الذي يجب أن يكون بين الأمم الراقية ذلك المقام الذي لن تناله إلا إذا أقبل أبناؤها على العالم ولم يقتصروا منه على ما يستفتحون به أبواب الكسب والارتزاق".

وكذلك شعروا[١] " بمجئ اليوم الذي تقضي فيه الضرورة على الشبيبة المصرية بورود مناهل التربية العلمية المحضة في نفس القاهرة دون أن تتغرب في ربوع العلم التي نالت بفضله مكانة عالية في العمران".

وكذلك شعروا[٢] "إن صلات تعددت بين الشرق والغرب... وأن أمم الشرق أحسست بما يتهددها من خطر الجمود والوقوف وأصبحت كلها وهي شاعرة بالحاجة الماسة إلى تلقى ثمرات العلوم التي وصلت إليها أوروبا بما يوافق طبيعتها ومزاجها".

وكذلك شعروا[٣] "بالحاجة إلى التمتع بثمرات العلم الحر الخالص من كل قيد". شعروا بذلك كله فنشأت فكرة الجامعة المصرية من ذلك الشعور فسرعان ما اكتتب الناس بالأموال واشتركوا في تأسيس هذا المعهد ولم تتردد الحكومة في إمداده بالإعانة المالية وأسرع العرش إلى تشجيعه[٤].

لم تكد تفتح الجامعة أبوابها للناس في سنة ١٩٠٨ حتى غصت بالطلاب والمستمعين من كل طبقة ومذهب ومن كل سن وجيل وقد كان ازدحام الناس على هذا المعهد شديدا حتى اضطر الأساتذة إلى أن يلقوا محاضراتهم مرتين ومرات ليتمكنوا من إسماعها لهذا الجمهور الضخم الذي كان يضيق به المكان على سعته ورحبه.

الجامعة إذا نتيجة جهد وطني عظيم ووجودها تحقيق لأمل وطني عظيم ولهذا وكل أمر إدارتها عند نشأتها إلى خيرة أبناء الأمة وأشدهم كفاءة وأمانة وغيرة على رقيها فكان على رأس هذا الملأ صاحب الدولة عم صاحب العرش وقتئذ ولن تنسى الأمة ما قام به ذلك الرئيس من الكد والعناء حتى كسب لها بمكانته الممتازة في

---

(١) أنظر خطاب حضرة صاحب الدولة سمو الأمير أحمد فؤاد في افتتاح الجامعة سنة ١٩٠٨.
(٢) أنظر خطاب سعادة أحمد زكي باشا سكرتير الجامعة في حفلة افتتاح الجامعة سنة ١٩٠٨.
(٣) أنظر خطاب المرحوم قاسم بك امين
(٤) أنظر خطاب سمو الخديو الأسبق عباس في حفلة الافتتاح.

مصر والخارج منزلة ثابتة واسما محمودا فاختار لها من خيرة الأساتذة من مختلف البلاد الغربية حتى يجعل للجهد المصري الجليل ذكرى حسنا في تلك البلاد وحتى تنتفع الأمة المصرية بثمرات علوم الأكفاء من أساتذة الغرب وفي الأثناء التي كان يستعان فيها بأهل الغرب من العلماء كانت توجه البعثات العلمية من شبان المصريين إلى الجامعات المختلفة في أوروبا حتى إذا أتموا دروسهم عادوا إلى مصر وأسسوا بجهودهم وخبرتهم الجامعة تأسيسا صحيحا وأعطوها شكلها النهائي[١].

خلقت الجامعة في مصر رغم شبابها جوا علميا جديدا لم تكن تعهده من قبل ولا يمكن أن ينكر أثره العظيم في حياتنا الجديدة ويرجى منه لمصر في طرق التفكير الخير كله.

والخلاصة أن الجامعة ثمرة من ثمرات الجهاد الوطني وأثر عظيم من آثار الطموح المصري إلى الكمال اشترك في إيجادها الشعب المصري والجالس على عرش مصر الآن وجهود أهل الفكر من الأساتذة المصريين والغربيين ولهذا كله حرمة أن ترعى وحق يجب أن يصان احتفاظا بكرامة الشعب وجلالة الملك وجهود أهل الفكر.

يجب أن لا تبقى الجامعة قائمة فحسب بل تصلح وتنمو وتؤدي الغرض الذي أنشئت له وهو منح مصر حقها من العلم الحر الصحيح.

(٢)

(حالة ضعف الجامعة وأسبابه)

لم تكد تمضي على الجامعة أعواما حتى أخذت الهمم تفتر والعزائم تضعف وأخذ الناس ينصرفون عنها قليلا وأخذت هي تتباطأ في أداء واجبها شيئا فشيئا. فقل اكتتاب الناس – بالأموال بل لم يبر ناس بوعودهم ولم يعطوا الجامعة ما كانوا قد تبرعوا به وحصل اختلاف بين أعضاء مجلس الإدارة مما أنتج مشادة لم تلبث الجامعة من جراء ذلك كله أن وقفت عن الرقي ثم تأخرت.

قلت الاكتتابات فضعفت أموال الجامعة واضطرت إلى تخفيض نفقاتها فما كانت تقدم على عمل إلا بعد التردد الشديد فأهملت طوعا أو كرها دعوة الأساتذة الغربيين فانقطع عنها بانقطاعهم هذا التيار العلمي الحي الذي كان يأتيها من أوروبا فيبعث فيها القوة ويدعو إليها الشباب الظامئ إلى الجديد.

---

(١) أنظر خطاب دولة رئيس الجامعة سنة ١٩٠٨ في حفلة الافتتاح.

ضعفت عنايتها بالبعثات العلمية فقللت عدد الإرساليات وقصرت في مراقبة الموجود منها في أوروبا وكانت النتيجة مؤلمة جدا فلم يتزايد عدد الذين كانت تستطيع الجامعة أن تنتفع بهم من المصريين بل تناقص. وبعد هذا الإنفاق الكثير لم يخلص للجامعة من إرسالياتها إلا خمسة يدرسون فيها مع أن عدد الذين أرسلتهم قد نيف على الأربعين.

على أن هناك سببا آخر ليس أقل خطرا مما تقدم وهو أن حب العلم للعلم مثل أعلى لا يطمع فيه إلا الأقلون عددا وإنما يتعلم الناس غالبا ليستعينوا بالعلم على الحياة ولذلك عنيت الجامعات في الغرب بالأمرين جميعا فدرست العلم للعلم ومنحت شهادات وإجازات تمكن أصحابها من أن يعيشوا وكان من الحق على الجامعة أن تفكر في ذلك وتعنى به فتمنح شهادات تعترف بها الحكومة وتقدر لها قيمة مالية يقبل الناس عليها جماعات فمنهم من يظفر بالشهادات للانتفاع بها ومنهم الأفذاذ الذين ينزعون للدرس الصحيح والتخصص العلمي النافع. فكرت الجامعة في ذلك وسعت إليه ولكنها لم تفلح لأن الحكومة احتفظت لنفسها بامتيازات شديدة في الامتحان ولم تعترف لشهادات الجامعة بقيمة تذكر فظل الطلبة يسعون إلى الجامعة لا يطلبون وراء ذلك ربحا ماديا وأن عدد هؤلاء الطلبة الذين لا يزالون يختلفون إلى الجامعة ليسمعوا الدروس ليدعو حقا إلى الإعجاب ويبشر بأن مصر في مستقبلها ستقدر قيمة العلم نفسه.

ليس للجامعة طلبة متخصصون إنما تستعير طلبتها من المدارس المختلفة سواء منها الدينية والمدنية وسواء منها العالية والثانوية ومن هنا أيضا لم يمكن أن تثمر دروسها الثمر المنتظر وذلك للتفاوت الواقع بين معلومات الطلبة وتكوين أذهانهم وقد يدعو ذلك إلى تكليف الأساتذة جهدا شديدا وإلى تقديم العلم في ألوان مختلفة قد لا تتفق مع الأساليب العلمية التي يألفها الأستاذ عند تدريسه العلم العالي. وقد لا تكون صالحة لجذب نفر من الطلاب إلى التردد على الجامعة والاستمرار في طلب دروسها.

وكذلك نجد من أسباب الضعف أن دروس الجامعة ليلية يحضرها الناس بعد أن يكونوا قد امضوا يومهم في الكد والعمل فهم إلى الراحة أحوج منهم إلى الدروس والتحصيل.

ثم لم تستعض الجامعة عن قيمة الشهادات المالية بمنح المكافآت وتشجيع الطلبة فظل عدد الطلاب يتناقص وظلت حركتها تضعف.

كانت الحال كذلك في سنة ١٩١٤ ثم أعلنت الحرب واضطرب أمر العالم فتأثرت الجامعة بذلك تأثرا كاد يأتي عليها لولا أن مجلس إدارتها جاهد جهادا محمودا فاحتفظ لها بالوجود رغم اشتداد فقرها إذ فقدت مقدارا عظيما من الإعانات ورغم أن انقطعت الصلة تقريبا بينها وبين أوروبا فأصبح معظم أساتذتها من المصريين وحرمت بذلك جهود أساتذة الغرب ورغم مقاومة الحكومة لها إذ منعت بعض الأساتذة المصريين من العمل فيها ورغم انتقالها إلى مكان لا يصلح بأي وجه من الوجوه ولا يليق بها ورغم شغل الناس عن العلم بالحرب وما كان لها من النتائج السياسية في مصر فعاشت الجامعة المصرية منذ سنة ١٩١٤ إلى الآن عيشة خمول إلا أنها أخذت منذ السنة الماضية تسترد شيئا من القوة والنشاط الفكري لم تكن لتعرفه منذ انقطع عنها الأساتذة الأوروبيون.

ظلت الجامعة على هذا الحال التعس وهي تنتظر أن تهيأ لها الظروف التي تمكنها من استئناف الحياة ونشاط الحركة وقد يخيل لنا أن الفرصة الآن سانحة لإنعاش الجامعة وقد – انتهت الحرب وسكنت العاصفة السياسية وأصبحت حكومة مصر وطنية مسؤولة وأصبح المصريون جميعا يشعرون شعورا قويا بان حياتهم منذ الآن لن تكون جهادا في كل باب من أبواب العمل... فهل يتناول الجهاد المصري الجامعة في هذا العصر الجديد.

(٣)

(طرق الإصلاح)

يجب أن يتناول الجهاد القومي في سبيل الإصلاح الجامعة كما يتناول كل شئ يمس حياتنا العلمية وغيرها ونحن واثقون بأن الجامعة سترقى وستحقق آمال الأمة فيها وأنها ليست محتاجة في ذلك إلا أن تذكر الناس بمكانها وتنبئهم بحاجتها إلى المعونة.

وسبيلها الطبيعي إلى ذلك هو أن يثبت أساتذتها ومجلس إدارتها أنها لا تدخر ولن تدخر جدها في القيام بتحقيق ما عقد بها من الآمال - فلا يفتر الأساتذة عن درس العلم درسا صحيحا وترغيب الناس فيه بقدر ما يستطيعون والقيام بتوسيع الميدان العلمي الذي يعملون فيه شاعرين بأن في عنقهم واجبا عظيما يكلفهم شيئا أكثر من إلقاء الدروس هو أن – يقفوا جهودهم على إيجاد الحياة العقلية التي لا سبيل لنهوض الأمة بدونها.

ولا يقصر مجلس الإدارة في القيام بتدبير أمورها واستثمار أموالها والاستزادة من مواردها مستعينا في تدبير شؤونها العلمية استعانة صحيحة

بالأساتذة فإن معرفتهم بشؤون الجامعة ومزاولتهم الدرس واتصالهم بطلبة العلم وأساتذته وحياتهم كلها تجعل لمعونتهم قيمة خاصة لا يمكن أن يستغنى عنها في تدبير شؤون الجامعة. ولقد سلكت الجامعات كلها هذا السبيل وبالغت.فيه حتى أن لفظ الجامعة إذا أطلق لا يفهم منه إلا الأساتذة وحتى أن مجلس الإدارة في الجامعات يتكون من الأساتذة وبعض العلماء والفنيين الذين يمثلون وزارة المعارف وعلى ذلك ينبغي أن تحذو جامعتنا الناشئة حذو الجامعات في هذا السبيل.

ويسرنا أن الأساتذة ومجلس الإدارة يشعرون بهذا الواجب شعورا قويا ويودون لو وفقوا إلى القيام به ليرقوا بالجامعة إلى الأوج الذي يليق بها.

ولكن يدا واحدة لا تصفق. وشعور الأساتذة ومجلس الإدارة بواجبهم وحرصهم على أدائه لا يكفل وحده تحقيق هذه الآمال إلا إذا اشترك في ذلك الشعب والعرش والحكومة فأما الشعب فعليه أن يذكر أن الجامعة كانت أملا من آماله الوطنية العزيزة لم يحققه إلا بعد جهد عنيف ولا ينبغى أن ينسى ما بذل من جهد وما نال من فوز قليل ولا يكتفى من هذا كله السكون فإن الشعب الناهض إنما يعمل ليفوز وليفوز فوزا كبيرا.

يطمح الشعب إلى الاستقلال ولن يطمئن إلا إذا فاز به كاملا فينبغي أن يعلم أن الاستقلال العلمي هو الدعامة المثبتة للاستقلال السياسي وعلى ذلك فطبيعي أن يوجه عنايته الخاصة إلى الحركة العلمية التي يجب أن تنبعث من الجامعة.

طبيعي أن يستأنف الشعب بذل الأموال والاشتراك في الجامعة ليشرف بالفعل على إنفاق ما يبذل من المال إن أراد.

طبيعي أن يختلف الشباب الناهض إلى أقسام الجامعة المصرية للدرس فيها فيستفيد ويمنحها الحياة فليست حياة الجامعة بالمال وحده ولا بالأساتذة وحدهم وإنما هي بالتعاون بين الأستاذ والطالب على إيجاد الحركة الفكرية ومد ظلها.

وأما صاحب العرش فقد تعهد الجامعة ولما تولد فأنشأها ونماها وهي لا تزال خليقة منه بهذه الرعاية والعناية لأن له فيها الأثر العظيم من جهة ولأنها من جهة أخرى أمل وطني كبير وقد عهدناه عطوفا على آمالنا الوطنية مشجعا لها.

فإذا كسبت الجامعة تأييد الأمة وعطف جلالة الملك فلا مندوحة من أن تقدر الحكومة هذا قدره فتعترف بشهادات الجامعة كما اعترفت بالجامعة نفسها ويصبح هذا المعهد بعد ذلك عقد آمال الشباب من الجهتين العلمية والعملية وبهذا تستطيع الجامعة أن تضمن لنفسها الحياة.

وليس هناك ما يمنع من تحقيق الاعتراف الرسمي بشهادات الجامعة إذ أصبحت الحكومة وطنية لا تأثير للأجنبي فيها والجامعة مستعدة كل الاستعداد لأن تقبل اشتراك وزارة المعارف في إدارتها والإشراف على التعليم فيها اشتراكا وإشرافا لا يضيع معهما استقلالها الخاص الذي لابد منه لكل جامعة راقية. على أن الجامعة حين تطلب الاعتراف بشهاداتها أنما تفعل ذلك لأنها تعتقد أن التعليم فيها ليس أقل قيمة من التعليم في قسم الآداب بمدرسة المعلمين العليا أو بما سيكون في قسم الآداب من الجامعة الأميرية وليس أدل على ذلك من المقارنة بين نظام التعليم الملحق بهذا وبين نظم التعليم في مدرسة المعلمين وفي تقرير الجامعة الأميرية وإذا نفذ النظام الملحق بهذا (وتنفيذه سهل كما أن إشراف وزارة المعارف عليه سهل أيضا) فلن يكون خريجو الجامعة أقل كفاءة من خريجي مدارس الحكومة بل سيكون خريجو الجامعة من تنوع الدرس واتقانه بحيث يمكن الانتفاع بهم في التعليم وغير التعليم من المهن الأدبية المختلفة كضروب التحرير والترجمة إذ سيكون منهم المتقن للآداب والفلسفة والتاريخ واللغات بل وقد يصلحون للاشتغال بتصحيح الكتب العربية القديمة التي أخذت تنشرها وزارة – المعارف بواسطة دار الكتب المصرية تصحيحا علميا.

(٤)
(الخاتمة)

والخلاصة أن الجامعة التي تطلب تأييد الأمة وعطف جلالة الملك والاعتراف بشهاداتها قد حاولت بقدر ما تستطيع أن تجعل نفسها أهلا لهذا كله فوضعت ما يلائمه من النظم التي يمكن تحقيقها الآن وترقيتها في المستقبل ويتناول التقرير المقدم ثلاثة أبواب:

الأول – في نظام التعليم.

الثاني – في الطلبة المستمعين والمنتسبين.

الثالث – في الأساتذة ومجلس القسم.

يتضح من هذا التقرير أن أساتذة قسم الآداب بالجامعة عرضوا على مجلس إدارة الجامعة الحالة التي وصلت إليها الجامعة وما يرجونه من إصلاح فتعرضوا لنشأة الجامعة في أوائل هذا القول نتيجة للجهد الوطني العظيم - ولوضحوا أن أسباب ضعف الجامعة في تلك الفترة يرجع إلى ضعف مواردها المالية نتيجة لتناقص حركة الاكتتابات حتى اضطرت الجامعة إلى تخفيض نفقاتها مما ترتب عليه ضعف الاهتمام بالبعثات العلمية - وتوقف دعوة الأساتذة الأوربيين مما أدى إلى انقطاع الصلة التي كانت تصل الجامعة بأوربا هذا إلى جانب عدم منح الجامعة الشهادات المعترف بها من الحكومة - والتي يمكن لأصحابها العمل بها - واقتصار دروس الجامعة على الفترة المسائية. كل ذلك أدى إلى تناقص عدد الطلاب بها.

وإلى جانب ذلك فقد أوضح التقرير أن الجامعة تأثرت بقيام الحرب العالمية الأولى خاصة وأنها فقدت معظم الإعانات التي كانت تقدم لها - وانقطعت صلتها بأوربا تقريبا وأصبح معظم أساتذتها من المصريين - وبعد أن انتهت الحرب - وأصبح المصريون جميعا يشعرون بضرورة قيام الجامعة بدورها المؤثر في تحقيق آمال الأمة المصرية - فإن طرق الإصلاح التي تفرض نفسها لإنعاش الحياة الجامعية تنحصر في بذل الأموال للجامعة حتى تستطيع القيام بدورها المنوط بها - والاعتراف الرسمي بشهادة الجامعة - مع استعداد الجامعة بقبول اشتراك وزارة المعارف في الإشراف على التعليم بها بشرط ألا يؤثر ذلك على استقلال الجامعة أو حريتها في إدارة أمورها.